

الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
السبت ٢٠ نسان — العدد ٢٤٩ — السنة الخامسة — الثمن ٢٥ قرشا — Vol. : 5. — No. 249 — AL HADAF - SAT., 20 - 4 - 1974
ماذا عن الجامعة الاميركية في بيروت ؟ ص ٦-٧
اقوى من الاستسلام
والمساومة

بـيروت ـ ص.ب : ٢١٢
تـلفـون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٠ نيسان ١٩٧٤
العدد ٢٤٩ ـ السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

| | |
|---|---|
| لبنان | ٢٥ ق.ل. |
| سوريا | ٢٥ ق.س |
| الاردن | ٤٠ فلسا |
| العراق | ٥٠ فلسا |
| الكويت | ٦٠ فلسا |
| عدن | ٦٠ فلسا |
| ج.ع.م. | ٥٠ مليم |
| السودان | ٦٠ مليم |
| ليبيا | ٥٠ مليم |
| دول المغرب | درهمان |

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس الجزائر ـ المغرب ٥٠ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل ـ عدن ٥ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٣٢ دولار او ٨٥ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل ـ امريكا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك أو حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه

AL - HADAF

TEL. 309230
P.O. Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 20-4-1974
No. 249 — VOL. : 5

المطابع الاهلية اللبنانية
بيروت ـ تلفون : ٢٤٣٤٣٥

## تصحيح نشر سابق

في العدد ٢٤٥ نشر بان الجالية العربية في ساوغبريل (البرازيل) تبرعت بـ ١٦٣٠ كروزيرو واسوارتين ذهب ، وللعلم ومن اجل نشر الخبر الصحيح فان تبرعات الجالية العربية في ذلك البلد بلغت ٧١٣٠ كروزيرو مع اسوارتين ذهب ومادة عينية اخرى لا مجال لذكرها هنا .

٣٨٠ دولار من الجالية العربية في كالجري ـ كندا

٨٠ دولار قيمة خرائط لفلسطين ـ فرح

## تحية وبعد

# جماهيرنا قادرة على مقاتلة العدوّ وتحقيق النصر

في مسيرة كل ثورة تحدث ردات وانتكاسات ، كل ثورة من الثورات تعيش بين وقت واخر فترات من الشدة والضيق، ودائما وباستمرار وفي مثل هذه الظروف تبرز التيارات المساومة والمتخاذلة

في السادس من تشرين الاول بدأت المعركة التي طالت مطالبة الجماهير بها . وخاض الجيشان السوري والمصري بالاضافة الى الجيش العراقي معارك بطولية كلها ارادة وتصميم على دحر العدو والقضاء عليه . ووقفت الجماهير العربية وقفة المستعد للتضحية والبذل ولخوض المعركة طويلة الامد حتى تتم تصفية العدو من جذوره ، واتت ارادة الجماهير بان تستمر المعركة منسجمة مع آمال هذه الجماهير في تحقيق اهدافها . ان سير المعارك والقتال والى الوقت الذي اعلن فيه وقف اطلاق النار افرز دلائل ونتائج نلخصها بالتالي :

١ ـ تحطيم اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر .

٢ ـ اثبتت تفوق القوة الجوية الاسرائيلية التي تعتبر الدرع الواقي والضارب للقوة الاسرائيلية انه تفوق وهمي لم يستطع لا من قريب او من بعيد آن يلعب حتى دورا فرعيا في المعارك .

٣ ـ ان جماهيرنا قادرة على مقاتلة العدو وتحقيق النصر اذا ما نظمت وعبئت كل طاقاتها .

٤ ـ ان القتال وما افرزه يؤكد ما نادت به وتبنته حركة المقاومة الفلسطينية طريقا وحيدا لتحقيق النصر وهو حرب الشعب طويلة الامد .

٥ ـ ان القتال يؤكد ان اقامة مجتمع ديمقراطي على كامل التراب الفلسطيني المحرر ليس خيالا وانما هو حقيقة مادية مؤكدة التحقيق حين تخوض جماهيرنا حرب تحريرها .

وفي الوقت الذي كان يجب فيه جعل هذه الحرب حرب تحرير وطنية مستمرة لسنوات وسنوات حتى تقضي والى الابد على كل اشكال التواجد الامبريالي الصهيوني الرجعي في كل الاراضي العربية ، جاء قرار وقف اطلاق النار ، وما نتج عن ذلك ، من قرار مجلس الامن في الثاني والعشرين من تشرين الاول ، والقاضي بضرورة الرجوع الى قرار مجلس الامن السيء الصيت رقم ٢٤٢ ، مع بعض التعديلات الملائمة للظروف الجديدة التي طرأت على الموقف العربي والاسرائيلي ، نظرا لفقدان اسرائيل تفوقها العسكري. ورافق هذا اطروحات تصفوية لقضية الشعب الفلسطيني ، في محاولة لايجاد حل دائم تفرضه الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية بخلق ما يسمى بالدولة الفلسطينية على جزء من فلسطين المحتلة تكون ثمنا لتوقيع صك الاعتراف «بحق» الصهيونية بوطننا .

ان احدى مهام منظمة التحرير الفلسطينية في الساحة الفلسطينية هي مواصلة النضال والكفاح المسلح لتحرير كامل تراب الوطن الفلسطيني ولاقامة المجتمع الديمقراطي الفلسطيني الذي يتوافر فيه حق الحياة والعمل لكل المواطنين ليعيشوا بمساواة وعدل واخاء وضد كافة اشكال التعصب العنصري او العرقي او الديني .. ولم يكتف البرنامج السياسي للمنظمة بهذا التحديد المبدئي ، بل تعدى ذلك عبر رؤية واضحة لما قد يعترض مسيرة الثورة من مشاريع التسويات المسخ ، فقد حث على .. النضال ضد عملية التسوية وما تفرزه من مشروعات تستهدف قضية شعبنا في تحرير وطنه او مسخ هذه القضية بمشروعات الكيانات او الدولة الفلسطينية على جزء من ارض فلسطين والتصدي لها بالكفاح المسلح والنضال السياسي الجماهيري المرتبط بها .

### ان الدعوة والعمل لاقامة دولة فلسطينية تتعارض مع البرنامج السياسي للثورة الفلسطينية ، هو انحراف لمسيرة هذه الثورة .

لن يكون هدف الثورة الفلسطينية في يوم من الايام دولة فلسطينية قائمة على اساس الاعتراف باسرائيل قاعدة الامبريالية بالمنطقة .

ان رفاقنا لم يستشهدوا حتى نعترف بكل طيبة خاطر « بحق » الدولة النازية الفاشية في التواجد على ارضنا وضمن حدود آمنة .

ان هدف الثورة دولة ديمقراطية حرة واحدة على ارض فلسطين .

لسنا ضد اقامة سلطة ثورية على ارض فلسطين او جزء منها حرر بقوة السلاح .

اذا كان هدفنا الاعتراف باسرائيل واقامة الدولة الفلسطينية المشبوهة .. فلماذا اذا بدأ شعبنا القتال عام ١٩٦٥ ؟

يا جماهير طلابنا المناضلة ،

ان التمسك باستراتيجية الثورة الفلسطينية ومواصلة النضال ضد كل الحلول التصفوية لثورتنا هو الطريق الوحيد المفروض امامنا .

ان الهدف من جميع هذه التسويات هو خنق الثورة ، ان الاستمرار بالثورة وحمايتها ومحاربة كل انحراف هو من المهمات المطروحة الان امامنا .

ان علينا ونحن نمر بأصعب مرحلة من حياة ثورتنا ، ان نتذكر شهداءنا وعائلات شهدائنا وجماهيرنا ، وان نتذكر واجبنا تجاه دماء هؤلاء الشهداء . ان واجبنا بالوفاء بهذه الثورة والوفاء لن يكون الا بحماية الثورة من الانحراف والتمسك باستراتيجيتها ..

التحرير الكامل للتراب الفلسطيني .

رفض جميع الحلول التصفوية لقضية شعبنا .

رفض جميع اشكال الدولة الفلسطينية المشبوهة .

ان حتمية الانتصار بالنسبة لقضيتنا موضوعة علمية واضحة تستند الى حقائق العصر الاساسية الذي نعيش فيه . ان الطريق الوحيد امامنا هو القتال والاستمرار بالثورة .

ان الارادة الجماهيرية لا يمكن ان تقلها ظروف صعبة طالما ان هناك قضية عادلة واضطهادا لهذا الشعب .

يا جماهير طلابنا المناضلة ،

ان ثورة الشعب الفلسطيني البطل ، وهي تواجه الان محاولة اجهاضها ، نرى ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، من خلال فهمها ان هذا التمثيل الثوري لا يكون لحساب الاعتراف بدولة الصهاينة . ان منظمة التحرير مطالبة بان تكون ممثلة الشعب الفلسطيني مع التمثيل الكامل لحقوقه المشروعة مع التقيد الكامل باستراتيجية الثورة، التي تتمسك بها جماهيرنا . ان قرارات الامم المتحدة ممثلة بقرارات مجلس الامن ، وما ينتج عن هذه القرارات من اساليب متقدمة لتنفيذ هذه القرارات ، ما هي الا اساليب امبريالية صهيونية للقضاء على الثورة الفلسطينية .

لن تقف الامم المتحدة لتدافع عن حق الشعب الفلسطيني ، فهي التي تدافع عن حق اسرائيل بالاعتداء على اراضينا ، ان اي قرار من هذا المنبر لن يكون الا على حساب قضيتنا .

ان طريقنا شاق وطويل ، انه طريق التحرير الكامل لكافة الاراضي الفلسطينية باسلوب حرب الشعب الطويلة الامد ، انه طريق الرفض لكل تسوية سلمية على حساب قضية شعبنا ، انه طريق الوقوف ضد كل انحراف لثورة هذا الشعب ومسيرته ، انه طريق رفض الحلول الجزئية التي تكون على حساب قضيتنا العادلة .

ان القرارات التي تخرج من الامم المتحدة ، هي قرارات لصالح اسرائيل ، هذه حقيقة يجب ان نزرعها بافكارنا ، حتى نستطيع ان نفهم معنى كل قرار يتخذ .

ما زلنا في بداية الطريق ، والطريق طويل وشاق ومعقد ، وعلينا ان نكون حذرين وواعين لصعوبة هذه المرحلة .

الاتحاد العام لطلبة فلسطين
فرع زاغرب

## هذه المجلة

١ ـ « ( يجب ) يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حداد هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

( لينين )

لنناضل من أجل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني قبل (١٥) أيار

# التأجيل .. هو مراهنة لاعادة فك الارتباط الفلسطيني على انجاز عملية فك الارتباط العربي كاملة

## الى احباط المؤامرة بجبهة التصدي الثورية .. بنهوض العمل المسلح في الارض المحتلة

منذ مسيرة المجالس الوطنية الفلسطينية وحتى الان لم يتعرض واحد من تلك المجالس للتاجيل والمماطلة مثلما يتعرض له الان المجلس الثاني عشر المفترض انعقاده خلال هذه الفترة القريبة .

وتاتي اهمية انعقاد هذا المجلس في هذا الوقت بالذات نظرا للظروف الصعبة التي تمر بها القضية الفلسطينية وخصوصا بعد حرب ٦ تشرين ١٩٧٣ ، وقرار وقف اطلاق النار الجديد ، وما افرزاه من نتائج خطيرة على الصعيدين العربي والفلسطيني .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان حرب تشرين رغم انها خرجت ببعض نتائج ايجابية وهامة على الصعيد القتالي ، الا ان ما اعقبها من تراجعات وسياسات، ردة ، قد طمس بثقله ايجابيات تلك الحرب وجعلها تبدو وكانها لم تقم الا من اجل خلق المناخ الملائم للردة . وتلك الردة في حقيقتها ليست الا نتيجة موضوعية وجوابا على الهجمة الامبريالية الشرسة خلال بضعة السنوات الماضية عالميا وعربيا ، والتي كانت جملة من الاسباب والفواصل تساعدها على تحقيق اهدافها في ضرب وعرقلة مسيرة الحركة التحررية الوطنية الثورية العالمية ،

وفي مقدمتها التصدع المؤلم في الحركة الثورية والعمالية العالمية والتصور الخاطىء لاسلوب مواجهة تلك الهجمة وتحطيمها وكجزء من تاثيرات تلك الهجمة انعكس تاثيرها ـ وهذا امر طبيعي جدا ـ داخل الحركة الوطنية الفلسطينية وفي حركة المقاومة المسلحة بالذات . حيث برزت في اعقاب حرب تشرين بعض التصورات والمفاهيم والاراء الخاطئة ( التي تمثل نهج الردة )، لتشكل الامتداد الفلسطيني لنهج الردة العربي المتمثل بقبول القرار ٢٤٢ اساسا لحل ما يسمى بازمة الشرق الاوسط ، وايجاد حل ( لمشكلة ) الفلسطينيين ،

والذي ترتبت عليه جملة من المواقف والاتفاقات الخيانية ، كفك الارتباط عبر مفاوضات جنيف وفك الارتباط الاقتصادي عبر سياسة انفتاح ذليلة على الامبريالية ورساميلها ورساميل عملائها . من هنا نجد في صفوف المقاومة الفلسطينية ايضا من يدعو علانية لفك الارتباط الفلسطيني عبر ما يسمونه بالدولة الفلسطينية او السلطة « الوطنية !! » .

وكان طبيعيا جدا ان يحاصر دعاة فك الارتباط الفلسطيني بمقاومة ونقمة الجماهير الفلسطينية وقواها الوطنية ، ولهذا السبب فقد كانوا ميالين الى استخدام اسلحة التضليل والتشويش والمماطلة واللف والدوران .

فازاء الدعوة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر في هذه الفترة بالذات ، لماذا يتخذون قرارات التاجيل « المماطلة » . ربما يراهنون ـ وهو كذلك بالتاكيد ـ على مجمل الموقف العربي من قضية التسوية وتطورات مؤتمر جنيف وبالتحديد على ما سينتهي اليه الموقف السوري . هم ـ في تصورهم ـ اذن ينتظرون ان تنضج الظروف العربية باتجاه التسوية السلمية والدولة الفلسطينية ، لكي يتمكن موقفهم المنسجم مع ذلك من فرض نفسه على المجلس الوطني المزمع انعقاده . اما الان فبالنسبة لهم ـ لا شيء عظيم ـ يبشر بانتصار مفاهيمهم المرتدة في ذلك المجلس ، وهم يعتقدون ايضا ان الوضع على الجبهة السورية لما يزل مصدر قلق وخطر على مفاهيمهم تلك وانه قد يتطور هذا الوضع باتجاه يعرقل التسوية برمتها .

ان اي موقف فلسطيني موحد يجب ان تقوم وحدته تلك على اساس التصدي لكافة الدعوات الانهزامية والمشينة ، ولا بد للمجلس الوطني الفلسطيني لكي يكون ممثلا لطموحات وآمال الجماهير الفلسطينية في تحرير وطنها كاملا ، ان يكون مجمعا ومتحدا على اساس استمرار الثورة ورفض الانجرار الى لعبة المؤتمرات الدولية التصفوية والى مستنقع الخيانة المسمى جوازا ( بالدولة الفلسطينية )

والمقاومة الفلسطينية المسلحة والحركة الوطنية الفلسطينية الان ، وفي هذه الظروف الصعبة باشد ما تكون حاجتها الى التمسك والوحدة والموقف المشترك ، وان هذا يتطلب ان ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني باسرع وقت وباعتقادنا ان يكون ذلك قبل الخامس عشر من ايار . وليس ثمة مبرر حقيقي على الاطلاق لهذه التاجيلات المستمرة ، واذا كانت ثمة نتيجة ستسفر عنها هذه التاجيلات والعرقلة لانعقاد المجلس فهي اضعاف الوحدة الوطنية الفلسطينية وتشويه الموقف الوطني الذي رسمه المجلس الوطني الحادي عشر وحدده برنامج منظمة التحرير الفلسطينية .

ان مهمة المجلس الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة هي مهمة تاريخية وعظيمة تكمن في مقاومة نهج الردة ومحاربته وتثبيت الخط السليم والوطني للثورة وللحركة الوطنية الفلسطينية .

ان احباط مؤامرة التسوية التصفوية ضد القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والتي لا تستهدف فقط اجهاض التوجه المسلح لهذا الشعب وانما ضمن استراتيجيتها الشاملة الهادفة الى شطب دور البندقية في مقارعة الامبريالية وتصفية مصالحها ، ان احباط تلك المؤامرة التي تلعب عدة اطراف رئيسية ادوارا كبرى فيها ، لا يتم فقط بالنضال الاعلامي وعلى الورق وانما من خلال الالتزام ببرنامج عمل كفاحي ثوري ويجب ان تقوم جبهة تصد ثورية عربية تعمل على تعبئة وانهاض الجماهير العربية وتجذير وعيها وفضح كافة التيارات الانتهازية والمرتدة . ومن الواضح ان مسيرة التسوية قد تخللتها عدة عقبات، فان جبهة التصدي الثورية العربية عليها ان تناضل من مواقع صلبة لتحويل تلك العقبات الى مظهر رئيسي يؤدي اما الى احباط التسوية نهائيا نتيجة تاثيرات الضغط الجماهيري المتزايد ، او احداث انعطاف جماهيري ثوري ضد التسوية وضد دعاتها يؤدي مستقبلا الى خلق اوضاع عربية ثورية . وفلسطينيا الى تطوير منظمة التحرير الفلسطينية الى جبهة كفاحية متحدة ذات برنامج عمل كفاحي مشترك يضع نصب عينيه مهمة احباط الحلول المتصفية والمرحلية الانتهازية ، وضمن هذا تقع اهمية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ،وعلى هذا الاساس بالذات وفي هذه الايام بالذات تصعيد النشاطات والفعاليات المسلحة داخل الارض المحتلة بتوجيه ضربات مؤثرة وفعالة الى المؤسسات العسكرية والاقتصادية الصهيونية .

ان جماهير شعبنا مدعوة لاحباط التسوية والعمل بكل الاساليب عبر الالتفاف حول مواقف التصدي والرفض الفلسطينية وعبر تشكيل المجالس الشعبية في القرى والمخيمات وكافة المناطق واتخاذ القرارات السياسية المتصدية للمؤامرة ، ومن اجل الدعوة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني قبل الخامس عشر من ايار .. مع الثورة .. ضد التسوية .. مع الوحدة الوطنية .


بيغال الون


حاييم تسادوك


اسحق رابين


مردخاي غور


مناحيم بيغن

# الازمة الوزارية الاسرائيلية مستمرة وتعيينات عسكرية جديدة

**لا تزال « حكومة مع وقف التنفيذ » التي شكلتها غولدا مائير منذ اكثر من شهر تقوم بتصريف الاعمال بانتظار تشكيل حكومة جديدة . وفي هذه الاثناء تتصاعد الازمة الوزارية والمشاكل الامنية والاقتصادية الى جانب المشاكل الاجتماعية الاخرى التي نجمت عن حرب تشرين . وكما توقعت « الهدف » في عدد سابق فقد اشعل نشر التقرير الجزئي للجنة احرانات ، الشرارة مجددا داخل حزب العمل الحاكم من جهة وضمن التجمع العمالي ( المعراخ ) من جهة اخرى .**

وعلى الرغم من نجاح دايان في الاشتراك بالحكومة المستقيلة كوزير للدفاع وذلك بمقارنته مسألة الامن على الجبهة السورية ، الا ان صلاحيات الحكومة التي شكلت حينذاك حددها اليمين والاحزاب الدينية بالا تتعدى السعي لفك الارتباط في منطقة الجولان ( وفق المفهوم الاسرائيلي لفك الارتباط ، والذي يتلخص بالانسحاب من الجيب الذي احتل في حرب تشرين ، والرفض القاطع للانسحاب من المناطق المحتلة في حرب ١٩٦٧، باعتبارها « جزءا لا يتجزأ من اسرائيل »).

وبعودة سريعة الى اسباب استقالة حكومة مائير يتبين ان نتائج تقرير لجنة احرانات الجزئي بالاضافة الى زيارة دايان لواشنطن وحمله برنامجا للانسحاب من الجولان قد فجرت الصراع مجددا داخل الحكومة ، وبالتالي دمغ الكنيست من داخل حزب العمل ومن الاحزاب الاخرى لانتقاد دايان بشدة . ومن داخل حزب العمل قال بنحاس سابير وزير المالية في الحكومة المستقيلة في معرض حديثه عن العوامل التي دفعت مائير للاستقالة في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية يوم ١٢ — ٤ — ٧٤) « لم اقترح مطلقا اقالة دايان ، وعندما طالب الزملاء باقالته بل صدور تقرير لجنة احرانات ، كنت بين اولئك الذين اعتقدوا ان من حقه الا يستقيل قبل صدور تقرير لجنة احرانات . ولكن بعد ان صدر تقرير لجنة احرانات ، فان اقواله وتصرفاته ، كانت مستغربة في نظري . ولقد كانت اقواله وتصرفاته مستغربة في نظري منذ جلسة الحكومة الاولى بعد صدور التقرير ، حيث قرا اللواء دافيد اليعازار رئيس الاركان رسالته ، وعبرت رئيسة الحكومة والجميع في الجلسة عن اسفهم لهذه النتيجة . وفي حينه لم افهم كيف انه يتوجب اقالة او استقالة جنود وزير الدفاع كرئيس الاركان ، ورئيس القيادة الجنوبية ، ورئيس الاستخبارات ، وضباط الاستخبارات ، بينما الوزير لم يقل اي شيء امام الحكومة ، بل انه على الاقل لم يعبر عن اسفه على ذلك » .

اما من خارج الحزب فتوجه الانتقادات الى دايان من الاحزاب ومن الجمهور ( مظاهرات موشي اشكنازي والجنود المسرحين ) . ويحاول دايان ومجموعة ( رافي ) السيطرة على الامور داخل حزب العمل بطريقة التهويل بانضمام ( رافي ) الى صفوف المعارضة في حال عدم تنفيذ سياسة دايان.

لذلك تشن الحملات على دور مجموعة ( رافي ) الانتهازي والذي توافق مزاج دايان اليومي . وقال ايجال هورويتش عضو الكنيست عن القائمة الرسمية بهذا الخصوص « لقد اتضح بان (رافي) ليست قوة سياسية وانما بدعة تمويهية . فمجموعة صغيرة تحتشد في لحظة وجود ازمة لتأمين مراكز سلطوية هامة من خلال تنازل عن مبادىء جذرية . ان اعضاء رافي الذين مدوا يد العون المسرحي الكبير والهزيل في مركز العمل ، جعلوا من كافة المبادىء التي قام رافي عليها سخرية ومهزلة » .

خلال الازمة الوزارية الماضية ، وخلال الفترة الحالية لا تزال مطالب رافي هي مطالب موشي دايان ، من هنا دعوة امنون روبنشتين الصحف الاسرائيلية الى وجوب نشر مزاج دايان اليومي الى جانب النشرة الجوية للتعرف على مواقف رافي .

وفي حين تستمر الازمة الوزارية واصل رئيس دولة العدو افرايم كتسير مشاوراته مع مندوبي الكتل البرلمانية في الكنيست ، وقد انهى كتسير مشاوراته خلال هذا الاسبوع تمهيدا لتكليف احد اعضاء الكنيست تشكيل حكومة جديدة . وتتفاوت اراء الكتل السياسية حول تشكيل حكومة جديدة في حين ان هناك راي عام على ان موعد الانتخابات الجديدة في اسرائيل في حال قيامها يجب ان لا يحدد قبل نشر التقرير النهائي للجنة — احرانات — حول اسباب التقصير والفشل الاسرائيليين في حرب تشرين . وليس من المتوقع صدور التقرير النهائي للجنة احرانات قبل نهاية شهر ايار او مطلع شهر حزيران ، وبعد ذلك ينبغي تحديد مهلة مئة يوم قبل اجراء الانتخابات .

وفي مواجهة الازمة الوزارية الحالية برزت عدة اسماء محتملة كخلف لغولدا مائير مثل اسحق رابين رئيس الاركان السابق عام ١٩٦٧ والذي يتمتع بتأييد كبير من الجالية اليهودية في اميركا، ويغال الون نائب رئيسة الوزراء والذي يتبع سياسة مضادة لسياسة دايان داخل حزب العمل ويواجه في الوقت نفسه معارضة شديدة من الحزب القومي الديني ( المفدال ) وذلك نتيجة لمشروعه المعروف بمشروع الون الذي يتعهد بموجبه بعض الاجزاء من الضفة الغربية لنهر الاردن الى العرب ، والشخص الثالث الذي برز اسمه كخلف لمائير هو المحامي حاييم تسادوك وزير العدل في الحكومة المستقيلة .

هذا وكان بنحاس سابير وزير المالية الحالي قد اعلن رفضه القبول بتشكيل حكومة جديدة . كما اعلن اعضاء كتلة ( رافي ) في حزب العمل انهم قد يرشحون شمعون بيرس وزير الاعلام الحالي لتشكيل حكومة جديدة .

ومن ناحية اخرى حذر افرايم كتسير رئيس دولة العدو حزب العمل الحاكم من انه سيضطر الى تكليف احد زعماء تكتل ( ليكود ) اليميني المعارض تشكيل الحكومة . وكان تكتل ليكود قد طلب من كاتسير تكليف زعيمه مناحيم بيغن تشكيل الحكومة الجديدة وذلك لانه بناء على اقوالهم « لا يستطيع المعراخ تشكيل حكومة نظرا لانشقاقه على نفسه، وليكود هو الجسم السياسي الكبير والموحد والاكثر تبلورا في الدولة » .

ونتيجة لموقف كاتسير اتخذ مكتب حزب العمل وكتلته في الكنيست ، في اجتماع عقد في مقر الحزب في تل ابيب مساء ١٦ — ٤ — ٧٤ قرارا يقضي بمحاولة « العمل على تشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة مئير وتحظى بثقة الكنيست » واتخذ القرار الذي وضع مشروعه سكرتير عام الحزب اهرون يولين باغلبية ٣١ صوتا ضد ١٣ ، في حين سقط اقتراح ايغال الون القاضي بتبني الحزب قرار العمل على حل الكنيست والدعوة الى انتخابات عامة جديدة . ونال اقتراح الون ١٤ صوتا وصوت ضده ٢٩ عضوا وامتنع الباقون . كما اقر الاجتماع ايضا عقد اجتماع اخر لكتلة الحزب في الكنيست يوم الاحد القادم ، وذلك بغية اختيار خمسة اعضاء من الحزب توكل اليهم مهمة اختيار مرشح الحزب لرئاسة الحكومة .

هذا وطالبت سكرتيرية وحدة الجماعات والكيبوتسات في حزب العمل باقامة حكومة جديدة بقيادة المعراخ ، وبعدم اجراء انتخابات جديدة . اما حزب المابام المشارك في التجمع والائتلاف الحكومي فانه سيوافق على كل مرشح تختاره مؤسسات حزب العمل ، فيما عدا مرشح يطلب اقامة حكومة تكتل وطني . في حين اقترح حزب الاحرار المستقل على رئيس الدولة افرايم كتسير اجراء انتخابات جديدة ، بعد انهاء التقرير الكامل للجنة احرانات .

وكرر اعضاء بارزون في الحزب القومي الديني ( المفدال ) مطالبتهم بتشكيل حكومة « تكتل وطني » تضم كتلة ليكود ، واعلنوا انهم في حال فشل مرشح حزب العمل بتشكيل حكومة كهذه ، فانهم يؤيدون تشكيل زعيم ليكود مناحيم بيغن حكومة « تكتل وطني » على ان تسير هذه على الخط السياسي الذي انتهجته حكومة مئير المستقيلة .

هذا وقد نشر معهد « داحف » لاستطلاع الراي العام استفتاء حول الاشخاص الذين يرغب الاسرائيليون ان يرثوا منصب مئير ، فنال اسحق رابين في هذا الاستطلاع ١٥٫٨٪ من الاصوات ، مقابل ١٤٪ نالها مناحيم بيغن، زعيم كتلة ليكود، و ٩٫٤٪ نالها بنحاس سابير وزير المالية ، و٧٫٦ بالمئة ليغال الون نائب مائير ، و٧٫٤ بالمئة لموشي دايان ٤٫٨ بالمئة لشمعون بيرس وزير الاعلام وثاني شخص في مجموعة ( رافي ) بعد دايان ، و٢٫٢ بالمئة ليوسف الموجي رئيس بلدية حيفا ، وكذلك ٢٫٣ بالمئة لحاييم تسادوك وزير العدل في الحكومة المستقيلة ( من المباي ) .

## التعيينات العسكرية الجديدة

وفي حين تستمر المعركة السياسية لاختيار رئيس جديد للحكومة تشهد القيادة العسكرية الصهيونية تعيينات جديدة باقتراحات من وزير الدفاع — دايان — وتهدف هذه التعيينات الى الاتيان برجال عسكريين اقوياء لكي يعيدوا الثقة بالمؤسسة العسكرية الصهيونية . وقد ذكرت اذاعة العدو ان الجنرال موشي بيليد قد عين ابتداء من الاثنين الماضي قائدا لسلاح المدرعات ، وعين في الوقت ذاته الجنرال موشي كيدرون الذي مضى على تسريحه من الجيش سنة ونصف ، رئيسا لفرع الطاقة البشرية في هيئة اركان الجيش الصهيوني. كما تم تعيين العميد روفائيل ايتان قائدا للجبهة الشمالية خلفا للجنرال مردخاي غور الذي عين رئيسا للاركان . ويعتبر ايتان من الجنرالات الذين نفذوا سياسة العنف الاسرائيلية ، ويأتي في طليعة ما نفذه الغارة الوحشية على مطار بيروت عام ١٩٦٨ وتدمير ١٣ طائرة مدنية على ارض المطار .

اما تعيين مردخاي غور رئيسا للاركان فيأتي اولا لكونه مقربا من دايان ، وثانيا لانه لم يكن داخل اسرائيل قبيل واثناء حرب تشرين ، اذ كان يشغل منصب ملحق عسكري في السفارة الاسرائيلية في واشنطن . وقد حملت بعض الصحف على تعيين غور رئيسا للاركان فاعتبرت دامار تعيينه « خرقا للتقاليد ، لانه عميد شاب نسبيا ، ولم يتول قبل تعيينه رئيسا للاركان منصب رئيس شعبة العمليات او منصب نائب رئيس الاركان » اما صحيفة « هموديع » فقد اعتبرت ان لتعيينه « اهمية تحذيرية للعرب ، ليدركوا انه على الرغم من الخلافات في الراي والصراعات الداخلية الدائرة عندنا ، لن يستطيعوا استغلال هذا الوضع لصالحهم » .

وبتعيين غور رئيسا للاركان استقال اسحق هوفي من الجيش الاسرائيلي بعد ان شغل منصب رئيس لشعبة العمليات في الاركان العامة ، وعين مكانه العميد هرسل شفير الذي عمل في السنتين الماضيين رئيسا لشعبة الطاقة البشرية .

وكانت الصحف الاسرائيلية في الفترة الاخيرة تطالب بتعيين رئيس اصيل لهيئة الاركان العامة وعدم الابقاء على المنصب مشغولا بالوكالة ، وذلك على ضوء الوضع المتفجر في الجولان .

### عملية كريات شمونة

وفي حين يستمر القتال على الجبهة السورية وفي مرتفعات جبل الشيخ بصورة خاصة ، وبشكل اخص بعد عملية كريات شمونة تتصاعد داخل مجتمع المستوطنين الصهاينة الشكوك الواسعة حول فعالية اجراءات الامن المتخذة لمقاومة عمليات الفدائيين . وتحدثت الانباء عن ان الشرطة الاسرائيلية قد عززت قواتها في مراكز التجمعات الشعبية ، وفي الاسواق وفي محطات الباصات ، كذلك في حوانيت السوبر ماركت وفي الاحتفالات الشعبية . وقال مراسل الاذاعة الاسرائيلية في حديث له حول الموضوع : « منذ نهاية الاسبوع الاخير ، توجه رئيس بلدية تل ابيب ، الى قائد شرطة تل ابيب ، والى اجهزة الامن ، بطلب مضاعفة الدوريات في المدينة ولوضع قوات اكثر في المراكز الشعبية ، لضمان استدعاء عاجل لقوات الامن الى الاماكن المهاجمة » .

## قرارات هامة للطلبة العرب في اميركا

# باتجاه رفض مؤتمر جنيف والتفاوض مع العدو الصهيوني

قام فرع فلادلفيا ( بنسلفانيا ) التابع لمنظمة الطلبة العرب بتوجيه الدعوة الى عقد مؤتمر في ٩ و١٠ اذار ١٩٧٤ لكافة الطلاب العرب المتواجدين في الساحل الشرقي للولايات المتحدة وكندا واختيرت نيويورك مركزا لعقد هذا المؤتمر . وقد لبى الدعوة عدد كبير من الطلبة والطالبات العرب الدعوة وشهدت ليلة التاسع من اذار احتفال تضامن مع الجماهير العربية حضرها حشد كبير من الجالية العربية واليسار الاميركي . تحدث في المؤتمر مندوبون عن اللجنة التنفيذية لمنظمة الطلبة العرب ، احد اعضاء اللجنة التنفيذية السابقين،احد اعضاء جمعية الخريجين العرب ، طالب مغربي ، مندوب العراق ، ومندوب اليمن الديمقراطية .

وقد اتخذ المؤتمر القرارات السياسية التالية :

١ — ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني في جميع انحاء العالم طالما هي تخوض حرب التحرير الشعبية لتحرير كامل التراب الفلسطيني ، واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية .

٢ — مطالبة جميع فصائل المقاومة الفلسطينية بالتأكيد على الوحدة الوطنية وتطوير اشكالها .

٣ — رفض الذهاب الى مؤتمر جنيف المنعقد على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ والقرارات اللاحقة ٣٣٩،٣٣٨ وجميع افرازات هذا المؤتمر .

٤ — نحن مع نضال الشعب الفلسطيني في حق تقرير مصيره وانشاء سلطته الوطنية دون الصلح والاعتراف او التخلي عن حقه في استمرار نضاله من اجل التحرير الكامل وانشاء الدولة الديمقراطية الفلسطينية .

٥ — نطالب منظمة التحرير الفلسطينية بالاسراع بعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الثاني عشر وطرح برنامج مرحلي للتعامل مع كافة معطيات حرب تشرين الاخيرة ، مع الاستمرار في الكفاح المسلح.

٦ — نحن ضد جميع الحلول الاستسلامية الامبريالية والصهيونية والاسرائيلية والرجعية ، ومع تعبئة الجماهير العربية في حرب التحرير الشعبية الشاملة .

٧ — اذ نحيي الجنود المصريين البواسل ،وحقهم مع سائر الجماهير في استمرار النضال ، ندين المواقف الاستسلامية للنظام المصري الاخيرة « كفصل القوات ، والذهاب الى جنيف ، والمناداة بالقضية الفلسطينية ، والضغوط على منظمة التحرير ، واعادة النفوذ الامبريالي الاميركي للمنطقة ، وخنق الحركة الشعبية داخل مصر » .

٨ — نحن ندرك ان المؤامرة الاميركية الاخيرة التي كانت تهدف لابراز السعودية كزعيم وطني يقود المنطقة لا ينبري هذه السلطة من مواقفها الخائنة ، من قمع الحركة الشعبية في الجزيرة وتآمرها على النظام الثوري في اليمن الديمقراطي والثورة في الخليج والحكم الثوري في العراق ، والمحاولات الفاشلة لتضليل الجماهير العربية عن دور النفط بدلا من التأميم وسحب الارصدة العربية من البنوك الاجنبية .

٩ — ادانة النظام الاردني العميل ، والعمل على اسقاطه ببناء الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية في الاردن ، كقاعدة لتحرير فلسطين ، كما اننا نرفض رفضا قاطعا اعتبار هذا النظام العميل ممثلا للجماهير الفلسطينية والاردنية في الاردن والضفة والقطاع .

١٠ — اذ نحيي الجيش السوري البطل والحركة الجماهيرية في سوريا نطلب من النظام السوري ان يرفض الذهاب الى جنيف وان يبقى سوريا درعا يحمي الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية، ونطلب توضيح موقفها المبني على اساس الرفض .

١١ — نحيي الجيش الوطني العراقي ، ومواقف العراق الثوري من قضية مؤتمر جنيف ومواقفه الوطنية من قضية النفط ( التأميم ) ونستنكر العدوان الايراني الاميركي الرجعي على العراق .

١٢ — اذ نحيي وندعم بكل قوة الحركة الوطنية المغربية في نضالها للقضاء على النظام المغربي الرجعي العميل .

١٣ — ندين الغزو الايراني لعمان ( اقليم ظفار) ومحاولة ضرب الثورة هناك .

١٤ — ندين النظام اللبناني ودوره في قمع الحركة الوطنية اللبنانية ومحاولاته الفاشلة لضرب المقاومة الفلسطينية ، والاهمال المزري الذي يلاقيه ابناء الجنوب .

١٥ — ادانة النظام اليمني في شمال اليمن ودوره التآمري في ضرب الحركة الوطنية في الشمال ومؤامراته على النظام الثوري في اليمن الديمقراطي .

١٦ — ادانة النظم الفاشية في كل من تونس والسودان وباقي النظم الرجعية ، في ضربها للحركات الجماهيرية في هذه الاقطار وارتباطاتها بالمصالح الامبريالية وحمايتها لهذه المصالح .

١٧ — ادانة الاعلام العربي الصامت على الهجمة الرجعية الامبريالية والرجعية على كل الثورة في الخليج العربي ، والنظام الثوري في اليمن الديمقراطي وكذلك النظام الثوري في العراق .

١٨ — نهيب بحركات التحرر الوطني العربية زيادة التحامها وتكاتفها في مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على المنطقة واحباط الحلول الاستسلامية المطروحة .

# بدأ الضغط المادي على قواعد الثورة

# القائد العام يقطع التموين عن المقاتلين

نعم بدأ الضغط المادي على قواعد الثورة .. فمنذ ١٥ — ٢ — ٧٤ .. قامت قيادة فتح بقطع التموين عن القواعد وقد جرت مراجعة القائد العام الاخ ياسر عرفات .. واكثر من عضو في اللجنة المركزية بفتح ، لكن كل تلك المراجعات كانت دون جدوى.

امام هذا الموقف الملموس نتساءل: كيف يمكن ان يقطع التموين عن المقاتلين .. وما هي الدوافع التي تقف وراء مثل هذا الموقف ، وما هي الاهداف التي يأمل من اتخذوا هذا القرار ، بتحقيقها ؟

ان من حقنا ان ننقل تفسير القواعد لهذا القرار .. فهي ترى فيه محاولة للضغط عليها املا بالتأثير على موقفها الثوري الرافض للتسوية والمصر على مواصلة الثورة ، والتصدي للهجمة التصفوية . وان هذا الموقف الذي يشكل تلاعبا بقوت المقاتلين ، لا يعبر الا عن ذهنية مؤهلة للتلاعب بأقدس مقدسات الثورة والجماهير والقضية .

والا فكيف يمكن تفسير هذا القرار الذي يمنع عن القواعد التموين الذي يأتي من الدول الصديقة باسم مقاتلي الثورة جميع مقاتليها ؟

ان « الهدف » مع مزيد الاسف تجد نفسها مضطرة لتعرية هذا الموقف ونشر وثائقه .

**الوثيقة الاولى رسالة من مسؤول حظيرة تموين بيروت الى المنظمات هذا نصها :**

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
**حظيرة تموين بيروت**
**الرقم ث • ب — ٨ — ١٦**
**التاريخ ١٣ — ٢ — ١٩٧٤**
تحية الثورة ، وبعد
بموجب كتاب الاخ مسؤول تموين لبنان، بلا رقم، تاريخ ١٢—٢—١٩٧٤ والمعطوف عليه قرار الاخ القائد العام التنفوي المرفق بطيه صورة طبق الاصل عن الامر بوقف التموين عن وحدتكم اعتبارا من ١٥ — ٢ — ٧٤ للعلم وثورة حتى النصر
نسخة لمسؤول تموين لبنان
مسؤول حظيرة تموين بيروت .

**الوثيقة الثانية رسالة من مسؤول تموين لبنان في فتح الى حظيرة تموين بيروت • وهذا نصها :**

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
تموين لبنان
الاخوة حظيرة تموين بيروت .
تحية الثورة وبعد ،
بناء على قرار الاخ القائد العام بوقف صرف التموين الى كافة المنظمات التي تتمون من قبلكم اعتبارا من ١٥ — ٢ — ١٩٧٤ .
وثورة حتى النصر
مسؤول تموين لبنان
١٢ — ٢ — ١٩٧٤

# لماذا تأجيل المجلس الوطني الفلسطيني؟

**لماذا تأجيل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ؟ هذا السؤال تطرحه جماهيرنا بالحاح ، خاصة بعد ان توالى تأجيل موعد انعقاد المجلس اكثر من مرة.. فقد كان مقررا في شباط ، ثم اجل الى آذار فنيسان والان يؤجل الى ايار .. وهكذا ! !**

ومهما تكتمت اللجنة التنفيذية ، وتمنعت عن الاجابة واستأثرت بالصمت هربا من مواجهة الجماهير والقواعد ، فان لدى الجماهير جوابا واضحا ..

ان القيمين على بعض امور الثورة من لاهثين وراء التسوية ومنظرين لها ، او من متمنعين عن اتخاذ موقف فيما هم جادون بالتنسيق مع القوى الرجعية والمستسلمة العربية ان هؤلاء يخافون من مواجهة المجلس الوطني ، تماما كما يخافون من مواجهة الجماهير والقواعد .. وهم يخشون اذا انعقد المجلس الان ان يثبت خط الثورة المستمرة الذي اقره المجلس الوطني في دورة انعقاده الحادية عشر ، فيسقط في ايديهم ويفقدون قدرتهم الراهنة على التنسيق وترتيب الاوضاع بما يخدم مشاركتهم في التسوية ، وطموحاتهم بنيل بعض فتاتها ، وتحضيراتهم للذهاب الى جنيف .

والذي يزيد من خوفهم هذا ، هو ما تشهده الفترة الراهنة من تصاعد في موقف الجماهير الرافضة ، ونمو في العمل الكفاحي الذي تقوم به قوى الثورة في الداخل . وتعثر في خطوات المشروع التصفوي الاميركي وتزايد في القتال على الجبهة السورية وتصلب في موقف الاتحاد السوفياتي في وجه نشاطات كيسنجر .. كل هذه الامور التي تعزز موقف الرفض الجماهيري للتسوية وتصلب موقف الصمود في وجه الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الراهنة ، وتقوي الاتجاه الثوري المطالب بأن تسير منظمة التحرير كل منظمة التحرير في طريق مواصلة الثورة .

ان هؤلاء في تأجيلهم لانعقاد المجلس الوطني يراهنون على اجهاض هذه الفترة ، وسقوط مؤشراتها الايجابية على عتبات جنيف .. يراهنون الى اكتمال طوق فك الارتباط على امل اشاعة اليأس في صفوف الثورة والجماهير ، ليكون المناخ افضل لطرح وجهات نظرهم الاستسلامية على المجلس املين ان يجروا الاكثرية الى مواقعهم ، فيكفلون الامن لرحلتهم الى جنيف ، « والشرعية » لتنسيقهم مع القوى الرجعية والمستسلمة .

ان جماهيرنا وهي تطالب بالحاح شديد ان يعقد المجلس الوطني فورا لتجد في هذا التأجيل محاولة للتنصل من مواجهة هذه الجماهير ، واسلوب تحايل على آرائها ومواقفها واستلاب لحقها في ممارسة ديمقراطيتها الثورية ..

وامام مواصلة اولئك القيمين لمماطلتهم هذه في عقد الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، تجد الجماهير والقوى الثورية انها ملزمة فورا بعقد مجالس وندوات جماهيرية في المخيمات والمعسكرات حيث تفرض ديمقراطيتها الثورية وتنطق بموقفها الثوري ، وتقذف بجميع المستسلمين والمترددين الى حيث يخشون ان يقذف بهم المجلس الوطني ذاته . وتحاسب كلا على موقفه من القضية المركزية ، قضية الخيار الحقيقي المطروح : ثورة او لا ثورة .

# حول تصريحات المدعو سعيد حمامي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن وتصريحاته الانحرافية المستسلمة ادلى مصدر مسؤول في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بالبيان التالي:

نشرت الصحف واذاعت وكالات الانباء مقتطفات من المقابلة التي اجراها سعيد حمامي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن وعضو المجلس الوطني الفلسطيني مع مجلة . جويش كرونيكل . الصهيونية جاء فيه ان منظمة التحرير مستعدة لاقامة علاقات حسن جوار مع دولة الاحتلال الصهيوني والاعتراف بها والتعايش معها .

ويود الاتحاد ان يؤكد ان هذه ليست المرة الاولى التي تصدر فيها تصريحات بهذا الاتجاه عن ممثل المنظمة المذكور وان كان في هذه المرة قد قال كل ما يريد قوله دعاة الاستسلام .

ان اتحادنا يرى في هذا الحديث خطوة اخرى على طريق ابراز الاتجاه الاستسلامي المستعد للتفاهم مع العدو وتصفية الثورة الفلسطينية والذي يراوغ في طموحاته بين الرفض والقبول .

ونحن نعتقد ان البيان الذي صدر عن منظمة التحرير حول هذا التصريح لا يمس القضية الاساسية وهي ان سعيد حمامي خرج عن ميثاق منظمة التحرير واعلن الاستعداد للتفاهم مع العدو. ولذلك يجب استدعاؤه ومحاكمته فورا وانزال اشد العقوبات به وان تأخر اللجنة التنفيذية في اتخاذ مثل هذا الاجراء سيثير اكثر من سؤال .

ونحن ندعو التنظيمات الشعبية الفلسطينية والجماهير الفلسطينية الى اتخاذ موقف حازم ازاء مثل هذه الانحرافات .

# الاخطبوط الثقافي الاميركي في لبنان

عندما تسعى اية دولة امبريالية للسيطرة على بلد ما سياسيا واقتصاديا، فهي تسعى بنفس الوقت الى السيطرة عليه ثقافيا ، وذلك لاحكام قبضتها على شعب ذلك البلد ، وما يمكن تسميته بنقل حضارة الغرب « المتقدمة » الى هذا الشعب ... وقد يجري ذلك بعدة طرق وحسب المجالات المتوفرة والتي يمكن تعداد اهمها :

١ ـ دور النشر
٢ ـ اجهزة الاذاعة
٣ ـ دور الابحاث
٤ ـ شركات الافلام
٥ ـ مراكز سياحية وغيرها
٦ ـ مكاتب اخرى للسفارات
٧ ـ مدارس وجامعات .

والمجال الاخير هو موضوع المقالة وسنتناول فيه الجامعة الاميركية في بيروت ـ حيث تشكل نقطة الارتكاز الاساسية للثقافة الاميركية في الشرق الاوسط والادنى ايضا ..

## فما هي حقيقة الدور الذي تلعبه هذه الجامعة ؟

لاجل اعطاء جواب شاف ، لا بد اولا من ايراد بعض من تصريحات المسؤولين الاميركان حول هذه الجامعة .

### وليم سكرانتون :

المبعوث الشخصي للرئيس نيكسون ، ادلى بتصريح في مطار بيروت عام ١٩٦٩ اعلن فيه ، ان وجود بلاده السياسي في الشرق الاوسط ، كان اسوا كثيرا لولا وجود الجامعة الاميركية التي عملت على تخفيف حدة التوتر في هذه المنطقة !!

### روجرز :

وزير خارجية اميركا السابق ، صرح عام ١٩٧٠ خلال زيارته لبيروت : « يجب المحافظة على الجامعة الاميركية وتوسيعها ودعمها لانها افضل استثمار اميركي في المنطقة ، كما اشاد بدورها الايجابي وخدماتها !!»

ولاجل ان نكمل جوانب اخرلمن السؤال المطروح انفا عن حقيقة دور الجامعة لا بد لنا من ان ناتي باختصار على بعض الفترات التاريخية من سياستها ، منذ اكتمال مؤسساتها واقسامها ، وتبلور الجسم الطالبي فيها لم تحاول ادارة الجامعة التدخل مباشرة في شؤون ومواقف الطلبة والاساتذة الوطنيين ـ الا انه بعد الحرب العالمية الثانية ومع بداية توطد المواقع الاميركية في لبنان بدات هذه الادارة تتخلى عن «حيادها» و «سكونها» على نشاط الوطنيين داخل اروقتها ، وهذا « الانحياز » ضد الوطنيين جرى بصورة تدريجية وباشكال مختلفة ...

● ففي اواخر الاربعينات ، قامت عدة تحركات من اجل نصرة شعب فلسطين ضغطت عليها الجامعة كثيرا، كاستدعاء اولياء الامر والتهديدات المختلفة .

● وفي مطلع عام ١٩٤٩ انشا الطلبة اول مجلس لهم يدافع عن حقوقهم المهنية والوطنية .

● وفي مطلع الخمسينات ، قامت بتعطيل مبادرات الطلبة الوطنيين وخاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين ... وهكذا إستمرت سياسة ادارة الجامعة في التصدي المباشر للحركة الطلابية مع ازدياد وترسخ السيطرة الاميركية على المنطقة ولبنان ، حيث اخذت تضطر الى التخلي عن العمل من وراء الستار والبروز مباشرة في قمع الطلبة ..

● وكان اول صدام كبير لها مع الطلبة في عام ١٩٥٤ اثناء انتفاضتهم ضد حلف بغداد ، فاضطرت الجامعة الى اتخاذ اجراءات صريحة لم تكن لتجرؤ على اتخاذها قبلا ، اذ اقدمت على حل مجلس الطلبة وطردت النشيطين ، وحلت جمعية ( العروة الوثقى ) الوطنية .

● وفي عام ١٩٥٧ حاول رئيس الجامعة الدكتور ليونارد احياء مجلس الطلبة بهدف جعله اداة بيد الادارة وذلك باضافة بند اساسي وهو جعل سلطة التقرير بيد الادارة ، فرفض الطلبة ذلك ..

ولكن الصراع استمر على هذا المنوال مع نهوض الحركة الطلابية والمرتبط بصعود الحركة الوطنية في لبنان والوطن العربي .

● وفي عام ١٩٦١ تظاهر الطلبة تاييدا للجزائر فطردت الجامعة العديد منهم ، وكان الرد الحاسم لآلاف الطلبة بتحطيم الجامعة اذا لم يرجع المفصولون ، اضطر ادارتها الى الاذعان لصلابة الموقف الطلابي الصلب .

● وفي عام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ وهو العام الذي حمل بوادر النهوض الوطني داخلها والذي لا يزال مستمرا حتى اليوم ، فبعد استشهاد المناضل الفلسطيني ( جلال كعوش ) وقع العديد من اساتذة الجامعة عريضة استنكار لقتله ، فقامت الادارة بتهديدهم بالفصل ، وبالفعل رفضت تجديد عقود بعضهم . وبعد حرب ٦٧ ساهم الطلبة في التحركات المعادية للمصالح الامبريالية الاميركية في لبنان ، وهذا ما دفعها الى انشاء

### مكتب الامن داخلها .

● وفي عام ١٩٦٨ عاد مجلس الطلبة ، وقام اول اضراب طلابي في الجامعة وكان شعار الاضراب:

### النضال ضد الاستعمار الثقافي .

وهكذا عندما ولد اول تحرك منظم كان مطلبيا وسياسيا في آن واحد ـ فالطلبة كانوا يستشعرون خطر الثقافة التي تنشرها الجامعة ولهذا طالبوا بثقافة وطنية وعلم في خدمة الشعب والوطن ، وليس ثقافة استعمارية اجنبية ، وعلم في خدمة المصالح الامبريالية ـ .

● وفي عام ١٩٧١ اضرب طلاب الجامعة لمدة ٣٥ يوما مطالبين الادارة بتحقيق بعض مطالبهم ، ولكن الادارة رغم رضوخها للمطالب ، قامت بحل مجلس الطلبة وطرد ٢٢ طالبا كمحاولة لتحطيم الحركة الطلابية داخلها ...

● واخيرا في ١٨ اذار ١٩٧٤ اعلن الطلاب اضرابهم المفتوح احتجاجا على زيادة الاقساط بنسبة ١٠٪ ( حيث كانت حجة الجامعة انها تواجه مصاعب مالية مقلقة !) ، حيث يستمر هذا الاضراب بعد ان تصاعد الى الاعتصام واحتلال اغلب المباني ـ وقبل الخوض في موضوع الاضراب لا بد لنا من بحث مصادر تمويل الجامعة ليصبح الجواب كاملا حول حقيقة دور هذه الجامعة ...

## السر ـ البند ٢١٤

ان السر الذي يكشف سبب اهتمام الولايات المتحدة الاميركية بهذه الجامعة هو البند ٢١٤ من المادة المتعلقة بالمساعدات الخارجية الاميركية المعدلة عام ١٩٦١ ، حيث يعني هذا البند بان هذه المساعدات حصرت بالمدارس والمعاهد الموجودة خارج الولايات المتحدة والتي اسسها مواطنون اميركيون ، لكي تعمل على شرح وتدريس مبادىء واعمال الولايات المتحدة ، وهدف هذه المساعدات عرض الافكار الاميركية « الجيدة » وتطبيقاتها امام الشعوب الاخرى وتعريف هذه الشعوب على التقدم الذي احرزته اميركا في المجالات المختلفة ..

وطبيعي ان تكون مصادر تمويل هذه الجامعة من مؤسسات تنتفع من وجود الاولى ، اي تنتفع من طبيعة النتائج التي تؤديها اعمال ونشاطات الجامعة ـ ويمكن اجمال اهم المصادر التي تقوم بتمويل الجامعة ماليا :

● المصدر الاساسي ( وهو كما كشفه طلبة الجامعة انفسهم ) ياتي من منظمة حكومية اميركية تعرف باسم « منظمة المساعدة من اجل التنمية » ( اي . اي . دي ) حيث تغطي هذه المنظمة اكثر من نصف مصاريف الجامعة سنويا . وقد سبق للسناتور الاميركي وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ان كشف عن كون وكالة الاستخبارات الاميركية ( C.I.A. ) هي التي تسيطر سيطرة تامة على هذه المنظمة وتمول مؤسسات كبيرة اخرى في مختلف انحاء العالم من خلال هذه المنظمة .

● كما تساهم مؤسسة « وكالة الابحاث المتقدمة » ( اربا ) بنصيب كبير في مد الجامعة ماليا ، وهذه المؤسسة هي في حقيقتها واجهة اخرى مشتركة لوكالة الاستخبارات الاميركية مع وزارتي الدفاع والخارجية الاميركيتين .

● وهنالك تبرعات تدفعها مؤسسات اميركية خاصة ، ( شركات بترولية كارامكو ، كالتكس ، سيرسي ، كلف ، موبيل ، ستاندرد اويل كاليفورنيا ، ستاندرد اويل نيوجرسي ، تابلاين ، تكساكو ، وكذلك مؤسسات اخرى كفورد ، جنرال موتورز روكفلر ، دودج وغيرها .. ) حيث تشترط هذه الشركات على الجامعة عدم تدريس الاختصاصات التي تتعارض ومصالح الشركات ، فشركات البترول مثلا تشترط عدم تدريس الهندسة البتروكيماوية في الجامعة لكي تمنع تخرج كادر فني وطني قادر على المساهمة في الدفع باتجاه سيطرة البلدان المنتجة للنفط على ثرواتها النفطية ..

وضرورة دعم الجامعة ماليا موضوع له اهميته بالنسبة للمسؤولين فيها ما دامت تؤدي هذه الجامعة الغرض المطلوب ..

### يقول جون كيس رئيس امناء الجامعة

امام لجنة تابعة للكونغرس عام ١٩٥٨ « لقد طلبت (٢٠) مليون دولار هذا العام لكي اساعد الجامعة الاميركية على زيادة قدرتها في محاربة الشيوعية في الشرق الاوسط ... .وان الجامعة تتلقى دعما غير محدود من وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية ، والكثير من اعضاء الكونغرس !!»

### اما بول ارنولد ( وهو ضابط اميركي )

عين لفترة عميدا لشؤون الطلبة في الجامعة فيقول « ان الشركات الامركية المتعاطفة مع الصهيونية ستمنع المساعدات الخاصة عن الجامعة في حال قيام اي نشاط سياسي لمصلحة القضية الفلسطينية فيها .»

واضافة الى دورها المشبوه هذا ياتي دور الجامعة الاميركية في محاولتها لتامين العلم للنخبة من ابناء الطبقات الغنية التي ترتبط مصالحها بالمصالح الامبريالية في المنطقة ، وهذا «الاهتمام» «بتطوير» امكانيات الطلبة العلمية والثقافية ، حيث ترمي الى احكام سيطرتها على المجتمعات التي جاء منها هؤلاء الطلبة والذين سيعودون الى بلادهم ( بلدان العالم الثالث عادة ) لكي تسند اليهم المراكز الهامة ، ليؤثروا من خلال «ثقافتهم» في الاتجاه المرسوم ، وبذلك تكون الجامعة قد حققت النتائج المرجوة .. ولهذا السبب تسعى الادارة الى جعل الدراسة فيها لابناء الطبقات الغنية فقط .. ولهذا فبعد كل تطور في اتجاهات الطلبة نحو قضاياهم السياسية التقدمية والمعادية للمصالح الاحتكارية والاستعمارية ، سعت الجامعة في مخططها المرسوم بجعلها للنخبة ـ وفي ظل حمى « الحلول » الاستسلامية الامبريالية المطروحة للمنطقة العربية وللقضية الفلسطينية ، وفي ظل الازمة التي يعيشها لبنان ، ازمة الغلاء ـ ازمة الرغيف ـ ازمة الجنوب وازمة النظام نفسه ، عادت ادارة الجامعة الى طرح موضوع زيادة الاقساط بنسبة ١٠٪ ولهذا فمن الضروري اخذ لمحة عن الزيادات التي حصلت في الاقساط الدراسية ..

● فبعد تطور الوضع ما بين الفترة الواقعة بين عام ١٩٦١ ـ ١٩٦٣ وبعد فشل الاجراءات « التاديبية » بحق الطلاب ، قامت الادارة بزيادة الاقساط بنسبة تراوحت ما بين ٣٠ـ٤٠٪ ..

● وفي عام ١٩٧١ اعادت الادارة الكرة بعرض زيادة مركبة هذه المرة تبدا بنسبة ١٠٪ لتصل خلال السنوات الاربع الدراسية الى ٤٦٪ ، الا انها فشلت في تحقيق هدفها هذه المرة بسبب المعارضة الطلابية انذاك والاوضاع الشعبية في لبنان .

● واخيرا محاولتها هذه والتي فجرت الازمة الاخيرة .. وهكذا يتضح لنا ان حجة المصاعب المالية ليست الا الستارة التي تقف وراءها محاولة تصفية الحركة الطلابية الوطنية في الجامعة الاميركية ، فطلبة هذه الجامعة هم في طليعة الجماهير الطلابية ضد التسويات المصهونة في المنطقة ، واول من يتحرك من اجل اسناد وتبني المطالب الشعبية ، وصمود ابناء الجنوب . ان مشروع غربلة الجسم الطلابي المراد امراره عبر زيادة الـ ١٠٪ ليكون في صالح الرجعية والنظام

### كل هذا التحرك ياتي بالضبط مع مجيء غودلي السفير الاميركي الجديد ، واحد المتنفذين الكبار لسياسة المخابرات المركزية .

ومن هنا تبدا قصة الاضراب الطلابي كرد على الادارة الاستعمارية والذي تقرر ان يكون مفتوحا ، حيث يدخل الان اسبوعه الخامس .. ولكن ازاء تعنت الادارة وتهديداتها صعد الطلبة اضرابهم بقيادة مجلس الطلبة ، فقاموا باحتلال اغلب مباني الجامعة .

وبعد فشل تهديدات الادارة بالفصل من العام الدراسي او الطرد ... الخ اعلنت الادارة انها ستغلق الجامعة نهائيا كمحاولة يائسة لفك الاضراب وتحطيم الروح المعنوية للطلبة واعطائها مهلة ( ٢٨ ) اذار التي انقضت دون ان تستطيع الادارة تنفيذ تهديداتها ـ بعد ان حشدت كل قواها ورمت بها في هذه المعركة والتي حددتها مجلة (الاوتلوك) الصادرة عن مجلس الطلبة ؛

### فعلى صعيد الاساتذة :

عملت على شهرسلاح عدم تجديد عقود الاساتذه الوطنيين ، وتحريض الاساتذة الموالين لها على مجلس الطلبة .

### وعلى صعيد العمال والموظفين :

حركت رئيس النقابة ، الذي قام بارسال برقيات الى المسؤولين تستعطفهم للتدخل ضد الطلبة الذين يكادون يسببون غلق الجامعة وتشريد عائلاتهم !!

### على الصعيد الطلابي :

حاولت منذ اول يوم للاضراب تجنيد بعض الطلبة لخدمة سياستها وفي بث الاشاعات الهادفة الى خلق اجواء اليأس عندهم ـ وهي حتى الان تراهن على هذا الفريق لتحريضه على الجماهير الطلابية. خاصة وان اربعة من اعضاء مجلس الطلبة اعلنوا استقالتهم كما حاولت بعض القوى اليمينية احتلال بعض المباني لكسر الاضراب ، الا انها فشلت .

### على صعيد اولياء امور الطلبة :

فقد جندت بعض العناصر المعروفة بارتباطاتها وانتماءاتها ، وحركتهم ضد مجلس الطلبة الا انها لم تحظ باكثر من افراد قلائل ..

### على صعيد وسائل الاعلام :

جندت الوسائل الرسمية وغير الرسمية وخاصة التلفزيون وبعض الصحف لتقوم بالدس على اهداف الاضراب ...

### على صعيد قوى القمع :

عدة مرات طلب جورج حكيم تدخل الشرطة لاخلاء الطلاب بالقوة من الجامعة !

### الى اين تسير المواجهة ؟

الحوار مقطوع بين الطلاب والادارة بسبب تعنتها ـ فمواقف الطلاب مرنة ولكنها صلبة بنفس الوقت ـ اما الادارة فهي تامل من خلال موقفها « الصلب » الاجهاز على هذا التحرك وبالتالي تحطيم الحركة الوطنية داخل الجامعة نهائيا .

ومن خلال هذا العرض نجد ان ميزان القوى ليس متكافئا ، فثقل الجامعة يفوق ثقل الطلاب ـ ولن يعدل من الميزان غير :

● وحدة الجسم الطلابي اولا .
● تصعيد النضال في الشارع . (تطوير اساليب النضال ) .
● دعم طلابي من قبل طلبة الجامعات الاخرى وجعلها معركة واحدة من اجل ثقافة وطنية ـ وجامعة وطنية ..

ان القوى الوطنية اللبنانية وكافة الطلبة من جامعيين وثانويين مدعوون الى التحرك الحقيقي ( لان الدعم الخارجي لحد الان دون المستوى المطلوب ) لاسناد المطالب المشروعة والتي اضرب من اجلها طلبة الجامعة الاميركية وفي مقدمتها الغاء زيادة الـ ١٠٪ .

بعضا من المعلومات عن رؤساء الجامعة وعمدائها وموظفيها الكبار !!

### ستيفنس بندوز :

احد ابرز موظفي منظمة ( او . اس . اس ) انتدب لرئاسة الجامعة الاميركية في بيروت .

### ستانلي سواتسون :

عميد كلية الزراعة ـ كان موظفا سابقا في السفارة الاميركية في كراتشي ثم طرد من باكستان باعتباره شخصا غير مرغوب فيه .

### جوزف مالون :

استاذ التاريخ حتى عام ١٩٦٧ ـ ومؤسس دائرة ( دراسات الشرق الاوسط ) التي تمولها وزارة الدفاع الاميركية .

عمل في السفارات الاميركية في باكستان والمانيا الغربية .

### الكولونيل جون غيل :

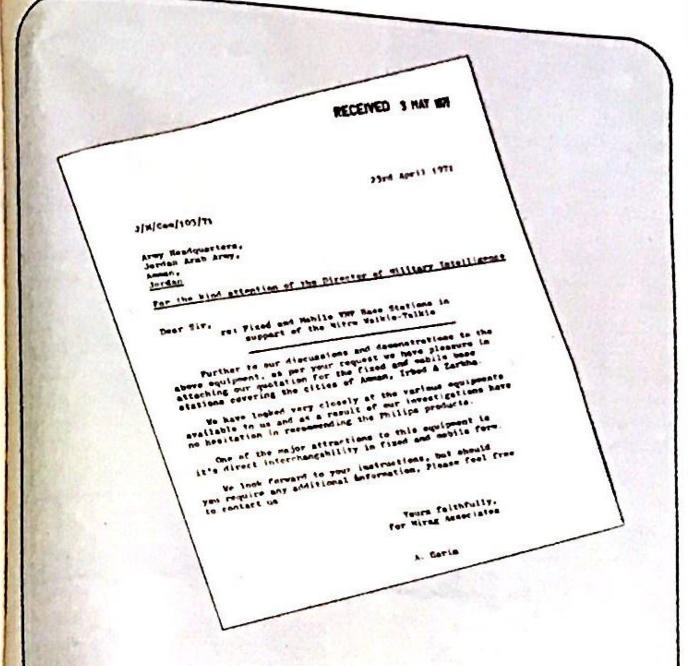
ضابط متقاعد في الجيش الاميركي عين بعد حرب حزيران مديرا للعمليات في مكتب الامن الذي انشا في تلك السنة، ومهمته مراقبة تحركات الطلبة ....

● من كتاب بايرد دودج رئيس الجامعة لسنة ١٩٢٣ ـ ١٩٤٨ .

● او . اس . اس : هي الاسم القديم لوكالة المخابرات المركزية .
هي الاسم القديم لوكالة المخابرات المركزيه .

### الرئيس الحالي صموئيل كيركوود :

كان موظفا في السفارة الاميركية في باكستان ثم نقل الى سفارة بلاده في ايران . عين اولا استاذا في كلية الطب ثم نصب عميدا لها عام ١٩٦١ ، واخيرا رئيسا للجامعة عام ١٩٦٥ .



RECEIVED 3 MAY 1971

23rd April 1971

J/M/Com/103/71

Army Headquarters,
Jordan Arab Army,
Amman,
Jordan

For the kind attention of the Director of Military Intelligence

Dear Sir, re: Fixed and Mobile VHF Base Stations in support of the Mirra Walkie-Talkie

Further to our discussions and demonstrations to the above equipment, as per your request we have pleasure in attaching our quotation for the fixed and mobile base stations covering the cities of Amman, Irbed & Zarkha.

We have looked very closely at the various equipments available to us and as a result of our investigations have no hesitation in recommending the Philips products.

One of the major attractions to this equipment is it's direct interchangability in fixed and mobile form.

We look forward to your instructions, but should you require any additional information, Please feel free to contact us

Yours faithfully,
for Mirag Associates

A. Garim

سيطر الطلاب على بعض مباني الجامعة ، واكتشفت بعض الوثائق الهامة جدا والتي نشرتها مجلة ( لوك اوت ) التي يصدرها الطلبة ، تضمنت بعضها « الوساطات » التي تستخدم لقبول العديد من الطلبة الذين لا يحملون المؤهلات العلمية العالية المطلوبة ، ومنها رسائل « توصية » من قبل بعض ذوي النفوذ كرسائل من كامل الاسعد ، جميل لحود وغيرهم يرجون فيها قبول بعض الطلبة . وهذه تبين زيف تعلق ادارة الجامعة بالقوانين والمستوى العلمي .. الخ .

ولعل من اهم الوثائق واخطرها قصة علاقات الجامعة المشبوهة : وادناه تنشر صورة مع ترجمة للوثيقتين .

هذه الوثيقة بتوقيع ا. جاريم،ومرسلة بتاريخ ٢٣ ابريل ١٩٧١ ومستلمة بتاريخ ٣ مايو ١٩٧١ وهي مرسلة الى
قيادة الجيش العربي الاردني
عمان ـ الاردن .
الى حضرة مدير الاستخبارات العسكرية المحترم .

سيدي العزيز : حول موضوع محطة القواعد الثابتة والمتحركة ـ والمتعلق باجهزة الاتصال الداخلي المباشر .

بناءا على ما بيناه في عروضنا المقدمة للالات ،اعلاه،وبناءا على طلبكم يسعدنا، ان نرفق المواصفات المختصة بمحطة القواعد الثابتة والمتحركة والتي تغطي مدن عمان ، اربد ، والزرقا .

ولقد فحصنا بفائق الاهتمام انواع الالات المتوفرة لدينا ، وكنتيجة لتحقيقاتنا نوحي بدون تردد استخدام منتجات فيليبس .

ان احد العوامل الرئيسية لتفضيلنا هذا النوع من الجهاز هو في قابلية استخدامه في كلتا الحالتين الثابتة والمتحركة ..

نحن بانتظار تعليماتكم ، وما يمكن اقتراحه حول اية معلومات اضافية .. ونرجو عدم ترددكم للاتصال بنا متى وجدتم ذلك ضروريا .

المخلص
عن مؤسسة ميراج
ا ـ جاريم

TOP SECRET

UNITED STATES DEPARTMENT OF JUSTICE
FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION

In Reply, Please Refer to File No.

WASHINGTON 25, D. C.
September 1, 1960

Mr. Charles Malik
G-22, Adams House
Harvard University
Cambridge, Massachusetts

Dear Mr. Malik:

I have received your letter dated August 24, 1960, with its enclosures, and your interest in communicating with me is appreciated.

While I would like very much to be of assistance to you, the FBI is precluded from furnishing information in its files by a regulation of the Department of Justice. I sincerely trust you will appreciate the necessity for this regulation and will not infer that our files do or do not contain the information you have requested.

In accordance with your request, I am returning the material which you enclosed with your communication.

Sincerely yours,
J. E. Hoover
John Edgar Hoover
Director

Enclosures (5)

ا ـ جاريم : انه ليس اسما لاحد الذين يدفعون للجامعة الاميركية انه في الحقيقة اسم مستعار لشخص اشترك في اكثر من عملية والتحقيقات قادتنا الى ان الكولونيل جون كريل .هو اسم الرجل ذي الوجوه المتعددة والذي يوقع تحت اسم ا . جاريم ـ لمؤسسة الميراج . وهذه المؤسسة عبارة عن مجموعة سرية لها مقر في قسم قاعة الكلية ، الطابق الثالث . وجون كريل هذا هو مدير العمليات في الجامعة ـ يقوم بمد الجيش الاردني بمعدات عسكرية .

توضيح : اقرا اسم ا. جاريم بالمعكوس .

الصورة الثانية لوثيقة كتب عليها ( سري للغاية ) .

ومرسلة الى شارل مالك من رئيس مكتب التحقيقات الفدرالي F.B.I. ونحن لا نعلم ماذا كان يطلب شارل مالك من معلومات وماذا قدم هو لمكتب التحقيقات هذا :

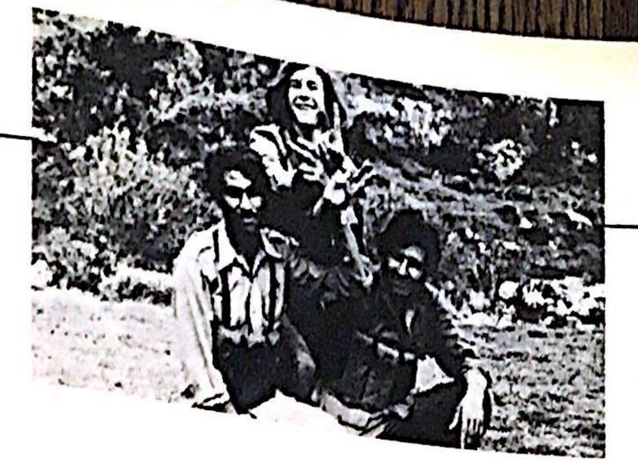
قسم العدل في الولايات المتحدة .
ـ مكتب التحقيقات الفدرالي ـ
١ سبتمبر ١٩٦٠
السيد شارل مالك
ج ـ ٢٢ ادامز هاوس .
جامعة هارفارد .
كامبردج ـ ماساشوستس .
عزيزي السيد مالك ..

استلمت رسالتك المؤرخة في ٢٤ اغسطس ١٩٦٠ مع محتوياتها . وانا ارحب باهتمامك للاتصال بي .

ويسعدني ان اكون عونا لكم . وان مكتب التحقيقات الفدرالي عازم على جمع المعلومات في ملفاته حسب القوانين الخاصة بقسم العدل . وانا على ثقة مخلصة بانك تقدر ضرورة هذه القوانين ونحن سوف لن نتوانى عن تزويدكم بالمعلومات سواء توفرت في ملفاتنا ام لم تتوفر .

وبناء على طلبك ـ اعيد لك المرفقات التي ارسلتها للاتصال بي ..

المخلص . جون . ادغار هوفر
المدير
( المحتوى ـ ٥ )



رسائل ابطال عملية "الخالصة" الى السادات والبكر وابو عمار:

# نذكر ان سليمان الحلبي أتى من حلب الى القاهرة لقتل الطاغية كليبر

قبل قيامهم بتنفيذ عمليتهم البالغة الجراة ، والتي تتمثل فيها انصع ايات البطولة والفداء ، وجه ابطال عملية الخالصة رسائل الى الاخ ياسر عرفات والى بعض الرؤساء العرب ... وفيما يلي تقدم « الهدف » النصوص الكاملة لثلاث من هذه الرسائل:

**الرسالة الاولى للرئيس السادات :**

سيادة الرئيس محمد انور السادات

تحية الثورة . وبعد

فاننا شباب امنا برينا وبوطننا وبامتنا العربية، جمعنا قسم حلفناه معا على ان نضحي بارواحنا فداء كل ارض عربية محتلة .

احدنا عربي سوري من حلب .. ونذكر ايام دراستنا في المدارس ان سليمان الحلبي البطل قد اتى من حلب ماشيا ليقوم بقتل طاغية مصر كليبر ... فداء لحرية مصر وتاكيدا لوحدة امتنا العربية.

اننا ياسيادة الرئيس ، وبكل اسف ، نرى مصر العربية التي قاتل جنودها الابطال في حرب رمضان ، اروع قتال ، تتجه الان نحو السكوت ونحو الحل السلمي .. وما نعتقد انه لاجل هذا .. ضحى شهداء مصر الابطال وجنود مصر العربية الاحبة .

اننا يا سيادة الرئيس .. نؤمن بقضيته لا يمكن لعربي ان يفرط بجزء من الحقوق القومية، وكذلك لا يمكن ان يفرط بشبر من الارض العربية، لكننا مع ذلك نتخوف من انفراد مصر العربية في توجهها الحالي .

لقد سارت معكم جموع الشعب العربي من المحيط الى الخليج في ٦ تشرين اكتوبر ، وكانت مستعدة للسير اكثر ولتقديم كل التضحيات ... والان يا سيادة الرئيس ... فلتصرخ بندائك وستجد ان الامة العربية كلها وراء كلمة «النضال» وراء كلمة التحرير .. وراء مصر العربية التي نؤمن بقدرتها وبقدرة وتضحية شعبها العربي البطل . . .

سيادة الرئيس

اننا ونحن نقدم على عمليتنا ونضحي بارواحنا فاننا نمثل الامة العربية ونمثل وحدتها القومية ، فاحدنا من القطر العراقي والاخر من سوريا والثالث من ابناء فلسطين ... ولا فرق فكلنا ابناء امة واحدة نقاتل في سبيل هدف واحد كما قاتلت الجيوش العربية جنبا الى جنب في حرب تشرين ... وكما كان متوقعا لها ان تستمر في قتالها ...

يا سيادة الرئيس

لقد اعتدنا ان نسمعك تخاطب افراد الجيش، وكذلك الطلاب بكلمة « اولادي » . ونحن بجيل اولادك .. ونترك دماءنا امانة بعنقك بالا تذهب هدرا والا يستعاض عن التحرير بالحل السلمي .. ان التراب الوطني العربي كله الذي نرويه بدمائنا الان يستصرخ ضميرك الا تتخلى عن التحرير. وتحياتنا الاخيرة لشعب مصر العربية ولجيش مصر العربية واننا ذاهبون لملاقاة وجه ربنا .

والنصر لامتنا العربية

احمد الشيخ محمود
منير المغربي
ياسين موسى فزاع الموازني

**الرسالة الثانية للرئيس البكر :**

سيادة الرئيس احمد حسن البكر

تحية الثورة والعودة

وبعد

فان التاريخ العربي الحديث سيكتب للعراق في عهدكم انه وقف بحزم وقوة ضد الحلول الاستسلامية التي تعرضت على امتنا العربية الان . والتاريخ سيسجل للشعب العراقي البطل انه حاول منع قيام كربلاء جديدة في دنيا العرب ..

يا سيادة الرئيس

انهم الان يصورون الحل السلمي بانه انتصار للامة العربية لكنهم سيكون هذا اليوم كما نبكي كربلاء في كل عام ومنذ الاف السنين .. وستكون كربلاء الجديدة فلسطين والارض العربية الاخرى بعد الاعتراف بالصهاينة .. لكننا ونحن نمثل جماهير الامة العربية في وحدتها بل نمثل اللذين يجب ان يكونوا بجبهة القتال الاولى – العراق وسوريا – والمقاومة الفلسطينية – احدنا من العراق ومن محافظة واسط . والاخر من في سوريا والاخر فلسطيني لن نجعل هذه الحلول تمر وتفرض على امتنا العربية وسنجعل من دمائنا التي نبذلها عن رضى نبراسا يضيء الطريق للذين يؤمنون بقدرة امتنا على تحقيق النصر ..

يا سيادة الرئيس

اننا نتوجه اليك بندائنا الاخير بان تبذل ما بوسعك ليواصل العراق وبقدراته وامكانياته صموده في وجه الموجة الاستسلامية.. وان لا يكتفي العراق بذلك بل يدفع بكل جهده لمنع فرض التسوية الاستسلامية على امتنا وشعبنا الفلسطيني . وان تكونوا دوما مع الثورة والثوار الفلسطينيين لتستمر وتقوى وتتابع نضالها وكفاحها المسلح من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني وكل جزء من اي ارض عربية ..

اننا يا سيادة الرئيس نقدر وقفة العراق مع الثورة الفلسطينية المقاتلة .. ونحيي شعب العراق المناضل وجيشه البطل .. ونمضي في طريق التضحية والفداء وكلنا امل بان يتقوى العراق ويواصل وقفته الثورية في وجه التسوية وقتاله وكفاحه من اجل تحرير فلسطين وكل الارض العربية المحتلة ..

والنصر لامتنا العربية والتحرر لفلسطين

منير المغربي
احمد الشيخ محمود ياسين موسى فزاع الموازني

**الرسالة الثالثة لياسر عرفات :**

الاخ ياسر عرفات

تحية الثورة والعودة

وبعد

فلقد تفجرت ثورة الشعب الفلسطيني لتنهي والى الابد عهد التواكل حيث بدا الشعب العربي يحمل البندقية في سبيل تحرير فلسطين ..

ولتثبت بعملياته وشهدائه وباسراه انه شعب حي يقاتل ويقدم التضحيات عن قناعة ورضى لتزيل الكيان الصهيوني عن ارض فلسطين كل ارض فلسطين ..

ولقد قدمت الثورة الاف الشهداء ومئات الاسرى والاف المشوهين والكثير من العائلات الثكلى .. وبالتاكيد فلم تقدم الثورة كل هذه التضحيات من اجل حل استسلامي يذهب بحقوقنا في فلسطين .. ويرسخ الوجود الصهيوني فيها ولم نكن يوما في الثورة نحمل البندقية وندافع عنها لكي نرميها ، لقد سمعناكم دوما تنادون وتعلنون ان الثورة مستمرة حتى تحقق اهدافها .. ولن نقبل بغير ذلك بديلا ولا انتقاصا لحقوقنا في فلسطين ..

اننا ابناء هذه الثورة .. ابناء الامة العربية ومن اطارها المتعددة ولكننا نحمل هوية الثورة وندافع عنها ، عراقيين كنا ام سوريين ام فلسطينيين ..

اننا نقدم على عمليتنا الانتحارية ، ونعلن ان دمنا امانة في عنقك بالا تفرط بالثورة وبالبندقية وان لا تذهب تضحياتنا ، وتضحية كل شهداء الثورة مقابل الحلول الاستسلامية ..

اننا نضحي بارواحنا كما ضحى قبلنا آلاف الشهداء في سبيل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .. وارواحنا ستظل مع ارواح الشهداء جميعا تذكركم دوما بالهدف الذي استشهدنا من اجله ..تحرير فلسطين كل فلسطين.

وتحياتنا لكل المقاتلين حملة البنادق الذين يقاتلون ويتابعون الثورة حتى التحرير الكامل والنصر لامتنا والتحرير لفلسطين

منير المغربي احمد الشيخ محمود ياسين موسى فزاع الموازني

## السعودية لم تحظر النفط ابدا !!

عندما اعلن حظر النفط ، بضغط الحالة الجماهيرية التي فجرتها حرب تشرين، وقف اكثر من مسؤول سعودي ليقول : « لن نرفع حظر النفط قبل ان تعود الاراضي المحتلة كلها وفي مقدمتها القدس » ..

ثم عاد النفط الى الولايات المتحدة قبل ان يتحقق ذلك الشرط !!

لكن المفاجاة ليست هنا .. بل هي في انه لم يكن هناك حظر سعودي على النفط الى الولايات المتحدة ، اطلاقا !! نعم لم يكن هناك حظر ..

فقد نقلت « رويتر » انالسعودية كانت تشحن النفط الى اميركا طوال فترة الحظر الذي فرض على شحنات النفط العربي الى ذلك البلد ، بينما توقفت شحنات النفط من البلدان العربية الاخرى توقفا كاملا تقريبا في وقت لم يتجاوز نهاية كانون الاول .

وكشفت احصاءات اصدرتها وزارة التجارة الاميركية النقاب عن ان النفط السعودي لم يتوقف عن التدفق ابدا الى الموانىء الاميركية حتى بعد اربعة اشهر من فرض الحظر في منتصف تشرين الاول .

وتظهر ارقام هذه الاحصائية الفضيحة ان السعوديين ارسلوا ١٨٧ ٨٥٧ برميلا من النفط الخام الى الولايات المتحدة في كانون الثاني وانهم ارسلوا اكثر من ضعفي هذه الكمية في شباط .

ويتحدثون – دون خجل – عن حرب النفط وقيادة السعودية لهذه « الحرب » !!

الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي :

## الجامعة العربية مطالبة بطرد حكومة مسقط ودعم ثورة الشعب العماني في نضاله العادل ضد الغزو الاجنبي لاراضيه

اصدرت اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بيانا حول ما طرح مؤخرا في الاوساط الرسمية العربية ، وما سمي بلجان المساعي الحميدة بين حكومتي اليمن الديمقراطية وسلطنة عمان .

وجاء في البيان انه بعد مرور اكثر من ثلاثة اشهر من الغزو الايراني المسلح لعمان وبعد زيارة قابوس لشاه ايران وتوقيعه الاتفاقات العلنية والسرية التي تمس كرامة شعبنا ووطننا ، وبعد ان اصبح الغزو الايراني مثار اهتمام عربي دولي واسع نتيجة الاخطار الكبيرة التي يحملها ، ليس فقط على شعبنا العماني ، وانما على الامة العربية وعلى السلام والامن في العالم .

بعد كل هذه الاحداث الخطيرة ، لم نجد بعض الدول العربية الرجعية في الصراع الذي يخوضه شعبنا منذ ٩ سنوات والتضحيات الجسيمة التي قدمها الا الدعوة لحل ما اسمته بالنزاع بين النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية وبين نظام الخيانة في مسقط ، متجاهلة تماما قضية شعبنا وثورته المسلحة ، ومتجاهلة حقيقة نظام قابوس وكونه اداة طيعة في يد المستعمرين وعميلهم شاه ايران.

وقال البيان : اننا مقابل « تشكيل لجنة استقصاء الحقائق بينالاطراف المعنية بالصراع» والتي اقترحتها الجامعة العربية نوضح للجماهير العربية ما يلي :

١ – ان ثورة التاسع من يونيو ٩٦٥ هي استمرار لانتفاضات شعبنا ضد الوجود الاستعماري البريطاني ومجمل المعاهدات التي تربطه بحكم الخيانة في مسقط ، واستمرارا لنضال شعبنا الذي استقطب تاييد اشقائه العرب طوال فترة طويلة سابقة ، وحتى على تاييد الجامعة العربية نفسها.

٢ – ان الوجود الاستعماري في عمان لم يتغير بعد مجيء قابوس الى السلطة ، وما جرى لم يتعد تغيير الواجهات المحلية لمجاراة التغييرات الكبيرة في منطقة الخليج العربي ، ذلك انه رغم اعلان بريطانيا انسحابها من المنطقة فانها لم تنسحب من عمان وكل الاتفاقات العسكرية والسياسية المجحفة لم تزل قائمة ، والقواعد العسكرية البريطانية لا تزال موجودة ، بل ان الوجود العسكري قد تضاعف عن الفترة السابقة ، واصبحت عمان مرتعا لكل الغزاة الطامعين ، وبعد الغزو الايراني الاخير سجل التدخل الاجنبي في عمان مرحلة لم تشهد عمان لها مثيلا في تاريخها على الاطلاق .

٣ – ان الغزو الايراني هو ترجمة للاستراتيجية البريطانية الاميركية في منطقة الخليج العربي ، فبعد احتلال الجزر العمانية الثلاث عام ٧١ – سلمت بريطانيا ، بواسطة النظام القابوسي ، منطقة رؤوس الجبال وجزيرة غنم الى العرش الايراني ، وسمح للغزاة الايرانيين بالسيطرة على كل التراب العماني وتهديد المناطق العربية المجاورة ، واصبحت الاطماع الايرانية تنفذ تحت مظلة قابوسية بريطانية في عمان ، وان الخيانة التي ارتكبها نظام قابوس بالسماح للجيش الايراني بالعبور الى الجانب الاخر من الخليج لا يمكن ان نجد لها شبيها في التاريخ العماني .

٤ – ان شعبنا يقاتل الوجود الاجنبي على ارضه ، هناك قواعد عسكرية بريطانية، واتفاقات، وسيطرة استعمارية بريطانية ، واكثر من (١١) الف جندي ايراني يحمون نظام الخيانة .

ان شعبنا رفع السلاح منذ ١٩٦٥ عندما لم يكن حوله اي دولة عربية متحررة ، وان تاريخ قتال شعبنا ضد الوجود الاستعماري يعود الى عام ١٩٥٥ ، وسيمتد ويتصاعد حتى يحصل على حقه في تقرير مصيره واستخلاص استقلاله وحريته .

اننا نرفض اعتبار اليمن الديمقراطية طرفا في الصراع الدائر في عمان الان بين شعبنا والغزاة الاجانب .

ان شعبنا قد حرر الكثير من الاراضي داخل الاقليم الجنوبي من عمان منذ السنوات الاولى للثورة ، وان العمليات العسكرية التي تنطلق ضد القواعد البريطانية في صلاله انما تنطلق من المناطق المحررة ، وان شعبنا لا يقاتل في ظفار وحدها ، فقد هب عدة مرات في عمان الداخل حيث كانت اخر انتفاضة له في ١٢ يونيو ١٩٧٠ ، والانتفاضة العمالية ١٩٧١ .

ان حملات الاعتقال الواسعة التي يشهدها وطننا قد تكررت بشكل واسع في عمان الداخل عام ٧٢–٧٣ حيث شنت السلطات البريطانية والايرانية حملة واسعة شملت المئات من مشايخ القبائل ورجال الدين والعمال والفلاحين والنساء والموظفين والطلبة والسماكين والبدو ، ولا تزال السلطات تشن الاعتقالات بين الفترة والاخرى في عمان الداخل خوفا من اي عمل ثوري تقوم به الجماهير العمانية بقيادة طليعتها الجبهة الشعبية .

ان السلطات الاستعمارية تبني الان التحصينات والقواعد وتفرض حالة من الحصار الدائم على مناطق عمان الداخل ، واقامة الاسوار على مدن ظفار والحصار الاقتصادي على الريف المحرر .

واكد البيان مجددا برنامجه الوطني الديمقراطي الهادف الى تصفية الوجود العسكري والاستعماري، واقامة حكم وطني ديمقراطي شعبي ، وتوفير الحريات العامة للمواطنين وازالة كل القوانين التعسفية وحالات الارهاب التي يمارسها الانجليز في مسقط ، وضمان حقوق العمال والمستخدمين والفلاحين وسائر فئات الشعب ، وتحقيق سياسة اقتصادية سليمة تحفظ الحقوق الوطنية وتنمي امكانات وطننا الاقتصادية وتحرر ثروتنا من السيطرة الاستعمارية ، ومكافحة ثقافات المستعمرين ووضع سياسة تعليمية صائبة ، واتباع سياسة خارجية غير منحازة والنضال مع الامة العربية لتحقيق هدفها في الوحدة العربية .

وقال البيان انه كان على الجامعة العربية – بعد كل الممارسات المفضوحة لحكومة مسقط – ان تطالب من قابوس طرد الايرانيين والانجليز وتصفية كل القواعد العسكرية بدلا من تشكيل لجنة استقصاء الحقائق .

وتساءل البيان ، مع من ستقوم اللجنة بالدور الموكل اليها ؟

بيننا وبين الانجليز المحتلين ، ام بيننا وبين الغزاة الايرانيين الذين يهددون سلامة الخليج وعروبته، ام بين الشعب والدمى الكرتونية التي وضعها الانجليز في مسقط لاخفاء وجودهم الحقيقي .

وجددت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي رفضها الوساطة مع النظام الخائن في مسقط وطالبت الجامعة العربية ان ترسل لجنة استقصاء الحقائق للاطلاع بنفسها على التواجد العسكري البريطاني والتواجد الايراني في وطننا ، وزيارة المناطق المحررة والاطلاع على حملات التدمير الوحشي التي تشنها طائرات بريطانيا وشاه ايران في ظفار وصمود شعبنا واصراره على مواصلة النضال ..

"الحياد" هل يعني، عدم الرد على الاعتداءات الصهيونية؟

## جماهير (٢٣ نيسان) ترفض هذا الحياد...

**تفجر الموقف السوري اللبناني، اثر التصريحات « المخزية » التي ادلى بها وزير الدفاع اللبناني « الواقف على الحياد » حيث ساوى وزيرنا بين سوريا العربية الشقيقة ، واسرائيل الصهيونية المغتصبة ، المعتدية ... ووضع البلدين في كفة ميزان واحدة ...**

فعلى اثر سقوط طائرة الفانتوم الاسرائيلية في الثامن من نيسان واسر طياريها بادر « وزيرنا » فورا لاعلان حياد لبنان ، وعدم تسليم الاسرى للسلطات السورية ، التي طالبت بهم . لقد قال المطوف : «ان القوانين الدولية ستطبق فيموضوع الطيارين الاسرائيليين الذين قبض عليهما في الاراضي اللبنانية ... على الرغم اننا في وضع الهدنة ، فان القانون الدولي لا يسمح بتسليم الطيارين ما دام ان هناك عمليات عسكرية » . واخيرا ان الاسيرين « لن يسلما الىسوريا ولا يتم تسليم الاسير الى جهة معينة الا بعد انتهاء الحرب » .

ليست هذه المرة الاولى التي يتفوه فيها وزيرنا بمثل هذه القضايا التي لا تعبر بتاتا عن راي الشعب في لبنان .... فخلال حرب تشرين التي خاضتها الجيوش العربية ببسالة ، وقف وزير الدفاع ليعلن عبر وسائل الاعلام ، ان لبنان ليس طرفا في المعركة الدائرة . وانه لا يملك المقدرة العسكرية للدخول في المعركة . وبنفس الوقت يعلن انه سيرد اي اعتداء صهيوني بالمثل ولن يتوانى عن ذلك ولكن الوقائع العملية التي تحدث على الحدود الجنوبية ، هي الرد العملي على الاكاذيب التي يطنطنون لها في الاذاعة والتلفزيون والمحافل الدولية .

ان كلام وزير الدفاع « اللبناني » المغزي ، والمذل لن يستطيع ان ينزع عن لبنان دوره العربي المشارك في المعارك .... ان كلام الوزير لا يمثل ابدا راي الشعب اللبناني .

لان للشعب اللبناني رايه بكل ما يحدث في لبنان وفي الوطن العربي . ان وقوف الشعب في لبنان مع حركة المقاومة في نيسان وايار ، هو راي الشعب الواضح الرافض ، جملة وتفصيلا لكلام وزير الدفاع المخزي ... فلن تستطيع تصريحات امثال هؤلاء ان تغير وجه لبنان العربي . ولن ترد تصريحاتهم هجمات العدو الصهيوني المتكررة على الحدود .

ان ما تفعله هذه التصريحات في نفوس السكان وخاصة اهالي الجنوب هو فقط زيادة النقمة على هذه الحكومة ، وهذا النظام . المتفرج دائما على المذابح التي تحدث بحيث لم تترك بقعة من لبنان الا وبللتها بدم المواطنين الابرياء .

فالمعنى الحقيقي لحيادك يا وزيرنا ، هو انحياز لاسرائيل . لان طائراتهم تغير عبر اجواء لبنان على سوريا ، وليس من رادع .

ان الحياد يملي عليك يا وزيرنا ، ان تمنع الطائرات الاسرائيلية ، وان ترد على الاعتداءات المتكررة على قرانا ، لان حيادا على هذا النمط لا يعني سوى ، التخاذل ، والاستهانة بحياة اولئك الذين اوجدتهم الظروف في الجنوب .

فبالوقت الذي اعلن فيه ، «حياده» ردت القوات الاسرائيلية بالاغارة على ست قرى ، نسفت البيوت ، قتلت واعتقلت ، وعادت . دون ان تنطلق قذيفة واحدة . وحتى دون ان تنطلق « صفارات الانذار » .

ان للاعتداءات الاسرائيلية اهدافها ، خاصه في هذه الفترة الحرجة التي تستهدف تمرير الحلول الاستسلامية على حساب القوى الرافضة .

وما الحديث الان عن وقف العمليات العسكريه الفدائيه من جنوب لبنان ، سوى خطوة لفرض حصار شديد على تحركات الفدائيين للوصول الى منعهم من التواجد في القرى الامامية .

فمن اجل هذا الهدف ، تتركز الضربات الاسرائيلية على القرى الامامية وباستمرار . « من دون اي رادع » .

وما السكوت الذي تلتزم به السلطات امام كل ما يجري الا من اجل هذا .

فان كان كلام الوزير معبرا عن رايه شخصيا ، فعلى الحكومة ان تقيله ، وان كان يمثل الحكومة، فلترحل الحكومة لانها لا تمثل راي الشعب .

ان شعب « الثالث والعشرين من نيسان » ، لن يرضى بان يكون لبنان على الحياد . وسيدافع عن ارض الجنوب حتى اخر رمق ....

## فك ارتباط جنبلاطي..

بعد عودته من مصر،ومقابلته للسادات ادلى السيد كمال جنبلاط بتصريحات اثارت دهشة الاوساط السياسية واستغرابها ، اذ جاءت مفاجئة بدون مقدمات . ومع ان الناس الذين طالعوا تصريحاته ادركوا فورا انه يريد اللحاق بركب الاستسلام قبل فوات الاوان ، بيد ان الامر الذي زاد من دهشة المراقبين ، هو ان السيد جنبلاط سمح لنفسه بعد ان اعلن عن فك ارتباطه بحرب التحرير الشعبية ، ان يترأس اجتماعا للامانة العامة للجبهة العربية المشاركة ، في الثورة الفلسطينية .

يبدو ان السيد امين عام الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية يجهل ان مركزه لا يسمح له بالقول : « عدم قيام اي دليل منذ حرب ١٩٦٧ وقبلها على جدوى ما يسمونه بالحرب الشعبية ، والخطورة البالغة في الاعتماد على تطبيق هذا المفهوم في ظروف طبيعية وبشرية وسياسية تختلف تماما عن بعض البلدان، وبقاء هذا التصورللحرب الشعبية عمليا في نطاق التخيل الرومنسي العاطفي وارادة التقليد وعدم الظهور في حين التحقيق ، سوى ما يجري حول ذلك على الالسنة وفي الخطب والمناقشات العامة » .

اذا لم يكن هناك دليل على جدوى حرب التحرير الشعبية منذ عام ١٩٦٧ حتى الان ، فكيف سمحتم لنفسكم بان تقبلوا منصب امين عام الجبهة المشاركة.

هل كنتم رومنسيين عاطفيين ، ام انكم وجدتم فيه مركزا مرموقا ، يساعدكم على الادلاء بهذا الكلام فيالوقت المناسب تمشيا مع التسوية ، ودور الولايات المتحدة الامريكية المرتقب في المنطقة ؟

ان السيد كمال جنبلاط مطالب بان يقدم استقالته فورا من مركز امين عام الجبهة العربيةالمشاركةفي الثورةالفلسطينية التي تعتمد،وتلتزم بمبادىء حرب التحرير الشعبية التي يسميها امين هذه الجبهة بالرومنسية العاطفية، لكي ينسجم مع منطقه الجديد ، ولكي يبرهن لمن تعمد ارضاءهم بتصريحاته عمليا على فك ارتباطه بالمقاومة الفلسطينية وبمبادئها الثورية . ليس هذا فحسب بل انه يصر كذلك على ان فك الارتبط ووقف القتال هو حكمة « ساداتية » حيث حولت مصر الى ورشة عملدائمة.

اننا لم نستغرب هجومه على الاتحاد السوفياتي الصديق ولم نستغرب ادعاءاته بان الشيوعية لا تصلح لجماهيرنا . الا لم نكن نتوقع من سيد « المختارة » بان يكون يوما ما شيوعيا ، او نصيرا للشيوعية ، لاننا نعرف ان موقفه مبني على اساس مصالح زعامته التقليدية التي هي ركن من اركان نظام الـ[illegible] ، لكن استغرابنا هو بقائه امينا عاما لجبهة يفترض في امينها العام ان يكون المعبر من مبادئها .




### اساءه الاستشهاد بلينين

ان اخطر المضللين ، هم اولئك الذين يحرفون الماركسيه – اللينينيه بغية جعلها ما يريدون وراء استشهادات معرضه بالمقولات اللينينيه وهم لا يلجأون الى الاستشهاد بلينين ايمانا بمبادئه والتزاما بها ، وانما يتخذون منها ستارا لتغطيه بساعه ما يضمرون ووسيله لتضليل من هم ليسوا على درايه كافيه بالمرامي والاغراض التي اسماها لينين من وراء صياغته لتلك المقولات والقواعد المستمده من التجارب الثوريه الحيه ، انهم يسعون الى لينين حين يستشهدون به للتدليل على صحه اهداف ، هي والاهداف التي توخاها حين صاغ تلك المقولات وسجل تلك القواعد للعمل الثوري ، على طرفي نقيض . فهم على سبيل المثال وليس الحصر ، يقولون :

( .. وسواء تابرت قيادة الجبهة الشعبية على سياستها هذه او تراجعت عنها ، فحين وكما يقول لينين على يقين « ان اياً من الحركات الشعبيه العميقة والجباره ، التي يعرفها التاريخ لم تخل من الزبد القذر ، من المغامرين والمحتالين والمتصلفين والصياحين اللازقين بالمجددين غير المجربين ، لم تخل من الفوضى ،لم تخل من الهرج والمرج الباطل . لم تخل من بعض «الزعماء» ممن يحاولون البدء بعشرين امرا في آن واحد ولا ينطون اي امر الى النهاية . طنمو كلاب المجمع البرجوازي الصغير ) (١٥٥) .

ان لينين قصد بقوله هذا كل اعداء ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ابتداء من الكاديت وانتهاء بالفاشية ، فهل ان الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين ، تقف اليوم من الثورة الفلسطينيه ، الموقف ذاته الذي كان اعداء ثورة اكتوبر ، الذين يصفهم لينين بالكلاب البرجوازيـة الصغيرة ، يقفونه ، لكي ينطبق عليها هذا القول ؟ لا بأس :

قل ما بدا لك من زور ومن كذب
حلمي اصم واذني غير صماء

ان الجبهة الشعبية ، لم تنكر بأن لها اخطائها وسلبياتها ، غير انها مقتنعة تماما ولديها اكثر من دليل ودليل لتأكيد قناعتها ، بأن اخطائها وسلبياتها لم تبلغ حجم اخطائكم وسلبياتكم ، التي تحاولون عبثا اخفائها وراء ركام من الاكاذيب والشعارات المضللة والتعابير التي لا تدل على مسمياتها . لنترك جانبا ما تقولونه عن انفسكم اذ ليس منطقيا ان نأخذ ما تقولونه عن انفسكم ، مقياسا للحكم عليكم او على الجبهة الشعبية ، ولنحتكم الى الجماهير ، لنقول من هم الذين يحتالون ويتصلفون عليها ؟ اهم الذين يضعونها في صورة ما يدور في كواليس الاستسلام وما يراد بها ويكشفون امام انظارها كل التآمر الذي يحاك ضدها وضد قضيتها ، اولا بأول ، ويطالبون الاخرين وخاصة ادعياء اليسار امثالكم ، بأن يحذوا حذوهم ، ام هم الذين يبذلون اقصى الجهود من اجل اخفاء الحقيقة عن انظار الجماهير في الوقت الذي يواصلون العمل فيه في السر والخفاء ويبعثون الساعات للاصغاء لتوجيهات الملوك والرؤساء امثال فيصل والحبيب بورقيبة ، والذين لا يتورعون عن نشر صورهم عناوين بارزة لمذكرات الاسترحام التي يبدون فيها حرصا واضحا على سلامة اسرائيل والتي يسمونها مقابلات مع صحفيين « يساريين ! » في الصحف الصهيونية ؟ ومن هم المجددون غير المجربين ؟ انتم المجددون غير المجربين ، ولكم كل هذا التاريخ الحافل بالانتهازية ؟! : ضد المشاركة في المجلس الوطني الفلسطيني ، مع المشاركة فيه ..

(١٥٥) الحرية العدد ٦٦١ في ١٩٧٤/٣/١١ وراجع ايضا ص ١٢٤ من مختارات لينين م٠ ٣ وراجع ايضا م٠ ٢ ج٠ ٢ ص ٢٧٤ المختارات .

ضد منظمه التحرير وقياده الكفاح المسلح .. مع منظمه التحرير وقياده الكفاح المسلح ، ضد الانظمه البرجوازيه وهي ما تزال في الموقف الوطني ( لقد سقط آخر معاقل البرجوازيه الصغيره .. الخ ) هكذا قالوا عن النظام الوطني التقدمي في جزائر المليون شهيد .. مع الانظمه البرجوازيه المستسلمه ... ضد الاتحاد السوفياتي واتهامه بالخروج على المبادئ اللينينيه ، مع الاتحاد السوفياتي سوم نداب ملوح في الافق امكانيه اسهامه باقامه دوله فلسطينيه .. ضد الاحزاب الشيوعيه ووضعها سله واحده مع الانظمه العربيه العاجزه واتهامها – ! ارتكاب خطيئات قاتله بسبب موقفها من القضيه الفلسطينيه عام ١٩٤٨ ومجانبتها للكثير من التحولات الوطنيه التقدميه البرجوازيه الصغيره بشعارات ليبراليه برجوازيه عاجزه ومواقف يمينيه ( ١٥٦ ) ... الخ ) ، اما اليوم فانها مع هذه الاحزاب على امل ان تساعدها في تحقيق بعض مآربها !!!.

واكثر من كل هذا ، ان لينين كان يخاطب الجماهير ويحذرها من اعدائها ، وكان يحثها على العمل ويظهر المباراة في سبيل تدعيم ثورتها ودفعها الى الامام ، فهل انتم يا ايها الذين تفتح واسعه امامهم بكل ترحيب وحماس صفحات الصحف الميته والامبرياليه والصهيونيه لنشر الكلمات التي تتفوهون بها على صفحاتها الاولى وتحت عناوين بارزه تعبيرا عن اهتمامها بكم وارتياحها لمضامين احاديثكم التي اصبحت محببه الى قلوب اعداء امتنا القوميه والطبقيه . هل انتم ، يا ايها الذين تنبطحون على بطونهم امام نكسن ودايان وفيصل وبورقيبه والسادات بحجة صعوبه الظروف ؟ هل انتم من يمثل حركه شعبنا العميقة والجباره ... ام ان من يمثلها هم اولئك الذين يتحدون كل الصعوبات التي تربصون منها ، تحديا يعتمدون فيه على الجماهير وعلى قوة ارادتها بالحفاظ على الثورة واستمرارها كيف تسمحوا لانفسكم بتحريف القصد الذي توخاه لينين الخالد من صياغته لموضوعاته هذه ؟

يقولون ان قيادة الجبهة الشعبية ينطبق عليها ما ينطبق على البلانكيين ، ( فعليها – يقصدون قيادة الجبهه الشعبيه – ينطبق مثل جماعة البلانكيين الثلاثة والثلاثين ) (١٥٧) . ومعروف ان البلانكيين كانوا يرون ( خلاصه البشرية من عبوديه العمل المأخوذ لا عن طريق نضال البروليتاريا الطبقي ، بل عن طريق مؤامرة تعدها اقليه غير كبيرة من المثقفين ) (١٥٨) فهل ينطبق هذا المثل على موقف الجبهه الشعبية التي تقف اليوم بصف الجماهير وتطالب باشراكها والاعتماد عليها في مواجهة صعوبه المرحلة الحالية ؟.

اما اذا كنتم تتهمون الجبهة الشعبية بالمغامرة البلانكية ، بسبب عدم اعتمادها في تحديد موقفها على(التصلب الاسرائيلي ) ، وعدم السماح للصلافة بأن تذهب بها حد مخاطبة الاسرائيليين على صفحات صحفهم ومجلاتهم الصهيونية استدرارا لعطفهم : **( اننا نقول للاسرائيليين ، في كل وضوح ؛ اننا نناضل من اجل علاقات سلامية بين الفلسطينيين والاسرائيليين .. ) (١٥٩)**

(١٥٦) لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ص١٦١
(١٥٧) الحرية العدد ٦٦١ في ١١/ ٣/ ١٩٧٤ .
(١٥٨) لينين – الجمود العقائدي والانعزالية في الحركة العمالية ص ٣٠١ .
(١٥٩ ، ١٦٠) مقابلة حواتمة الصحفية التي نشرتها الصحيفة الصهيونية المغرقة في صهيونيتها ( يديعوت احرونوت ) ونقلتها صحيفة النهار البيروتية بعددها ١٢٠٦٧ في ٢٢/ ٣/ ١٩٧٤ .

وان الجبهة الشعبية لم تقل :

**( .. وللاسف مثير لا تزال تفكر بعقلية الذين وجدوا في مناطق الجيتو المغلقة والمعزولة والذين اعتقدوا أن التحصن في قلعة مدججة بالقوة العسكرية يضمن لهم البقاء ) (١٦٠) ..**

اما اذا كنتم تتهمون الجبهة الشعبية بالبلانكية لانها لم تبد اسفها لكون مثير **تتبع سياسة لا تضمن لاسرائيل البقاء وطول العمر، ولم تناضل من اجل علاقات سلامية مع اسرائيل ... اما** اذا كانت هذه هي حيثيات اتهامكم ،

فان الذين ينبغي ان يقفوا بقفص الاتهام هم انتم وليست الجبهة الشعبية ، ولكنكم لن تكونوا ساعتها متهمين بالبلانكية وانما بتهمة « اخطر » هي التهمة التي تنطبق على سلوك المتصلفين والصياحين والمحتالين الذين لا يضبطهم التزام بمبادىء ولا رادع وطني !.

# الحلقه المركزية الخاصة والمنهج الحواتمي الاستسلامي

### الحلقة المركزية الخاصة والمنهج الحواتمي الاستسلامي

ولعل الاستشهاد الذي حرف قصد لينين واساء اليه اكثر من غيره يتجلى باستشهادهم بالمقولة اللينينية التالية :

( لا يكفي المرء ان يكون ثوريا ونصيرا للاشتراكية او شيوعيا بوجه عام . انما ينبغي له ان يعرف كيف يجد ، في كل فترة خاصة ، الحلقة الخاصة بها والتي يجب عليه التمسك بها بكل قواه من اجل مسك السلسله كلها ، وتحضير الانتقال الى الحلقة التاليه تحضيرا متينا ، مع العلم ان توالي الحلقات ، وشكلها ، وترابطها والخصائص التي تميز بعضها عن بعض ، ليست بسيطه ولا بدائيه في سلسله من الاحداث التاريخية كما في سلسله عاديه خرجت من ( ايدي الحداد ) (١٦١) .

قبل ان نناقش ادعاء الحواتميين بانهم (يعتمدون على نهج المعلم العظيم فلاديمير لينين ويسترشدون به ) (١٦٢) ، علينا ان نحيط بالقصد الذي توخاه لينين من صياغته لمقولته هذه ، مما هو قصد لينين ؟ :

ان كلام لينين هذا ، قد ورد في سياق بحثه المعنون : ( المهام المباشرة امام السلطة السوفيتية ) الذي قدمه في جلسة اللجنة التنفيذية المركزية لعامة روسيا ، والذي اعطى فيه تحليلا علميا ومخططا ملموسا لاعادة بناء النظام الاقتصادي في البلاد السوفياتية على اسس اشتراكية ، وعرض المبادىء الاساسية لسياسة الدولة البروليتارية في المجال الاقتصادي في مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية . وفي هذا البحث يقول لينين : لقد ( اصبح بمستطاع

(١٦١) لينين المهام المباشر امام السلطة السوفيتية ، م ٢ ج ٢ ص ٢٨٨ .
(١٦٢) الحرية العدد ٦٥٧ في ١١/ ٢/ ١٩٧٤ .

جمهوريه روسيا السوفيتيه ان تحصر قواها لفتره من الزمن ، في اهم واصعب قطاع من قطاعات الثوره الاشتراكيه ، عنيت به مهمتها التنظيميه ) (١٦٣) اي مصلحه ( تنظيم المجتمع الجديد) (١٦٤) فهذه هي ( المهمه الرئيسيه التي يترتب على البروليتاريين والفلاحين الفقراء التي تقودهم ان يؤدوها بكل ثوره الاشتراكيه ) (١٦٥) مهمه القيام بـ ( عمل ايجابي ، او انشائي قوامه تنظيم شبكه في غايه التعقيد والدقه من علاقات تنظيميه جديده تشمل انتاج وتوزيع المنتجات الضروريه لمعيشه عشرات الملايين من الناس ، انتاجها وتوزيعها بصوره منهاجيه ) (١٦٦) وبعد ان يؤكد على ان ( سلطه السوفيت ليست سوى الشكل التنظيمي لدكتاتوريه البروليتاريا ، لدكتاتوريه الطبقه الطليعه ) ( ١٦٧) وعلى ( ان الدكتاتورية سلطه جديده ، جريئه وسريعه على الطريقه الثوريه ، لا رحمه عندها ولا

شفقة في قمع المستغلين والاشقياء والزعران ) (١٦٨) ... بعد التأكيد على ضرورة واهميه تطوير التنظيم السوفيتي الذي هو شيء جديد على الشعب السوفيتي الحديث آنذاك ، يشدد على ان ما تتسم به مرحلة القفزات الكبيرة، كالمرحله التي كانسعشتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ( تتطلب من المرء ان يعرف كيف يستكشف اهم شيء في خط او سلسلة التطور . فهناك فترات تاريخيه تكون فيها اهم شيء لنجاح الثوره تكديس اكثر ما يمكن من الحطام ، اي نسف اكثر ما يمكن من هذه المؤسسات القديمه . وهناك فترات نسف فيها ما يكفي من هذه المؤسسات ، ويوضع فيها بعد ذلك على بساط البحث عمل « يومي عادي – ممل » للثوري البرجوازي الصغير – : تنظيف الارض من الحطام الذي يثقلها ، وهناك فترات اخرى يكون الاهم فيها ، الاعتناء بتربيه بذور الجديد التي تنبت من تحت الحطام في الارض التي لم تنظفها بعد من الحصى والحجاره ) . (١٦٩)

وبعد ذلك كله يخلص لينين الى القول بأن ( المهمة التنظيميه التي تواجهنا بالدرجة الاولى)

(١٧٠)والتي ينبغي على السلطة السوفيتية ان تضعها في اول مرتبة من سلم ترتيب المهام من حيث اهميتها بالنسبة لتلك المرحلة ، وان توليها الاهتمام الذي تستحقه باعتبارها تتصدر

(١٦٣) المهام المباشر امام السلطة السوفيتية م ٢ ج ٢ ص ٢٤٥ .
(١٦٤) المرجع السابق ص ٢٤٩ .
(١٦٥) المرجع السابق ص ٢٤٩ .
(١٦٦) المرجع السابق ص ٢٤٩ .
(١٦٧) المرجع السابق ص ٢٧٧ .
(١٦٨) المرجع السابق ص ٢٧٧ .
(١٦٩) المرجع السابق ص ٢٨٧ .
(١٧٠) المرجع السابق ص ٢٤٦ .

جميع المهمات الاخرى .. ان هذه المهمه هي التاليه .

بعد ان يستعرض الوضع الدولي يؤكد على ان مرحله البناء التطوري التي تمر بها البلاد السوفيتيه تتطلب « تشديد النظام » بلا هواده ، نضال طويل صار تحوطه روح الطاعه البروليتاريه الصارمه ضد خطر عنصر الاستهتار والفوضى البرجوازيه الصغيره ، هذه هي باختصار ، السمات المميزه للمرحله الخاصه التي تجتازها من الثوره الاشتراكيه وهذه هي ، في سلسل الاحداث التاريخي ، الحلقه التي يجب علينا في الوقت الحاضر التمسك بها وبكل قوانا لكي نكون في مستوى مهمتنا حتى يوم الانتقال الى الحلقه التاليه التي تجتذبنا بسطوعها الخاص ، سطوع انتصارات الثوره البروليتاريه العالميه ) .(١٧١)

واذن ، فان لينين يحدد الحلقه الخاصه المركزية التي ينبغي على الحزب السوفيتي الروسي التمسك بها ( بتشديد النظام بلا

هوادة على اساس روح العطاء البروليتاريه الصارمة ضد خطرالاستهتار والفوضى البرجوازيين الصغيرين) اي انه حدد الحلقه الخاصه بالانضباط الحديدي والطاعه الصارمه على ضوء تحديده للحلقة الخاصة التي يتمسك بها العدو والتي يواجهها النظام السوفيتي . وفي الوقت الذي حدد فيه الحلقه الخاصه ، (الانضباط الحديدي والطاعه الصارمة ) اي بعرض دكتاتوريه البروليتاريا ) في ٢٨/ اذار/١٩١٨ ، واكتسب هذا التحديد موافقه اللجنه المركزيه للحزب في ٢٦ / نيسان من العام ذاته ، فان لينين نفسه قد حدد الحلقه الخاصه المركزيه في اوائل عام ١٩٠٢ بكتابه ما العمل بـ ( ضروره اقامه منظمه حزبيه سريه كفاحيه ثوريه مركزيه لعامه روسيا واصدار جريده مركزيه تنطق بلسانها وتقوم بدور الكادر الموجه للجماهير ) وعن اهميه المنظمه والصحيفه يقول لينين : ( ان تأسيس جريدة سياسية لعامه روسيا ينبغي أن يكون الخيط الاساسي الذي يمكننا متى امسكناه ان نطور ونعمق ونوسع باستمرار هذه المنظمة « اي المنظمة الثوريه المستعدة على الدوام لتأيد كل احتجاج وكل غليان » (١٧٢) .

ان لينين يحدد ما يعنيه بالحلقة الخاصة المركزية بقوله :

ان ( الحياة السياسية باكملها عبارة عن سلسلة لا نهاية لها تتألف من عدد لا يحصى من الحلقات وتتلخص براعة السياسي كلها في ايجاد الحلقة وفي التمسك بها بقوة ، **الحلقة التي هي اشد الحلقات استعصاء على انتزاعها من بين يديه ، والتي هي اهم الحلقات في ظرف معين ، الحلقة التي تعطي**

(١٧١) المرجع السابق ص ٢٨٩ .
(١٧٢) لينين ما العمل ؟ م ١ ج ١ ص ٣٣٠ .

**الحائز عليها اكبر الضمانات بحيازه السلسله كلها . ) (١٧٣)**

واذن . فان لينين يعني بتحديد الحلقه الخاصه . هي تلك الحلقه التي تمثل **(اهم الحلقات ) و ( اشدها استعصاء على الانتزاع )** ولهذه الخصائص فهي **( الحلقة التي تعطي الحائز عليها اكبر الضمانات لحيازه السلسله – اي سلسلة الاحداث – كلها )** . انها الحلقه **( التي يجب عليه التمسك بها بكل قواه من اجل مسك السلسله كلها ، وتحضير الانتقال الى الحلقة التاليه تحضيرا متينا ) .**

فهل ان « الدويله الفلسطينيه » التي يمنحنا اياها « مؤتمر السلام في جنيف » تماثل هذه الخصائص والمواصفات التي يشترط لينين توفرها في الحلقة الخاصه المركزيه ؟.

ان الحواتميين يردون على هذا السؤال بـ «نعم» وانطلاقا من هذه الـ «نعم» فهم يدعون بأنهم ( حددوا الصيغ والاساليب العمليه

لانجاز برنامجهم ، استنادا الى دعم قوى محليه وعربيه ودوليه تساعد على تنظيم النهوض الوطني العام وعلى احداث خلل واسع في موازين القوى التي كانت قائمة ) وبناء عليه فقد اعتمدوا ( مهمات ومنهج للنضال تخلص وتنقذ شعبنا في الضفه والقطاع من سياسه الاقتلاع والتذويب القومي الاسرائيلي وسياسه مصادره الحقوق الوطنيه للشعب الفلسطيني ، التي سار عليها نظام الملك حسين ) (١٧٤) وباعتبارهم ( نورين ومادين ديالكتيكين ) (١٧٥) فقد دعوا ( لتحرير الضفه والقطاع ، لان تحريرها هو الحلقه الخاصه ، التي تمكننا من الامساك بقيه الحلقات والتحضير للانتقال الى المرحله التاليه ، حيث توفر انجاز هذه المهمه الاساس لانتزاع حقوق شعبنا بكاملها في المراحل اللاحقه وبما يضمن عوده كل شعبنا الى وطنه وتقرير مصيره على كامل ارض هذا الوطن ) (١٧٦) .

هذا هو برنامج الجبهه الديمقراطيه وهذه هي الحلقه الخاصه المركزيه التي تستند اليها برنامجهم ، وهذا هو جوابهم على السؤال : ( هل ان « الدوله الفلسطينيه » التي يمنحنا اياها «،مؤتمر السلام في جنيف » لها مثل هذه الخصائص والمواصفات التي يشترط لينين توفرها في الحلقه الخاصه المركزيه التي تعطي للذي يحوز عليها اكبر الضمانات لحيازه السلسله كلها ) والتي اذا امسكنا بها نستطيع ان نمسكبالسلسلة كلها ؟.

انهم يدعون بأن هذه السلطه التي ستقام على الضفه والقطاع هي الحلقه الخاصه التي تمكننا من تحرير فلسطين المغتصبة من الاستعمار الصهيوني الاستيطاني ، فهل صحيح ما يدعون ام ان ادعائهم لا يستند الى اي اساس موضوعي، وانهم يريدون منه ايهام الجماهير وتضليلها بغية

(١٧٣) المصدر السابق ص ٢٣١ .
(١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،) المرجع السابق .

دعمها للقبول بالحل الاستسلامي الذي يروجون له ؟ ان الجواب على هذا السؤال لم يعد سائدا ، بعد ان اطلعنا على غرض لينين من صياغته لموضوعه الحلقه الخاصه انه جواب محدد ومحدد بحدود الشروط التي وضعها صاحب القاعده نفسه !.

ان اطلاعنا على ما يعنيه لينين بالحلقه الخاصه ، يدلنا على ان لينين عندما حدد الحلقه الخاصه لمرحله النضال في اوائل عام ١٩٠٢ ، فانها تتمثل بـ ( ايجاد منظمه سريه كفاحيه ثوريه مركزيه لعامه روسيا واصدار جريده مركزيه ناطقه باسمها ) ، كان ينطلق من فهم تام لهدف العدو الذي هو النظام القيصري الاوتوقراطي ، ذلك الهدف المتمثل بالعمل على ابقاء الحركه الثوريه الروسيه ضعيفه عن طريق تخريبها وتفتيتها والحيلوله بينها وبين امكانيه ان تكون قادره على تهديده والاطاحة به . ومقابل هذه الحلقه التي يتمسك بها الخصم القيصري ،فانه لمن الطبيعي بل من الضروري ان يكون رد الثوريين الروس ، قادرا على احباط خطة العدو ومنعه من الوصول الى هدفه الذي هو ابقاء الحركه الثوريه الروسية ضعيفه ، ولذلك فان لينين حدد الحلقه الخاصه لتلك المرحله ( بالمنظمه الكفاحيه السريه الثوريه لعامه روسيا وباصدار الجريده المركزيه الناطقه باسمها ) والتي تصعب على اجهزة القمع الاندساس في صفوفها وكشفها وتخريبها . اما في عام ١٩١٨ ، فقد حدد لينين الحلقه الخاصه بعرض ( دكتاتوريه البروليتاريا ) لمنع اعداء الثوره من اشاعه التخريب ولبناء نظام اقتصادي اشتراكي في اول دوله للعمال والفلاحين في العالم كله ، لان التهاون او التسيب من شأنه ان يعطي الفرصه لاعداء الثوره !.

ان الحلقه الخاصه ، يمكن ان تكون سد التقدميين الثوريين ، مثلما يمكن ان تكون سد الرجعيين ، عندما يعجز التقدميون الثوريون عن معرفه كيفيه ايجاد الحلقه الخاصه التي تمكنهم من الامساك بسلسله الاحداث والتطورات كلها ، وعلى ضوء معرفتنا لما يريده العدو الطبقي والقومي ، نستطيع نحن ان نحدد الحلقه الخاصة التي تعوق على العدو فرصه بلوغ هدفه وتحقيق مآربه ، حيث تكون المكاسب ، الغلبة ، النصر لنا ، والخسران ، الفشل الاندحار ، الهزيمه للعدو !

مما تقدم يتضح ان هناك **علاقة جدلية** بين الحلقة الخاصة التي تمكننا من الامساك بالسلسلة كلها وبين الحلقة الخاصه التي يمكن العدو حين يمسك بها من الامساك بالسلسلة كلها . وبتعبير آخر ، **توجد وحدة متناقضات بين الحلقتين الخاصتين ،** حلقتنا وحلقة العدو ، وان **خطأ** اي طرف ، نحن او العدو ، في تحديد الحلقة الخاصة التي توفر له اكبر الضمانات لحيازة السلسلة كلها . **من شأنه ان يقوده لفقدان السلسلة كلها** ووقوعها تحت قبض الطرف الاخر الذي تمكن من تحديد الحلقة الخاصة بدقة ! .

وعلى ضوء ما تقدم يتضح لنا ، بأن تحديد الحلقة الخاصة المركزية ، .لا يتطلب معرفتنا لهدفنا الرئيسي من هذه المرحلة من مراحل نضالنا . وانما يتطلب ايضا معرفة الهدف الرئيسي اي الحلقة . الرئيسية الخاصة التي يتمسك بها العدو ، لكي يكون تحديدنا للحلقة الخاصة مبني على اساس الحيلولة بين العدو وبين بلوغه هدفه . وبالنسبة

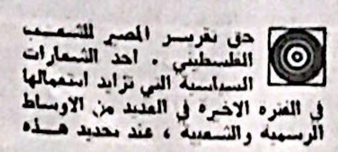
لنا فان الهدف الرئيسي للعدو الصهيوني هو ارغامنا على الاعتراف بشرعيه اغتصابه لفلسطين والتنازل له عنها ، مثلما ارغمنا وفرض علينا وجوده الاستعماري الاستيطاني ، وبتعبير موجز انه يعمل بكل قواه منذ قيام اسرائيل لحد الان على اجبارنا على ان « نعترف به » . واذا كان هذا هو هدف العدو الرئيسي وهذه هي المهمة الاساسيه التي يريد تحقيقها ، واذا كانت هذه هي الحلقه الخاصه المركزية التي يتمسك بها العدو الصهيوني ، فما هي الحلقة الخاصة المركزية التي ينبغي علينا ان نتمسك بها للحيلولة بين العدو وبين هدفه الرئيسي ، ومنعه من تحقيقه ؟ وهل يمكن للسلطة الفلسطينية التي تدعو الجبهة الديمقراطية لقيامها في الضفه والقطاع . ان تكون هي الحلقة الخاصة التي تمنع العدو من تحقيق هدفه الرئيسي ، ام انها ستكون الوسيله التي يحقق العدو الصهيوني هدف « الاعتراف » بواسطتها ؟

ان الذين يحددون الحلقة الخاصة بالسلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع دون ان يحددوا موقفا رافضا لمؤتمر السلام في جنيف وللتسوية السياسية التي سوف يتوصل اليها ... ان هؤلاء يتجاهلون عن عمد مدى التناقض في منطقهم ، بل ومدى التضليل الذي ينطوي عليه . ذلك ان اية سلطة تقام على اية ارض فلسطينية بناء على ما يقرره مؤتمر السلام في جنيف . لا يمكن ان تكون هي الحلقة الخاصة المركزية . **التي تمكننا من الامساك بسلسلة الاحداث والتطورات المقبلة طالما انها تستجيب لما يريده العدو في المنطقة وتحقق هدفه الرئيسي الذي هو الاعتراف به ، ، انها حلقة فرعية سهلة الانتزاع لا تعطينا اية ضمانة لحيازة سلسلة تطور الاحداث كلها اطلاقا ان الخاصة التي ينبغي ان نتمسك بها المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة تتمثل في رفض الاستسلام للعدو وبالتالي** رفض مؤتمر السلام في جنيف والصمود وبناء المنظمات القادرة على القتال في الظروف الصعبه . لكي تستمر الثورة ضد الاحتلال والاغتصاب والالحاق . فموقف الرفض والصمود والبناء التنظيمي الثوري . ينطوي على امكانية اقامة سلطة فلسطينية وطنية في الارض المحتلة بعد ارغامه على الانسحاب منها دون اعتراف به او صلح معه او تنازل له او تفاوض معه !.

انهم يهزؤون منا حين نستخدم تعبير « ارغام العدو على الانسحاب » ويسارعون الى رسم علامات الاستفهام بعد ان يصرخوا مذعورين « كيف » . وهم حين ينطقون بهذه الـ « كيف » ، فانما يكشفون ليس عدم ايمانهم بكون الجماهير هي القوة القادرة على تحقيق قيام سلطة وطنية حقيقية لا تصالح ولا تفاوض ولا تتنازل ولا تعترف ، فحسب ، وانما يكشفون ايضا هزئهم بالجماهير وبجدوى نضالها وقيمة الاعتماد عليها . وفضلا عن ذلك كله فانهم يكشفون التضليل الذي ينطوي عليه استخدامهم لتعبير « انتزاع » !.

عندما يقال لدعاة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع ، بأية وسيلة سيحققون الظفر بالسلطة الفلسطينية . يتهربون من الاجابة ويطرحون سؤالا آخر : ما هو موقفكم من مسالة اقامة السلطة الوطنية من حيث المبدأ ؟وبهذا السؤال يهربون من الاجابة على السؤال الاول ويحرفوا

بقية الموضوع على صفحة (١٤)



حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني . احد الشعارات السياسية التي تزايد استعمالها في الفتره الاخيره في العديد من الاوساط الرسميه والشعبيه ، عند تحديد هذه القوى لموقفها من القضية الفلسطينية والمحاولات المطروحه لحلها في هذه المرحله التي تكاثرت فيها مشاريع السلام لتصفيه ازمـة الشرق الاوسط نهائيا .

## حول الشعارات المطروحة في الساحة الفلسطينية :

# ١ حق تقرير المصير... شعار عظيم يستعمل في غير محله

ان هذا الشعار لم يقتصر طرحه فقط في الاوساط العالمية الصديقة بل بدا يتسرب للادب السياسي الفلسطيني ، واذ بدات بعض من منظمات المقاومة الفلسطينية تستعمله لتحديد موقفها وكأنه أضحى مرادفا لشعارات الثورة ويحمل نفس معناها السياسي ومضمونها الثوري.

ان استعمال هذه المترادفات والتعابير ليس نوعا من الترف اللفظي الذي لا باس من ادراجه في اطروحاتنا السياسية ، كونه لا يغير شيئا من المعنى . ليست المسالة هكذا . بل ان لكل من هذه التعبيرات مدلولاته الخاصة به ، ولا بد من التدقيق الكامل فيها قبل استعمالها . فهنالك ثمة تعبيرات قد تشكل «انحرافا لغويا» فقط ، ولكن المناخ السياسي العام الذي يحيط تلك الفترة يقوم الانحراف اللغوي هذا ، ولكن اى تبدل في الظروف وبالذات في الاتجاه السلبي ، فيكون هذا هو الظرف المناسب لكي ياخذ هذا الانحراف معناه الحقيقي ويشكل المرتكز النظري الذي يبرر البعض به اتخاذهم لمواقف تحمل انحرافا عن خط الثورة الصحيح والمستقيم . ولنا في شعار الحقوق الراهنة الذي ادرج في الميثاق الوطني الفلسطيني اثر دورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الحادية عشرة . ووسط المناخ الوطني العام والجارف الذي ساد ذلك الاجتماع ، فان تعبير الحقوق الراهنة لم يكن ليحتمل التفسير الذي كان مرتكزا ( ليساري فلسطيني ) ٢ ، لمقالاته المشهورة في مجلة « الحرية » ، حيث كان تعبير الحقوق الراهنة المظلة التي احتمى بها الكاتب المذكور في وجه الحملة التي قادتها حينذاك مجلة فلسطين الثورة وغيرها من مجلات المقاومة متهمة الكاتب بالخروج عن ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية .

ان الدقة في تحديد الشعارات واستعمالها مسالة غاية في الاهمية باعتبار ان الشعارات هي وسيلة تحريضية وتختصر بكلمات قليلة كل اهداف الثورة في مرحلة من مراحلها . وهنا تاتي اهمية الدقة في استعمال الشعارات والتي تعبر عن حقيقة الموقف من خلال التطابق التام بين المعنى المجرد والمباشر للكلمة والاهداف التي تخدمها لا ان تترك المسالة تحت رحمة الظرف السياسي السائد ليعطي هذ «الشعارات معناها . ان الشعارات كوسيلة تحريضية يجب ان نختار وان نحدد معانيها بدقة لانها الوسيلة الوحيدة لصيانة اهداف واستراتيجيه الثورة من تلاعب وتنظيرات الانتهازيين الذين يتخذون عادة من ثغرة في سياسة الثورة ليبرروا انحرافهم وتراجعهم تحت مظلة ثورية واستراتيجية . حيث يقومون بنفخ الفرع على حساب الاصل والجزء على حساب الكل من خلال استغلال التعابير المطاطة او الشعارات الخاطئة التي تحتمل تفسيرات خطيرة تزداد خطورتها في مرحلة الركود او التراجع .

ان الخلط بين الجزء والكل وعدم تحديد العلاقة بينهما يساهم في عدم القدرة على ضبط حركة كل منهما مع ادراكنا لاهمية المبدا الماركسي الذي، يقول بان اي تناقض بين حركة الجزء وحركة الكل لا بد وان يحسم لصالح حركة الكل . وهذا المبدا يجد ترجمانه العملية في العلاقــة بين المواقف والشعارات التكتيكية وبين المواقف والشعارات الاستراتيجية . واذا كانت تكفي مبداية اي شعار من الشعارات الاستراتيجية وحدها لكي يطرح هذا الشعار ، فالمقابل ان اية شعارات تكتيكية لا بد وان ترى في ضوء هذا الشعار المبداي ، ولا بد ان يكون الشعار الاستراتيجي ملازما له تجنبا من ان يفهم الشعار التكتيكي بطريقة تناقض الهدف المبدئي للثورة . وامامنا من الادب اللينيني شعار حق تقرير المصير الذي كاد ان يكون مطية لدعاة التعصب القومي من خلال حرفه عن مضمونه الثوري ، تجنبا لافراغه من هذا المضمون ولكي يحافظ على مدلوله الثوري وهدفنا لينين يقرنه دائما بشعار التضامن الاممي والبروليتاري . حتى يكون ضابطا لاي نزوع خاطىء او انحراف ، حيث يقول لينين : (٣)

« الاعتراف لجميع الامم لا بالمساواة المطلقة في الحقوق بصورة عامة وحسب ، بل ايضا في الحقوق فيما يخص انشاء دولة لها . اي الاعتراف بحق الامم في تقرير مصيرها في الانفصال ولكن الى جانب ذلك وبالضبط من اجل نجاح النضال ضد كل انواع التعصب القومي في جميع الامم ينبغي صيانة وحدة نضال البروليتاريا والمنظمات البروليتارية وضمان اندماجها اوثق اندماج في تكتل اممي رغم ميل البرجوازية الى الانعزالية التقدمية . ان المساواة التامة في الحقوق بين الامم وحق الامم في تقرير مصيرها واتحاد عمال جميع الامم : ان جميع هذه الاشياء هي البرنامج القومي الذي تلقنه الماركسية للعمال » .

ان عدم بتر اي موقف او شعار عن جملة الشعارات الثورية التي تشكل عناوين النضال هي التي تبقي حلقات عملنا متماسكة وقوية ولا تحملنا نغرق بوعي او بدون وعي في مسالة مبداية على حساب مسالة مبداية اخرى وما يترتب على هذا من ترتيبات واوضاع على كافة الاصعدة السياسية والعسكرية يكون لها بالتاكيد انعكاساتها العميقة على مستقبل الثورة .

ان الشعارات العامة والمطاطة كثيرا ما تكون وسيلة البعض للتملص من تحديد موقف تجاه قضية ما تجنبا لتحمل مسؤولية هذا الموقف ، وتركه زئبقا ينحو صعودا وهبوطا حسب المناسبات ولارضاء الاطراف كافة ، ولنا في شعارات او قرارات الامم المتحدة والتي ابتدعت اصلا لتحمل اكثر من تفسير واكثر من معنى مصلحة المجال بذلك للاطراف المعنية تفسير تلك القرارات كما تشاء وعلى ضوء الظروف الموضوعية التي يتم التفسير في ظلها .

ان ما نحن بصدده ليس شعارات الامم المتحدة ، التي لا تؤثر بجماهيرنا التي فقدت الثقة بهذه المؤسسة ، ولم تعد شعاراتها ومشاريعها تحمل اي معنى لجماهيرنا سوى الحذر الشديد منها . ان ما يعنينا هو جملة الشعارات التي بدا يكثر استعمالها في اوساط المقاومة الفلسطينية ومن قبل بعض المنظمات والدول الصديقة والتي تحصر تضامنها مع ثورتنا وشعبنا بتاييده في ( حقه بتقرير مصيره ) ، وبتلازم مع هذه المسالة ( الحقوق المشروعـة للشعب الفلسطيني ) و ( الحقوق الراهنة للشعب الفلسطيني ) .

ان مثار الاهتمام بمثل هذه الشعارات مرده للجهات التي تطرحها والتي هي اما منظمات مقاومة ، او منظمات عربية ودولية صديقة ، واما دول رسمية عربية واجنبية صديقة ، وطرح اي شعار من قبل مثل هذه الاطراف لا بد وان ينعكس بشكل جدي على موقف جماهيرنا ، للثقة التي تولينا اياها ، وهنا تكمن خطورة واهمية التدقيق باي من الشعارات التي تطرح من قبل هذه الجهات مع ضرورة تحديد معنى هذه الشعارات ، مضمونها ، حدودها ، الغرض الذي تخدمه . ومعهومها العلمي الدقيق ومفهومها السائد والعام.

وضع هذا الشعار تاريخيا :

حق تقرير المصير . هذا الشعار الثوري الذي حظي بنقاشات واسعة في الادب اللينيني ظهر بشكله المحدد وبصيغة قرار صدر عن مؤتمر احزاب العمال الاشتراكية والنقابات الاممي المنعقد في لندن من ٢٧ تموز الى اول آب ١٨٩٦ ، وذلك عبر قرار صدر عن المؤتمر المذكور يقول القرار (٥) « يعلن المؤتمر تاييده لحق جميع الامم التام في حرية تقرير مصيرها ويعرب عن عطفه نحو عمال كل قطر يقاسي من نير الاستبداد العسكري او القومي او غيرهما . ويدعو المؤتمر عمال جميع هذه الاقطار الى الانضمام الى صفوف العمال الواعين في العالم اجمع للنضال معهم في سبيل التغلب على الراسمالية العالمية وتحقيق اهداف الاشتراكية الديمقراطية الاممية ».

ولهذا القرار الصادر عن مؤتمر الاممية المذكور جذور تمثلت في نقاشات ماركس وانجلس بالنسبة لمسالة القوميات ، حيث كانا قد اعطيا وجهة نظر في هذه المسالة خاصة وان هنالك ثمة قضية كانت مطروحه في تلك الفترة محددة هي المشكلة الايرلندية . فلقد كتب ماركس الى انجلس (٦) «بصدد زمرة برودون» في باريس والتي تعلن ان القوميات امر اخرق وتهاجم بسمارك وغاريبالدي ان هذا التاكيد بوصفه جدلا ضد الشوفينية مفيد ويمكن تبريره ، ولكن عندما يعتقد اتباع برودون ، بان كل اوروبا تستطيع ويجب ان تبقى قاعدة على مؤخرتها بكل هدوء او سكينه بانتظار ان يقضي الاسياد في فرنسا على الجهل والبؤس ... فانهم سخفاء .. ( رسالة ٧ حزيران يونيه ١٨٦٦ ) . وما كتبه ماركس في ٢٠ حزيران (يونيه) ١٨٦٦ يوضح هذه المسالة بشكل ادق ويعطي تفسيرا لمعنى رسالته السالفة الى انجلس كتب يقول ويصف المناقشات التي جرت في مجلس الاممية « وقد تحركت المناقشات كما كان ينبغي توقع ذلك حول مسالة « القوميات » وموقفنا منها ... ان ممثلي فرنسا الفتية ( غير العمال ) قدموا وجهة النظر التالية : وهي ان كل قومية والامة نفسها هما من الاوهام البائدة هذه شتيرنرية برودونية ... سخي للعالم باسره ان ينتظر نضوج الفرنسيين ليقوموا بالثورة الاجتماعية ... لقد ضحك الانجليز كثيرا على ما قلت في مستهل خطابي ان صديقنا لافارغ والاخرين ، اللذين الغوا القوميات ، يخاطبوننا بالفرنسية ، اي بلغة لا يفهمها تسعة اعشار المجتمعين . ثم لمحت الى ان لافارغ ، دون ان يدرك ما يقول ، يفهم ، كما يبدو ، من انكار القوميات ، امتصاصها من قبل الامة المثالية ، الامة الفرنسية » .

ولقد كان موقف ماركس من بعض القضايا المطروحة كالمسالة الايرلندية ، وموضوع انفصال ايرلندا عن بريطانيا ، ترجمة عملية لذلك الموقف النظري الذي اتخذه ، حيث يقول في احدى رسائله (٨) « لقد حاولت جهدي بجميع الوسائل اثارة العمال الانجليز للتظاهر في سبيل تاييد الحركة الفينيانية » ، ويعود ليؤكد موقفه في مكان اخر قائلا بشان موضوع ايرلندا (٩) « انها لمصيبة على شعب ان يستعبد شعبا اخر . ان الطبقة العاملة الانجليزية لن تتحرر ما لم تتحرر ارلنده من النير الانجليزي ، ان استعباد ايرلنده يوطد الرجعية في انجلترا ويغذيها» (ص٢٥) . ويلخص لينين موقف ماركس من هذه المسالة بانه ( اي ماركس ) (١٠) وهو يحمل الاممية على اتخاذ قرار بالعطف على الامة الايرلندية وعلى الشعب الايرلندي ، يوصي في الوقت نفسه بانفصال ارلنده عن انجلترا ولو ادى الامر بعد الانفصال الى الاتحاد .

ان شعار حق تقرير المصير قد شغل حيزا كبيرا من تفكير لينين ولقد كتب بشانـه ، وخاض نقاشات مع مجموعات ماركسية عدة كالحزب الديمقراطي الاشتراكي البولوني ، وكتب كراسه حول حق الشعوب في تقرير مصيرها ردا على المفهوم الخاطيء لهذه المسالة والذي مثلته روزا لوكسمبورج والتي كانت بشكل اخر تلتقي مع الشيوعيين الفرنسيين الذين تناولهم ماركس في حديثه السابق ، ان تلك النقاشات قد ساهمت مجتمعة في تكوين مفهوم صحيح ودقيق لشعار حق تقرير المصير ، حيث تركز هذا المفهوم اكثر من خلال معالجة الامثلة العملية التي طبق بشانها هذا الشعار . تماشيا مع مشكلة القوميات التي كانت مطروحة في روسيا في فترة سيطرة البلاشفة على الحكم ، حيث وجدوا انفسهم في مواجهة الامبراطورية الروسية والتي تتشكل من عدد هائل من القوميات تدور جميعها في فلك (القطب الروسي ) قومية واحـدة تشكل ما لا يتجاوز النصف مساحة وسكانا ، وتربط هذه القوميات بذلك القطب الروسي علاقة الحاقية تقوم على استغلال تلك القوميات ومعاملتها كشعوب من الدرجة الثانية ، ولقد فرض هذا الوضع على لينين صياغة شعار حق تقرير المصير بالشكل الذي يقدم حلا ثوريا وعمليا لمسالة القوميات وتحديد العلاقة بين هذه القوميات بالطريقة التي تحفظ حقوق الشعوب ، وهذا الواقع العملي الذي واجهه لينين مضافا اليه المناقشات الواسعة التي دارت حول هذا الشعار وردود لينين عليها تلك النقاشات ساهمت في توضيح ادق التفاصيل بالنسبة لهذا الشعار وحددت ما يمكن تسميته بالمفهوم اللينيني لحق تقرير المصير . ذلك المفهوم الذي لا يحمل اي غموض او ابهام يمكن ان يترك مجالا للقفز فوقه او الانتهاز باسمه واستعماله في غير موضعه . باعتبار انه قطاء ابتداء من التعريف وانتهاء بالتطبيقات العملية لهذا الشعار.

ويعرف لينين هذا الشعار فيقول : (١١)

« فاذا اردنا ، بعد هذا ، ان نفهم معنى حرية الامم في تقرير مصيرها ، دون ان نتلاعب بالتعاريف الحقوقية ، ودون ان « نخترع » مفاهيم مجردة ، بل بتحليل شروط الحركات القومية التاريخية الاقتصادية ، فلا بد ان نصل الى النتيجة التالية : ان المقصود بحرية الامم في تقرير مصيرها ، هو انفصالها كدول عن مجموعات قومية اخرى ، هو بالطبع تاليفها دولا قومية مستقلة . وسنرى فيما بعد ، الاسباب الاخرى التي تجعلنا مخطئين اذا فهمنا من حق حرية تقرير مصير امة من الامم شيئا اخر غير حق الوجود كدولة قائمة بذاتها » ( صفحة ١٩٦ ) .

ويعود لينين ليؤكد هذا التعريف في مكان اخر فيقول (١٢) :

« كما يعني ان « حرية الامم في تقرير مصيرها » لا يمكن ان يكون لها في برنامج الماركسيين ، من الوجهة التاريخية الاقتصادية ، سوى معنى واحد هو حرية تقرير المصير السياسي اي الاستقلال كدولة ، اي انشاء دولة قومية » .

ويؤكد لينين هذا التعريف مرة ثالثة وهو يحاور روزا لوكسمبورج فيقول تحت عنوان البرجوازية الليبرالية والانتهازيون الاشتراكيون ومسالة القوميات (١٣) :

« هل يتضمن الاعتراف بالمساواة القومية اعترافا بحق الانفصال ام لا ؟ فاذا كان الجواب نعم ، فمعنى ذلك ان روزا لوكسمبورج تعترف بصواب الفقرة التاسعة من برنامجنا من حيث المبدا . واذا كان لا ، فمعناه انها لا تعترف بمساواة الامم في الحقوق . اما التهرب والمواربه فلا يجديان شيئا » ( ص ٢١٨ ) .

ويؤكد لينين بذلك مستشهدا بكلام ثلاثة مندوبين تحدثوا في المؤتمر الثاني حول هذا الموضوع وتثبت كلامهم في محاجته لروزا لوكسمبورج واول هؤلاء مارتنوف الذي عرفها بانها « تعني بكل بساطة حق الامم في الاعتزال في كيان سياسي مستقل » (ص ٢٥٧) وما قاله غولدبلات الذي استشهد بما كان قد قاله بليخانوف ( ١٥ ) « لايمكن الاعتراض بشيء على « حق حرية تقرير المصير » . فاذا ناضلت امة ما من اجل استقلالها ، فلا تجوز معارضتها في ذلك . واذا ابت بولونيا ان تعقد زواجا شرعيا بروسيا ،فيجب عدم اعاقتها في ذلك كما قال الرفيق بليخانوف ــ وانا اوافق على وجهة نظره ، ضمن هذه الحدود» وكذلــك ما قاله ليبر بانه (١٦) « اذا لم تستطع قومية من القوميات ان تعيش ضمن حدود روسيا، فالحزب لن يعارضها بالطبع في ذلك »

ولكن من اجل اية امم واية دول وضع هذا الشعار ؟

ان شعار حق تقرير المصير وضع من اجل الدول التي يكون تركيبها القومي بعيدا عن التجانس (١٧) ( اي التي تدعى بدول القوميات خلافا للدول القومية و ( تكون دائما دولا ظل تشكلها الداخلي بسبب ما شاذا او ضعيف التطور ) وهذا التعريف الذي كان قد قدمه كاوتسكي ويعتبره لينين اوفر دقه ينسجم مع حديث لينين عن الامم الظالمة والامم المظلومة .

الامم الظالمة التي يسميها في بعض الاحيان الدول المفترسة (١٨) ، ( ص ١٩٨ ) وذلك بمعرض حديثه عن الامم المظلومة والتي هي ( ١٩ ) اما مستعمرات خاضعة للدول العظمى واما دول ممنعة في التبعية وخاضعة للاضطهاد القومي ) والتي هي اقرب الى الملحقات وياخذ لينين المثل الروسي مثلا اكثر حدة (٢٠) ( حيث هي دولة ذات قطب قومي واحد روسي ويشغل الروس فيها بقعة واحدة شاسعة جدا من الارض ويبلغ عددهم ما يقارب السبعين مليونا ولهذه الدولة القومية ميزة خاصة بها اولاها ان القوميات غير الروسية والتي تؤلف بالاجمال اكثرية السكان ( ٥٧ بالمئة ) تقطن البقاع الواقعة بالضبط على اطراف البلاد ، وثانيها ــ ان الاضطهاد الذي تعانيه تلك القوميات غير الروسيــه لاشد قسوة بكثير مما هو في الدول المجاورة ، وثالثها ــ ان القوميات المضطهدة المظلومة .... الخ ( ص ٢٠٩ ــ ٢١٠ ) .

ولكن كيف حل لينين هذه المسالة ووضع شعار حق تقرير المصير موضع التطبيق العملي ، حل ذلك من خلال ترك الحرية لشعوب الملحقات هذه بحرية الانفصال او الاتحــاد المساوي بالحقوق بالشروط التي تقترحها لعقد اتحاد جديـد او استمرار الاتحاد القديم .

ان شعار حق تقرير المصير والذي وضع من اجل تحقيق انشاء الدول الوطنية المستقلـة للشعوب المستعمرة بعد انفصالها عن الدول الامبريالية تقوم في الاساس على تصحيح العلاقة السياسية والاقتصادية والوطنية بين دولة واخرى او بين دولة وشعب اخر ملحق بهـا ، اي ان جوهر المسالة تقوم على انهاء الطغيان السياسي ( ٢١ ) .

(للامم الظالمة التي تملك جميع الحقوق والامتيازات على الامم المظلومة والتي هي تابعة او شبيه تابعة بهدف اقرار تحالف اختياري بين الامـم لا تسمح باي عنف تمارسه امة ضد اخرى وتقوم على الثقة المطلقة والحقوق المتساوية) ترجمـة للمبدا الذي يقول ان (٢٢) : ( شعبا يضطهد شعوبا اخرى لا يمكنه ان يكون ) حرا (٢٣) ومع « الاعتراف لجميع القوميات الداخلة في قوام روسيا بحق الانفصال الحر وتاليف دولة مستقلة » ( صفحــة ١٤٧ من المجلد م.ج.١ ) وترجمة هــذا بــ ( الغــاء جميع الامتيازات

**بقلم حسين ابو النمل**

اياً كانت لامة من الامم وبطلان كل اخلال اي كان بحقوق الاقليات القومية » .

ولو حاولنا ان نلخص بكلمات بسيطة ومختصرة شعار حق تقرير المصير لكان علينا الاقرار بما يلي :

١ ــ هنالك امة ظالمة تستعبد امة ثانية او اكثر من امة .

٢ ــ هنالك وجود ( مادي شرعي ) للامـة الظالمة والامة المظلومة .

٣ ــ العلاقة التي تقوم بينهما تقوم علـى اساس الطغيان السياسي وغير السياسي .

٤ ــ حق تقرير المصير لا يشكل نفيـا لوجود الامة الظالمة ، بل يقوم على انهاء طغيانهـا السياسي فقط .

٥ ــ العلاقة التي ستنشا بينهما تقوم علـى المساواة بالحقوق وذلك بتعيين الحدود الوطنية لكل منهما .

٦ ــ حق تقرير المصير يقوم على الانفصال اي على انهاء ( الدولة ) غير متجانسة القوميات وقيام دول جديدة بحيث تساوي كل دولة امة .

٧ ــ حق تقرير المصير لا يعني خلـق وجود مادي لشعب مظلوم ، وبالمقابل لا تعنـي نفيـا لوجود الشعب والامة الظالمة . بل يقوم علـى اعتراف الطرفين بوجود بعضهما البعض .

٨ ــ حق تقرير المصير كما هو موجه لشعب الامة المظلومة للنضال من اجل حريته ، فهـو موجه بنفس الدرجة للدولة الظالمة ولشعبهـا للاعتراف بحق الامة المظلومة بحريتها وانفصالها وتشكل دولها .

هذا هو ما يمكن لنا استنتاجه من وضع لينين لهذه المسالة وما دار بشانها من نقاشات سبقت طرح لينين ــ مؤتمر الاممية ــ رسائل ماركس . والنقاشات التي كان لينين وغيره من الشخاص الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي اطرافا فيها تلك النقاشات التي حددت بدقة مفهوم شعار حق تقرير المصير كشعار ثوري عظيم وضع لخدمة اهداف عظيمة ولحل قضايا المستعمرات وعمليات الالحاق . ولكن اين موقع هذا الشعار الثوري العظيم من قضية شعبنا . وماذا يعطينا من مفاهيم من خلال طرحه في هذه المرحلة . وهل بقي هذا الشعار عظيما عندما نحشره لمعالجة مسالة لا علاقة له بها ؟

لنر ماذا يعطينا طرح هذا الشعار على الصعيد الفلسطيني واية اساءة تلحق به حين يحشره البعض حشرا في موضوع لا ينطبق ولا يتناسب معه ، ولا تتوفر له الشروط الموضوعية التي تجعل من الممكن وضعه موضع التطبيق العملي ولنحاكم شعار حق تقرير المصير ( فلسطينيا ) بالمقاييس اللينينية التي طرح بها وفي ضوء جملة القضايا الاستراتيجية والمبدئية للثورة الفلسطينية والعربية . لنحاكم هذا الشعار على ضوء الاسس التي يفرضها شعار حق تقرير المصير .

١ ــ هنالك ( امة ) ظالمة يهودية تستعبد ( امة ) مظلومة فلسطينية

٢ ــ اسرائيل موجودة بشكل ( مادي وشرعي) وفلسطين موجودة بشكل ( مادي وشرعي ) .

٣ ــ العلاقة بين اسرائيل وفلسطين تقوم على ( السيطرة السياسية والاقتصادية ) على فلسطين . بحيث ان اسم اسرائيل قد تجاوز حدود اسرائيل الى حدود فلسطين ، بما لهذا التجاوز من دلالات اقتصادية وسياسية .

٤ ــ وجود فلسطين لا يشكل نفيا لوجود اسرائيل والعكس بالعكس . ولكن ظهور الوجود السياسي والوطني والاقتصادي لفلسطين ( سيقلص ) من مساحة النفوذ السياسي والاقتصادي لاسرائيل .

٥ ــ العلاقة بين اسرائيل وفلسطين الاعتراف المتبادل والمساواة بالحقوق بينهما وتحديد الحدود الوطنية لكل منهما واحترامها .

٦ ــ حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني يعني ان دولة اسرائيل والمشكلة من شعبين اسرائيلي وفلسطيني يجب ان تنفصل الى دولتين فلسطينية واسرائيلية .

٧ ــ حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني لا يعني نفيا لوجود الشعب والامة الظالمة ( الاسرائيلية ) كما لا يعني خلق وجود مادي للشعب الفلسطيني .

٨ ــ حق تقرير المصير كما هو موجه للشعب الفلسطيني المظلوم كي يصعد نضاله من اجل حريته ، فهو موجه ايضا للامة الظالمة للاعتراف بحق الامة المظلومة في حريتها وانفصالها . اي مناشدة اسرائيل المساعدة في ( تحرير ) الفلسطينين

هذا ما يمكن ان نستخلصه من تطبيق شعار حق تقرير المصير فلسطينيا ؟ . انه يعني (٢٥)

( بصورة جوهرية الاعتراف بدولة اسرائيل لانها هي التي ستضطر او ستسمح لان يعطى الشعب العربي الفلسطيني امكانية تحقق هذا المبدا . ان مطالبة الشعب السوري بتحقيق مبدا تقرير المصير يتضمن الاعتراف مسبقا بوجود الدولة الفرنسية ) .

وهنا لنا ان نتساءل . ما هو المدى الذي ينطبق به هذا الشعار على قضيتنا ؟ . وهل اصحاب مثل هذا الطرح يجهلون معاني هذا الشعار ؟ هل يجهلون الفارق بين الشعار الذي يقوم على انهاء الطغيان السياسي من دولة على دولة اخرى ومن شعب على شعب آخر . وبين الشعار الذي يقوم على ( نفـي ) الوجود اولا واخيرا . الا يستطيع اصحابنا رؤية هذا الشعار ومحاوله حل القضية الوطنية الفلسطينية على ضوئه كمثل من يحاول ان يحل التناقض بين الشيوعية والراسمالية كمتناقضين ، بالدعوة الى تعيين الحدود بينهما وتحقيق اتفاق بينهما يحفظ لكل منهما حقوقها المتساوية ؟ ؟

ان الاختباء وراء الشعارات الثورية لن يغطي الاستعمال الخاطيء لها ، والاستعمال الخاطيء لها لا بد وان تقود الى نتائج خاطئة ، ولا يمكن لنا التصور بأن من يقوم بطرح هذا الشعار يجهل معناه . انه يعرف معناه . ولكن لا يستطيع طرحه مباشرة فيوارب ويختفي خلف شعار ثوري عظيم لعل عظمة الشعار تخفي دناءة الهدف الذي يبغونه .

ان طرح مثل هذا الشعار يعرض بكل القوى الثورية والجذرية ان ، ـف الاهداف التي تختبيء وراء طرح مثل هذا الشعار ووضعه رديفا وبديلا في بعض الاحيان عن شعارات الثورة الفلسطينية، ان طرح هذا الشعار يعكس موقفا للقوى التي تقوم بطرحه ، موقفا يقوم على السلم بوجود اسرائيل والاعتراف بها من خلال التعامل معها على هذا الاساس ، تعاملا لا يقوم على وجودها او عدم وجودها بل على الظلم الذي الحقتـه بشعب فلسطين وتحويل حقه بوطنه الى قضية علاقه تقوم على اسس خاطئة لا بد من تصحيحها.

ان مثل هذا الطرح والذي يطرح مفاهيمه وراء شعارات من هذا الطراز تعكس تقدير اصحاب هذه الشعارات لموقف الجماهير ، ومن هنا تاتي المواربة في طرح المفاهيم تجنبا لردود الفعل . ولكن الطرح مواربة عادة ما يكون مقدمة لطرح مباشر . وان التعامل مع هذا الشعـار بحذر وحساب يجب ان يقترن ايضا بحذر من نفس المستوى من اصحابه ولنراقب اية تطورات حتى ولو كانت مؤشرات صغيرة ... ولكن الاشياء الصغيرة ... كثيرا ما تكون مقدمات لتطورات كبيرة !

## حول شعار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني

ان الشعار الذي بدا ينتقل من المحافل الدولية وبالذات اوساط الامم المتحـدة ليدخل قاموس المقاومة السياسي هو شعار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وبصدد هذا الشعار هل لنا ان نتساءل ماذا تعني كلمة حقوق ؟ وماذا تعني كلمة مشروعة ؟ واين الضرورة في قرن ( حقوق ) بــ ( مشروعة ) وهل هناك من حقوق ( غير مشروعة ) وهل اضافة مشروعة الى حقوق هي نوع من ( الملاك ) فقط ؟ والا تتضمن كلمة ( حقوق ) صفة (المشروعية) باعتبار ان الحقوق دائما هي مشروعة ؟

ان اضافة مشروعة كان يمكن ان تكون مقبولة لو الحقت ( بمطالب ) او غيرهـا من التعبيرات المشابهة التي لا تحمل صفة الجزم بحيث تحدد صفتها بنفسها كما هو الامر مع كلمة حقوق . ان الحاق صفة مشروعة بتعبير الحقوق ليست بسبب ( طبيعة ) كلام الامم المتحدة اي اضافة لا معنى لها ، بل ان درجة قليلة من التفكير بهذا التعبير تجعلنا نتصور ان هنالك نوعين من الحقوق التي يدعيها الفلسطينيون ، الحقوق المشروعة لهم .

والحقوق غير المشروعة . وبمعنى آخر فهـي تشكيك بحقوق الفلسطينيين ومطالبهم والحقوق التي يطالبون بها . وهذا التشكيك بالتاكيد يخدم اغراض القوى المعادية ، لان القاء الظلال على شعاراتنا تجعلها ايضا عرضة للاجتهاد والتفسير الخاطيء . ان مثل هذه التعبيرات وهي ترد في ادب المقاومة فلا بد من التدقيق بها لانها عناوين نضال لا يجوز تركها هكذا عرضة لشتى التفسيرات والتشكيك . ان ( مشروعة ) يجب ان تحذف من وراء كلمة ( حقوق ) ، لاننا لا نطالب بحقوق غير مشروعة . هذا على الاقل من وجهـة نظرنـا كفلسطينيين .. واما الاخرون فلهـم الحق ان يفهموا المسائل وان يطرحوها بالطريقة التـي تناسبهم . وبالرغم من انـه ليس مكان هـذا السؤال ولكن هناك ضرورة ماسة لطرحه في هذه المرحلة التي كثر فيها الحديث عن ضمان حقوق شعب فلسطين . ما هـي حقـوق شعب فلسطين . هل هي نفسها الحقوق التي تقول بها الثورة الفلسطينية . ويقول بها انور السادات وغيره من الزعماء العرب او غيرهـم ، لتقدم الثورة الفلسطينية وجهة نظر محددة تعبر عن موقف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسما لاي سوء فهم يمكن ان يحدث .

# حول الشعارات المطروحة في الساحة الفلسطينية

## شعار الحقوق الراهنة وكيفية التعامل معه

دخل هذا الشعار ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية اثر الدورة الحادية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة ، ولقد اثار حوله د . يوسف صايغ نقاشا حادا مع الاسف لم ياخذ مداه الحقيقي عند اعضاء المؤتمر الذين كانوا مسوقين بالمناخ العام الذي ساد اعمال تلك الدورة والتي بلغت ذروتها في الهجوم الحاد على ما سمي بدعاة الاستسلام ! ولم يكن هذا النص وهذا الشعار متعارضا مع شعارات الثورة وابرزها الحقوق التاريخية ولم يكن على حسابه ، ولم يكن الجو اصلا يسمح بالموافقة على اي شعار او موقف يشكل تعارضا مع الحقوق التاريخية .

ان هذا الشعار قد اسيء استعماله في مرحلة من المراحل وبدأ يجد من يضخم حجمه على حساب شعار الحقوق التاريخية تحت عناوين من طراز مرحلة النضال وحيث بدأت تتم عمليات التحريض والتعبئة لخدمة هذا الشعار ، وينمو على حساب شعارات اخرى تمهيدا لكي ياخذ الحيز الحقيقي من اذهان الناس ولكي يصبح المهمة المطلوبة بالحاح . انسجاما مع الواقعية المفرطة التي بدأت تحكم اذهان وتفكير الكثيرين ، وان تتم عملية التعبئة والتحريض الجماهيرين لخدمة هذا الشعار ، فان هذا يعني توفر المناخ المناسب لدعوات من طراز ان الحقوق التاريخية هي شعار استراتيجي ! لنضعه على الرف مؤقتا ، لان مطالبتنا به وحصر تفكرنا فيه يشبه ذلك الذي يطالب بالاندلس .. والتي هي نوع من الرومانطيقية الثورية .

ان الحقوق الراهنة للشعب الفلسطيني يجب ان تتحدد بدقة قبل ان تترك هكذا للتعامل معها كما اتفق . اذ لا حقوق راهنة موحدة للشعب الفلسطيني ، فالحقوق الراهنة للشعب الفلسطيني في الضفة الشرقية هي غيرها عن تلك في الضفة الغربية ، او قطاع غزة ، وهي غيرها في لبنان او سوريا حيث التجمعات الفلسطينية الكثيفة .

ان المسالة الثانية التي نحتاج الى تدقيق هي ما العلاقة بين شعار الحقوق الراهنة والحقوق التاريخية وحدود كل منهما ، اذ ان تحديد العلاقة بينهما هو الذي يبقي قضايانا المصيرية بعيدة عن التشويه والتجاوز اذ ان العلاقة بينهما هي العلاقة التي تربط بين القضايا الاستراتيجية وقضايا العمل اليومية ، ضبط العلاقة بينهما هو ضبط لعملية التحريض السياسي اليومي على صعيد الجماهير بهدف لفها حول هذه الشعارات من اجل انجازها .

ان الشعارات التكتيكية على اهميتها ، يجب ان تشغل الحيز الذي تستحقه باعتبارها شعارات مرحلية او تكتيكية يمكن لها ان تتغير في ضوء اي تطور في الامور او انجاز مهام مرحلة من المهام الاستراتيجية للثورة ، وهذا التبدل في طرح الشعارات والتركيز المكثف عليها يجعل من الجماهير دائما عرضة للبلبلة وغير قادرة على تجنب الضياع وسط بحر الشعارات هذا والذي يلازم كل مرحلة من المراحل . وتجنبا لهذه البلبلة ، ومن اجل بقاء القضايا الاستراتيجية قضايا واضحة في اذهان الجماهير ولا تطغى عليها المسائل التكتيكية ، فان المطلوب من القوى الثورية الاقتصار ما امكن بطرح الشعارات التكتيكية وتربية وتعبئة الجماهير حولها على ان تقرن دائما الشعارات التكتيكية بالشعارات الاستراتيجية وتكون ملازمة لها ساعة طرحها ، خاصة وفي الفترات التي تتعرض فيها الثورة الى تراجع وتتعرض قضاياها المبدئية للاهتزاز تحت وطأة ظروف موضوعية حادة . واحيانا اخرى حيث تكون الشعارات المرحلية تمثل بشكل او باخر تبديلا او تجاوزا للشعارات المبدئية حيث تثير جدلا ليس في صالح هذه الشعارات فان الموقف الصحيح دائما هو وضع هذه الشعارات التكتيكية في اطارها المبدئي من خلال قرنها دائما بالشعارات المبدئية ، وامامنا الكثير من الامثلة واقربها حق تقرير المصير ، ذلك الشعار اللينيني العظيم ، اذ بالرغم من وضوحه ووضوح النقاشات التي جرت بشأنه باعتبار انه ليس مطية لدعاة التعصب القومي تجنبا لهذا نجد قرار المؤتمر الاممي المنعقد في لندن عام ١٨٩٦ وهو يتحدث عن (٢٦) (تأييده لحق جميع الامم التام في حرية تقرير مصيرها) فانه وفي فقرة لاحقة لهذه مباشرة يدعو العمال في العالم اجمع للنضال من اجل (٢٧) (التغلب على الراسمالية العالمية وتحقيق اهداف الاشتراكية الديمقراطية الاممية ) . وكما يلخصها لينين « اعتراف صريح اطلاقا لا يحتمل اي تأويل خاطيء بحق جميع الامم في حرية تقرير مصيرها من جهة ، ودعوة لا تقل صراحة الى العمال لتحقيق الوحدة الاممية في نضالهم الطبقي من جهة اخرى.» .

ان طرح شعارات من طراز شعار الحقوق الراهنة للشعب الفلسطيني ، مسالة لا تشكل خطرا ، بل قد تعبر عن مهمة مرحلية مطروحة امام الثورة ، ولكن توضيح ماهية هذا الشعار بدقة وتوضيح علاقته بالشعارات الاستراتيجية للثورة ، هي التي تجعل من ذلك الشعار شعارا ثوريا يخدم مهمته المحددة فقط . وليس غيرها ؟

ان شعار النضال من اجل الحقوق الراهنة للشعب الفلسطيني يجب ان يقرن دائما بشعارات اخرى من طراز « الحقوق الراهنة لا تلغي حقوقنا التاريخية»او شعارات من طراز «حقوقنا التاريخية ليست ثمنا لحقوقنا الراهنة » .

ان قرن مثل هذه الشعارات مع بعضها بعضا هي التي تجعل حيز الشعار دائما الحيز المطلوب، وتضبط بدقة حركة الجزء وحركة الكل ويكون ممكنا حسم التناقض بسهولة بين هاتين الحركتين .

### هوامش

١ — ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية — الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده الحادية عشرة .
٢ — اعداد مجلة الحرية
٣ — لينين ، المجلد الاول الجزء الثاني ص ٢٦٨
٤ — نفس المصدر ص ٢٣٨
٥ — نفس المصدر ص ٢٣٨
٦ — رسالة ٧ يونيه — ١٨٦٦ ص ٢٤٥
٧ — رسالة ٢٠ يونيه ١٨٦٦ ص ٢٤٥
٨ — لينين ، المجلد الاول ، الجزء الثاني ص ٢٤٦
٩ — لينين ، نفس المصدر ص ٢٥٠
١٠ — نفس المصدر ص ٢٥٠
١١ — نفس المصدر ص ١٩٦
١٢ — نفس المصدر ص ٢٠٠
١٣ — نفس المصدر ص ٢١٨
١٤ — نفس المصدر ص ٢٥٧
١٥ — نفس المصدر ص ٢٥٧
١٦ — نفس المصدر ص ٢٥٧
١٧ — نفس المصدر ص ١٩٧
١٨ — نفس المصدر ص ١٩٨
١٩ — نفس المصدر ص ١٩٩
٢٠ — نفس المصدر ص ٢٠٩ ، ٢١٠
٢١ — رساله الى عمال وفلاحي اوكرانيا المجلد الثالث الجزء الاول ص ٤٢٩
٢٢ — ماركس
٢٣ — قرار عن مساله القوميات المجلد الثاني الجزء الاول ص ١٧٤
٢٤ — قرار عن مساله القوميات المجلد الثاني الجزء الاول ص ١٧٤
٢٥ قضايا الخلاف في الحزب الشيوعي السوري — حديث بدر الطويل — دار الفارابي ص ٣٦٥
٢٦ — لينين المجلد الاول الجزء الثاني حق الامم في تقرير مصيرها ص ٢٣٨
٢٧ — لينين المجلد الاول الجزء الثاني حق الامم في تقرير مصيرها ص ٢٣٨

تتمة

# الحلقه المركزية الخاصة والمنهج الحواتمي الاستسلامي

المناقشة لكي لا نصل الى مؤتمر جنيف . اليس في هذا برهان على انهم يدركون بان السلطة التي يمكن ان تقوم نتيجة مفاوضات وترتيبات جنيف ليست هي الحلقة الخاصة التي يمكن ان تجبر كل الاطراف على اعادة النظر بحساباتها ؟ ثم لاحظوا ان اقوى حجة يستندون اليها هي الصعوبة في الظروف الراهنة ، وانهم ما كان بودهم ان يحدث الذي حدث وانهم كانوا يتمنون ان تستمر الثورة وان لا تتحقق التسوية ، وان لا يكونوا طرفا فيها . نعم هذا هو منطقهم :

( ان الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة امام وضع لم تختره اطلاقا ولم تختر حرب تشرين ونحن لم نختر حرب حزيران وكان لنا راي في حرب تشرين وبقناء للسادات والاخوان السوريين والاخوان العرب ونحن لم نطالب بفتح المدافع العربية»في كل ادبيات الجبهة الديمقراطية بينما احيلكم على اطنان من الاوراق المسودة بالحبر من منابر فلسطينية اخرى تطالب بفتح النيران اليوم لا غدا دون ان تدرك نتائج دعوتها وعلى طريقة «قل كلمتك وامش » بينما كنا نعلم نتائج الاستجابة لهذه الدعوات وبعبارة مختصرة « حربا محدودة لتحسين فرص التسوية السياسية في ارقى الحالات » .

وعلى ضوء معرفتنا بموازين القوى وعلى ضوء معرفتنا بطبيعة القيادة الطبقية السياسية التي تقود المعركة لم نطالب بفتح المدافع الصامتة اليوم لا غدا . وعندما نشب القتال انخرطنا فيه من اجل تطويره الى حرب تحرير وطنية لاحقة ،لكن القرار ليس بايدينا الان . وهذه هي المعطيات الدولية والمحلية.والدول راكضة على التسوية — وما دامت الدول راكضة على التسوية فلا بد ان تركض « دولة » المقاومة ايضا ! — وكل واحد نفهمها من موقعه والثورة بالضرورة طرف بالصراع (١٧٧) .

الا يكشف منطقهم هذا ويفضح ادراكهم لكذب ادعائهم بانهم ( يحسبون حسابا دقيقا موازين القوى المحلية والدولية . لا للتأقلم معها ، بل من اجل التاثير فيها والاستفادة منها) (١٧٨)

**حقا انهم لا يتاقلمون مع القوى المحلية والدولية فقط وانما هم يزحفون على بطونهم ارضاءا لهذه القوى وركوعا على اعتابها ، زحفا يؤكد بشكل منقطع النظير على انهم لا يمسكون بحلقة مركزية خاصة وانما هم يمسكون بحلقة فرعية جدا لا تقوى على جر بقية حلقات سلسلة الاوضاع في منطقتنا !؟.**

ان اعتبار الدويلة الفلسطينية في الضفة والقطاع ، هذه الدويلة التي تقوم بموافقة اسرائيل ومباركة امركا ، هي الحلقة الخاصة المركزية ، وفقا للمنطق الحواتمي ، من شأن هذا الاعتبار ان يقود ، بل انه قاد بالفعل الى الاستسلام للامر الواقع الذي فرضته الحركة الصهيونية ، اعني واقع الاغتصاب ، ولعل بهالك اكبر المطربين لهذه الموضوعة على العيش بسلام مع الاسرائيليين ( .. انا اناضل من اجل علاقات سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين ) على حد تعبير حواتمة .. اقول لعل هذا التهالك المكثر دليلا **واضحا على ان السلطة التي لا تنتزع انتزاعا بقوة اراده الكفاح وبالاستناد الى عنف النضال الذي تخوضه الجماهير ، لا يمكن ان تكون حلقة خاصة مركزية تمكننا من الامساك بسلسلة الاحداث والتطورات كلها .**

**ان الحلقة الخاصة المركزية تتجلى في رفض الاستسلام للعدو من اجل مواصلة النضال ضد الاستعمار الصهيوني الاستيطاني وابقاء حالة الحرب معه قائمة . ان الامساك بهذه الحلقة هو الذي يمكننا من احباط مخطط العدو الصهيوني الامبريالي ، والحيلولة بينه وبين بلوغ هدفه الرئيسي «الاعتراف» به . انها الحلقة التي تجرد عملية التسوية السياسية من شرعيتها وتحيلها الى خيانة وطنية وتجعل ابطالها خونة لا مكان لهم بين اوساط جماهيرنا وحركتها الثورية ، وتضعهم في المكان الذي ينبغي للخونة ان يكونوا فيه .**

**ان «لا» الرفض هي التي انجبت المقاومة الفلسطينية ، وهي التي ستلعب دورا هاما في تطويرها وارتقائها الى مستوى طبيعة المرحلة الراهنة وطبيعة المهمات المطروحة عليها ، وهي التي لعبت دورا في جعل المنطقة تعيش الحالة الثورية على امتداد ربع القرن الاخير وهي التي ساهمت بتعرية الرجعيين العملاء وكشفت خيانتهم ليسقطوا باعتبارهم خونة غير ماسوف عليهم . واخيرا فان «لا» الرفض ستقتص من كل الذين يتطاولون عليها وستضعهم في المكان الذي يستحقونه بعد ان تلفظهم من بين اوساطالجماهير المناضلة . ان الرفيق الحكيم لم يكن مبالغا على الاطلاق حين قال :**

**عندما نستعرض فعلا كل تاريخنا النضالي ، بقدر ما فيه من سلبيات يجب ان نستخرجها نحدد هل ان موقف الرفض الجذري الذي وقفته جماهيرنا موقفا سليما ام لا ؟. اي قبل طغيان الوضع الدولي الجديد على ضوء هزيمة حزيران ، كلنا نعرف كيف كانت تنظر الجماهير الفلسطينية والعربية الى اي امكانية تفاوض او جلوس ما بين حاكم عربي وحاكم اسرائيلي . وكلنا نعرف جيدا ان اقل عبارة كانت تقولها جماهيرنا هي ان هذا خيانة في الواقع . نفكر في هذا الموضوع جيدا لمصلحة موضوع صراعنا وتفجير طاقات جماهيرنا الفلسطينية والعربية ، هل من مصلحتنا تبهيت هذا الرفض ام من مصلحتنا اعتبار اي تفكير من هذا النوع ، فعلا على صعيد الخيانة) (١٧٩)**

**هذا ما فعلته وستفعله «لا» الرفض بينما نلاحظ اليوم ان اسقاط هذه الـ «لا» واحلال «نعم» المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني الامبريالي محلها ، قد ادى الى جعل الرجعيين العملاء يتصدرون الصفوف باعتبارهم « ابطالا قوميين » !!!**

ان الدليل على صحة هذا التحديد نتبينه من كون فقدان هذه الحلقة . من ظروفنا الراهنة . يؤدي ويقود الى الاستسلام وبالتالي التنازل عن فلسطين المغتصبة وبامكاننا ان نستشهد بكل مضمون المنهج والبرنامج الحواتمي النظري والعملي . على الرغم من كون المقاومة ما تزال غير مدعوة رسميا وعلى الرغم من تظاهر اسرائيل بعدم الموافقة على اقامة سلطة فلسطينية على الضفة والقطاع ... على الرغم من ذلك فاننا نرى دلائل كثيرة تؤكد على ان ما يدعون بانها **حلقة خاصة لا تقود لغير الاستسلام لاسرائيل والرضوخ لمشيئتها .**

(١٧٧) الحرية العدد ٦٥٠ في ١٧/ ١٢/ ١٩٧٣ .
(١٧٨) المرجع السابق نفسه .
(١٧٩) مجلة شؤون فلسطينية العدد ٣٠ شباط ١٩٧٤ .

البقية في العدد القادم



### أميركا تعاني أزمة اقتصادية داخلية حادة جدًا

# العمّال الاميركيون يشدّدون نضالهم ضد نظام الاحتكارات

تشهد الولايات المتحدة هذه الايام ، حالة من التخبط الاقتصادي والسياسي ، داخليا وخارجيا . وهذا التخبط ناتج عن الحالة الميئوسة التي وصلتها الامبريالية الاميركية : اولا بسبب الضربات القاسمة التي وجهتها لها شعوب العالم اجمع ، خاصة «منطقة العواصف» اي اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . اضافة لمحاولات التفلت — ونجاحها — في داخل المعسكر الامبريالي نفسه . وثانيا بسبب الازمات الاقتصادية الداخلية التي يشهدها المعسكر الراسمالي، والولايات المتحدة بشكل خاص.

واذا كان الوضع الخارجي لاميركا اصبح معروفا ، وبالامكان تلمسه من قبل اي كان ، فان الوضع الداخلي ليس افضل منه ، بل ان التاثر والتأثير بين الاثنين ودفعهما لبعضهما باتجاه التازيم قد اوصل الولايات المتحدة الى ازمة حادة جدا ، زادت من تضييق الخناق على عنقها ، اكثر من اي وقت سابق .

اضافة الى ان الوضع العالمي ، الاقتصادي والسياسي ، بعد حرب تشرين قد اصبح يمر بمرحلة من اعوص المراحل التي شهدتها الراسمالية والامبريالية العالمية . ففي الوقت الذي تعاني فيه الامبريالية من تضخم مالي وعجز كبير في ميزان المدفوعات ... منذ اكثر من عدة سنوات ، اتت ازمة الطاقة لتزيد في تازيم ذلك الوضع . لقد كان لرفع اسعار النفط بنسبة ٤٠٠ بالمئة ، خلال ثلاثة اشهر فقط منذ حرب تشرين ، تأثير على النظام الاقتصادي الراسمالي العالمي ، ووفقا لحسابات الخبراء الاجانب فان الدول المستهلكة للنفط ، سوف تضطر في العام الحالي ١٩٧٤ لدفع سبعين مليار دولار زيادة عن العام الماضي كي تؤمن حاجاتها النفطية ، بنفس كمية العام المنصرم .

وعلى الرغم من كل الدعايات التخفيفية التي اطلقتها الولايات المتحدة عن — ان تاثير قطع النفط عنها لم يكن مهما جدا — في محاولة لايهام الدول المنتجة ان ضربتها النفطية « طلعت فاضية » . رغم هذا اضطرت دوائر الاحصائيات الاميركية بعد حظر النفط العربي في تشرين الاول الماضي ، بعد ان كلفت بدرس مدى انكماش الاقتصاد الاميركي ، ومدى انعكاسها على الانتاج في الفروع الصناعية الرئيسية ، وكذلك مدى الزيادة في جيش العاطلين عن العمل . اضطرت هذه الدوائر للاعتراف بخطأ الاستنتاج الذي توصلت اليه قبل مدة قليلة من فرض حظر النفط العربي على اميركا .

كما ان توقعات هذه الدوائر القائلة بان حصة النفط العربي في الواردات الاميركية ستبلغ مستوى خطيرا ، اي ١٠ بالمئة فقط في سنة ١٩٨٥ ، تبين لها ان الولايات المتحدة قد تجاوزت في سنة ١٩٧٣ هذا المستوى باكثر من مرة ونصف ، اي اكثر من ٢٥ بالمئة ، في حين انها لا تملك مصادر للوقود يمكن ان تحل محل كمية النفط العربي !

هذا على صعيد النفط . اما بالنسبة للصناعات الرئيسية الاخرى ، فعدى عن ازمتها المزمنة ، فقد تاثرت بحظر النفط عنها ، مما سبب انخفاضا ملموسا في الانتاج الصناعي وكسادا مستمرا للبضائع ، وارتفاعا ملحوظا للاسعار وازديادا كبيرا في جيش العاطلين عن العمل . فلنلقي نظرة على الوضع الاقتصادي الداخلي في اميركا ، وعن الرد الجماهيري المتصدي الذي قام به العمال وغيرهم .

## الوضع الاقتصادي

اصيب الاقتصاد الاميركي بضربات عديدة هزت كيانه كله ، واذا القينا نظرة على بعض الصناعات الرئيسية خلال الاشهر القليلة من العامين الماضي والحالي سيتضح لنا مدى تاثير تلك الضربات .

في يناير الماضي انخفض الانتاج الصناعي بنسبة قدرها ٨ر. بالمئة ، على اثر انخفاض ٦ر. بالمئة في ديسمبر الماضي ، وهو شهر يشهد اكبر نسبة انخفاض منذ اب من عام ١٩٧١ .

ومنذ كانون الثاني الماضي انخفضت نسبة الزيادة الاجمالية للانتاج الوطني الاميركي الى ٦ر. بالمئة اقل من نوفمبر الماضي . ذلك بعد انخفاض تلك النسبة الى ٣ر١ في الربع الاخير من عام ١٩٧٣ .

واذا اخذنا صناعة السيارات ، وهي احدى الدعائم الثلاث للاقتصاد الاميركي فسيظهر لنا ما يلي : في ديسمبر الماضي انخفض انتاج السيارات بنسبة ٢٤ بالمئة ، مقارنة مع الفترة المماثلة من عام ١٩٧٢ . وكذلك بـ ٣١ بالمئة في كانون الثاني الماضي ، مقارنة مع الفترة المماثلة من العام المنصرم .

واذا كان هذا الانخفاض قد تقص بهذا الحد ، فان مبيع السيارات قد انخفض بدوره ايضا . والان توجد ٧٤ر١ مليون سيارة كاسدة . وهذا رقم قياسي للسيارات الكاسدة في تاريخ الصناعة.

اما على صعيد الدعامة الاخرى للاقتصاد الاميركي وهي البناء ، فقد شهدت منذ الربع الاخير من العام الماضي ، حالة تعيسة جدا . ففي ديسمبر من عام ١٩٧٣ انخفضت مشاريع البناء بما يزيد على ٤٠ بالمئة ، مقارنة مع الفترة المماثلة من عام ١٩٧٢ . ويعتبر هذا الانخفاض اكبر نسبة منذ اذار عام ١٩٦٠ . كما توقعت المصادر الاميركية ان يشهد هذا العام الحالي مستوى انخفاض جديد ، على هذا الصعيد .

والدعامة الثالثة للاقتصاد الاميركي ، وهي صناعة الفولاذ ، انخفضت ايضا . ولنرى كيف : ان صناعة السيارات تستهلك حوالي ٢٠ بالمئة من الانتاج الاجمالي للفولاذ الاميركي . وكذلك فان صناعة البناء تحتاج الى كمية كبيرة من الفولاذ . لذا ، فان انخفاض الانتاج الصناعي لهاتين الدعامتين سوف يؤثر تأثيرا مباشرا وقويا على صناعة الفولاذ ، التي تضطر لخفض انتاجها اكثر من الصناعتين المذكورتين ، لانها ترتبط بهما معا .

فضلا عن ذلك ، ففي الربع الاخير من العام المنصرم هبط انتاج المرافق العامة وصناعة الطائرات المدنية والمواد الثقيلة والخفيفة . وفي نفس الوقت ازدادت مخزونات المنتوجات الصناعية ، بينما قلت الطلبات على هذه المنتوجات . ووفقا للاحصائيات الاميركية الرسمية فان قيمة مخزونات المنتوجات الصناعية الاميركية ، بلغت في نوفمبر الماضي ٣٠٠ر١١٨ر٢ مليون دولار ، بزيادة قدرها ١١ بالمئة عن الفترة المماثلة في عام ١٩٧٢ . اما مجمل حجم الطلبات على المنتوجات الثقيلة ، فقد انخفض في ديسمبر الماضي الى ٦٠٠ر٤١ مليون دولار بهبوط قدره ٦ بالمئة عما كان عليه في نوفمبر الماضي . وهو اكبر نسبة انخفاض خلال الـ ١٧ شهرا الاخيرة .

ان هذا الانخفاض الكبير في الانتاج الصناعي الاميركي قد فرض ازديادا لا بأس به بالتضخم المالي ، وبالنسبة العالية لجيش المتعطلين عن العمل . كما ان هذا قد دفع باسعار البضائع التي تباع بالجملة الى الارتفاع . ففي كانون الثاني الماضي ارتفعت هذه الاسعار بنسبة ١ر٣ بالمئة ، على اثر ارتفاعها بـ ١ بالمئة في يناير الماضي ، وبعد ارتفاعها بنسبة ٢ر١٨ بالمئة في العام الماضي . اما اسعار المستهلكات فقد ازدادت بنسبة ١ بالمئة في يناير الماضي بعد ارتفاعها بـ ٨ر٨ بالمئة في العام الماضي ايضا . ومن المتوقع ان تستمر هذه الاسعار بالارتفاع .

اما بالنسبة للبطالة ، المولود الطبيعي لحالة اقتصادية مترديه الى هذا الحد ، فقد اصبحت بشكل سيء جدا في الاشهر القليلة الماضية، فارتفعت نسبة البطالة من ٧ر٤ بالمئة في نوفمبر المنصرم الى ٢ر٥ بالمئة في يناير من هذا العام . وشهد كانون الثاني الماضي وحده ٠٠٠ر٢٧٠ متعطل عن العمل ، مما جعل مجموع المتعطلين يصل الى ٠٠٠ر٧٧٠ر٤ نسمة . وكنتيجة حتمية لانخفاض الانتاج وحجم المبيعات ، فقد واصلت بعض المؤسسات الاحتكارية تخفيض عدد العمال في شباط الماضي ، الامر الذي يوسع باضطراد صفوف جيش العاطلين عن العمل.

ان الراي العام الاميركي يحس بقلق عميق من هذا التدهور الراهن للوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة . وبهذا الصدد ، ذكرت مجلة « كريستشن ساينس مونيتور » الاميركية ، في مقال نشرته في ١٩ شباط الماضي انه « عندما يكابر اقتصاديو نيكسون عن الوضع الصحيح للانحطاط الاقتصادي، يستعد الاميركيون العاديون للربيع الذي قد يكون اكثر قسوة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية » وتضيف المجلة قائلة : « ان حالة الاقتصاد الاميركي في يناير ، رسمت صورة كئيبة لكل الاميركيين ، باستثناء اولئك الذين ينتسبون الى فئات الدخل العالي » .

ان هذا الوضع المزري الذي وصله الاقتصاد الاميركي ، قد القى بثقله على كاهل جماهير الشعب الاميركي ، التي تعاني منه على صعيد مجمل تشعبات حياتها المعيشية . ووفقا لما اعلنته وزارة العمل الاميركية فان نسبة اسعار المواد الاستهلاكية قد ارتفعت ١٠ بالمئة في فبراير الماضي ، وهي اكثر مما كانت عليه في السنة المنصرمة . كما انها اعلى نسبة سنوية لارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية منذ يناير من عام ١٩٤٨ . ومن ناحية ثانية فان المواد الغذائية الضرورية قد ارتفعت اسعارها بشكل ملحوظ تماما ، فارتفع سعر كيلغ لحم البقر بنسبة ٥ر٧ بالمئة في فبراير الماضي ، وهو اسرع ارتفاع منذ حزيران ١٩٤٧ ...

ووفقا للاحصاءات الاميركية الرسمية ، فان الدخل الحقيقي للعمال الاميركيين في فبراير الماضي قد انخفض بنسبة ٦ر. بالمئة ، وانخفض بنسبة ٥ر٤ بالمئة عما قبل سنة . وهذا ناتج عن الارتفاع المستمر في اسعار المواد الاستهلاكية والغذائية الضرورية . كما ان هذا الانخفاض للدخل الحقيقي للعمال هو اكبر انخفاض منذ ان اعلنت الحكومة الاميركية هذه الاحصاءات في عام ١٩٦٤ .

ان هذه النظرة العامة على الوضع الاقتصادي الاميركي الداخلي ، كافية لاعطاء صورة واضحة عن الوضع الصعب الذي وصلته جماهير الشعب الاميركي في حياتها المعيشية ، فكيف كان الرد الجماهيري ؟

## التحرك الجماهيري

شهدت الولايات المتحدة انتفاضات عمالية كثيرة، ابتداء من اواخر السنة الماضية وهي لا زالت مستمرة حتى الان . وقد اتسعت هذه الاضرابات حتى شملت قطاعات كبيرة من العمال الاميركين وبعض الصناعات الاخرى ، وامتدت الى معظم المدن الرئيسية الاميركية ، واغلب المناطق الصناعية . وقد تناولت « الهدف » في اعداد سابقة موضوع التحركات العمالية المستمرة . ولن نعود هنا الى تناول ما نشرناه ، بل سنكتفي باعطاء صورة موجزة عن تلك التحركات في سان فرنسيسكو ، التي تعتبر نموذجا للتحركات العمالية في المناطق الاميركية الاخرى .

قام عمال بلدية سان فرنسيسكو في ٧ اذار الماضي باضراب عن العمل ، ورفعوا شعارات ضد التضخم المالي ، ومطالبين برفع اجورهم وتحسين احوالهم المعيشية . وقد اشترك في هذا الاضراب اكثر من ٠٠٠ر١٠ عامل . وقد اشارت مجلة «الغارديان» الاميركية الى انه خلال الاضراب فان العمال « اظهروا قوة ووحدة لا مثيل لها في الماضي » . واضافت المجلة : ان العمال «اجبروا موظفي المدينة وسلطاتها على الاعتراف بالفشل».

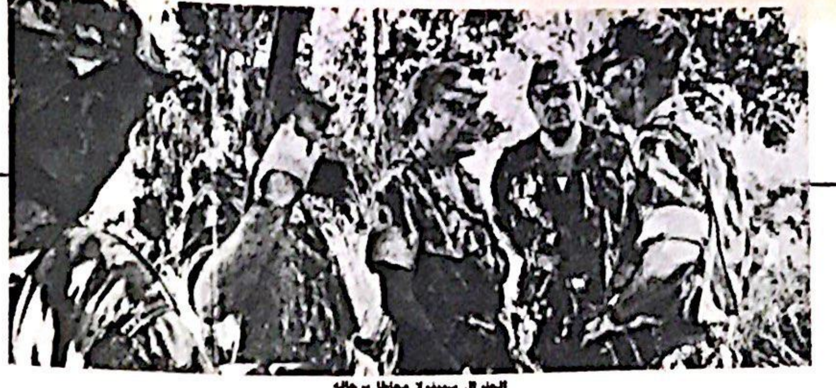
ان هذا الاضراب الذي قام به العمال ، يعتبر اكبر اضراب عمالي في منطقة سان فرنسيسكو منذ عام ١٩٣٤ ، حين قاموا بالاضراب العام تاييدا لنضال البحارة ، وفي محاولة للتصدي له ، امر عمدة سان فرنسيسكو وبعض القيادات النقابية العميلة بوقف الاضراب او تاجيله ، كما فرض العمدة حالة الطوارىء على المدينة ، ولكن العمال قرروا الاضراب في منتصف ليلة ٦ اذار الماضي .

وقد كان من نتائج هذ الاضراب ان توقفت جميع المواصلات في المدينة ، بما فيها المواصلات الخاصة او مواصلات الدولة . ذلك لان العمال وضعوا حواجز في جميع طرقات المدينة كما وضعوا مجموعات منهم لحراسة تلك الحواجز . وقد اصدرت المحكمة العليا في الولاية امرا باعادة المضربين عن العمل لعملهم ، وامرت رجال البوليس بالقاء القبض على كل العمال الذين وضعوا وحرسوا الحواجز القائمة . الا ان العمال تجاهلوا امر المحكمة واستمروا باضرابهم واضافوا حواجز جديدة على حواجزهم التي اقاموها سابقا .

كما قام سائقوا السيارات العامة وسيارات المدارس ، بتاييد عمال البلدية باضرابهم ورفضوا خرق خطوط الحراسة والحواجز بسياراتهم . ومن ناحية ثانية اعلن اكثر من ٠٠٠ر٢ معلم في سان فرنسيسكو الاضراب ، تاييدا للعمال المضربين ، ومطالبين برفع اجورهم .

وفي ولاية فرجينيا الغربية ، لا زال الاضراب الذي اعلنه اكثر من ٠٠٠ر٢١ عامل في مناجم الفحم ، مستمرا منذ اكثر من شهرين ، وذلك احتجاجا على تخفيض وتحديد امدادات البنزين وخفض انتاج صناعة التعدين الذي يؤدي الى تسريح العمال . كما قام اكثر من ٦٠٠ من سعاة « ديلي نيوز » في نيويورك باضراب عفوي في ٧ و٨ اذار احتجاجا على تغيير وقت عمل بعض السعاة بصورة غير معقولة ، تلحق بهم خسائر اقتصادية □□





الجنرال سبينولا محاطا برجاله





في موزمبيق : محارب بيده السلاح وبالاخرى طفله

# الثورة الافريقية والمنظمات الثورية البرتغالية تعلن رفض مشروع الكونفدرالية بين المستعمرات والبرتغال وتحدد موقفها من الصراع داخل نظام الحكم

**منذ انفجار الازمة العسكرية التي هزت البرتغال وكشفت صراعا داخل النظام الحاكم بين تيار يطرح صيغة جديدة لانقاذ الامبراطورية البرتغالية وبين التيار السالازاري الذي اثبت بانه التيار النافذ في الحكم بعد قرار عزل الجنرال صاحب الكتاب الشهير حول البرتغال والمستقبل ، منذ ذلك الوقت انحصر الحوار والنقاش في داخل الطبقة الحاكمة، بينما احتفظت المعارضة الرئيسية الرافضة للمساومة ، بموقف الصمت تجاه كل ما جرى ، من محاولات التمرد داخل القوات المسلحة وحتى عزل رئيس الاركان ونائبه الجنرال سبينولا .**

ولكن المعارضة البرتغالية بدات في الاسبوع الماضي تتخلى عن صمتها تجاه الاحداث الاخيرة، في تصريحات تدين تلك المبادرة التي قمعت ، وتصمها بانها من تخطيط الوصوليين في داخل نظام الحكم . كذلك ادلت حركات التحرر الافريقية في المستعمرات البرتغالية ، في انغولا وموزامبيق برايها بما حدث وبموقفها مما كان مطروحا .

فقد تحدث مارسلينو دوس سانتوس ، نائب رئيس جبهة تحرير موزامبيق (فريليمو) عبر اذاعة تانزانيا عن الاحداث الاخيرة في البرتغال معلنا رفض مسودة المشروع الذي طرحه الجنرال سبينولا في كتابه « البرتغال والمستقبل » — والذي يقترح « بنية مستقبلية » للمستعمرات باقتراحه وحدة كونفدرالية بين هذه المستعمرات وبين البرتغال . ووصف دوس سانتوس هذا المشروع المقترح بانه حيلة اخرى لادامة سيطرة لشبونة واستغلالها في افريقيا ، ومعلنا بان الثورة في موزامبيق ستستمر حتى التحرير الكامل وطرد المستعمر البرتغالي .

وبالامس اعلن ناطق باسم جبهة تحرير انغولا بان الثورة تعتبر ما يحدث في البرتغال ، محاولة لابقاء السيطرة الاستعمارية البرتغالية في افريقيا هو مشروع مرفوض لانه يهدف الى ابقاء هذه السيطرة الاستعمارية بشكل اخر في اطار كونفدرالية تمويهية . واكد الناطق بان حركة تحرير انغولا ترفض خوض مناقشة مسالة انقاذ الامبراطورية البرتغالية وحل مشاكلها الداخلية مؤكدا التصميم على مواصلة الثورة حتى التحرير وخروج المستعمر البرتغالي من انغولا ومن كافة مستعمراته الافريقية الاخرى .

اما الحزب الافريقي من اجل استقلال غينيا — بيساو والراس الاخضر فقد انتهج خط الصمت تجاه ما جرى في البرتغال . وهذا الموقف ينبع من كون ان الحزب الذي يسيطر على اكثر من ثلاثة ارباع مساحة البلاد ، وقد أعلن استقلال غينيا — بيساو في اواخر سنة ١٩٧٢ ، وحصل على اعتراف ٩٣ دولة من اصل ١٥٣ دولة عضو في الامم المتحدة ، باستقلال غينيا وبشرعية الجمعية الوطنية ، السلطة الافريقية في الاراضي المحررة ، ان هذا الحزب انطلاقا من حقيقة استقلال غينيا — بيساو ، يعتبر بان لا شان له لاتخاذ موقف رسمي مما يجري في البرتغال . ولكن اذا كان المقصود من صمت غينيا — بيساو تجاه الاحداث البرتغالية تسجيل هذا الموقف السياسي المعبر ، فان الموقف الحقيقي للجمعية الوطنية لا يمكن الا ان يكون منسجما انسجاما كاملا وموقف ثوريي انغولا والموزامبيق ، ليس فقط على صعيد التضامن الثوري بين حركات التحرير الثلاث التي خاضت وتخوض نضالا قاسيا ضد العدو المشترك ، بل ولان غينيا — بيساو ما تزال تناضل لتطهير ما تبقى من جيوب المستعمر البرتغالي على اراضيها ،

والذي يشن قتالا شرسا للحفاظ على ما تبقى له من مواقع لانه ككل قوة استعمارية ، يعرف جيدا الخطورة السياسية لوقع هزيمته النهائية في احدى مستعمراته في افريقيا ، على الصعيد الداخلي ، في البرتغال نفسها خاصة على صعيد معنويات القوات المسلحة ، وعلى صعيد الثورة في كل من انغولا وموزامبيق حيث وقع الخروج المنهزم النهائي للبرتغال من غينيا — بيساو لا يمكن ان يمر دون تاثير ايجابي على المنظمات الثورية المقاتلة فيها .

اما المنظمات الثورية الناشطة داخل البرتغال، والتي تخوض كفاحا مسلحا ضد نظام الحكم القائم ، فانها منسجمة في موقفها من الاحداث البرتغالية الاخيرة ، مع مواقف حركات التحرر الافريقية في المستعمرات واحدى هذه المنظمات ، وتدعى منظمة « الالوية الثورية » ، ارسلت مؤخرا ناطقا رسميا بلسانها الى فرنسا ، لتعلن هذا الموقف ولتؤكد بان « الالوية الثورية » البرتغالية تعتبر الجنرال سبينولا عسكريا فاشيا بماضيه العريق قائدا للقوات المسلحة البرتغالية في كل من موزامبيق وغينيا — بيساو ، ومخطط الحملات العسكرية ضد الثورة في كل من المستعمرتين ،

وهي تعتبر المشروع الذي دعا اليه في كتابه الشهير مجرد محاولة لانقاذ الامبراطورية البرتغالية المتداعية ، بادامة الاستعمار البرتغالي في افريقيا بشكل اخر غير السيطرة العسكرية المباشرة .

وفي تصريحه في فرنسا اكد الناطق بان «الالوية الثورية » رغم ذلك ، يعتقد انه اذا كان لاحد من داخل الطبقة الحاكمة ، البرتغالية فرصة لمستقبل سياسي ، فان هذا الشخص هو الجنرال سبينولا ، لانه برايها ، تلك الشخصية السياسية التي تنوي الطبقة البرجوازية الحاكمة ان تحافظ بواسطتها على السلطة بشكل اخر يضمن استمرار النظام القائم ، خاصة وان نفوذ السالازاريين قد بدا يواجه تحديا من قبل التيار داخل النظام نفسه ، الذي يدعو الى بعض الليبرالية في الحكم كطريق للانقاذ .

وبسبب الرقابة الصحفية الشديدة في ظل النظام الديكتاتوري القائم ، وبسبب تحريم وجود الاحزاب السياسية الا خلال شهر واحد قبل الانتخابات العامة ، ووجود جهاز قوي وفعال للبوليس السياسي ، من الصعب التحديد بأية درجة من الدقة ، لاهمية المنظمات المعارضة الثورية في البرتغال وقياس مدى نفوذها في الاوساط الشعبية وحجم التعاطف والتاييد الذي تتمتع به .

ولكن من ناحية اخرى ، فان المحاكمات السياسية للمعتقلين من العناصر التقدمية والثورية الناشطة ، وسلسلة العمليات والهجمات التي نفذتها هذه المنظمات ، تظهر بوضوح ، بان هذه المنظمات الثورية بدرجة من القوة بحيث انها تشكل خطرا حقيقيا على نظام الحكم الديكتاتوري القائم . وربما هذا الخطر هو الذي دفع الحكومة الى حسم قضية الجنرال سبينولا بالسرعة التي بتت بها ، لمنع استمرار الجدل وتطوره حول « مستقبل البرتغال » ، واعادة تماسك النظام قبل ان يفلت زمام الامور ، خاصة على ضوء حركة التمرد التي كادت تتطور داخل القوات المسلحة . لولا عملية العزل السريعة ، وعملية التطهير في اوساط الضباط وصغار الضباط التي تلت فورا .

ففي ٢٦ اذار الماضي جرت محاكمة سبعة اعضاء من حركة « العمل الثوري المسلح » ، في لشبونة . واما التهمة الموجهة اليهم فكانت القيام بعدة محاولات نسف ما بين سنة ١٩٧٠ و ١٩٧٢ . واذا كانت هذه المحاكمة قد كشفت عن وجود هذا التنظيم الثوري في البلاد ، فان اختفاء اساسيو دابالنا منذ اعتقاله على يد البوليس السياسي في ٢٢ تشرين الثاني الماضي ، قد كشف كونه رئيسا لمنظمة ثورية سرية اخرى هي « رابطة الوحدة والعمل الثوري » وتقول بعض الشائعات ان دابالنا في حالة صحية خطرة ، في سجن كاكسياس قرب لشبونة كذلك فان محاكمات قريبة قادمة لاثني عشر معتقلا سياسيا قد كشفت عن وجود « حزب البروليتاريا الثوري » ، الذي انشقت عنه منظمة « الالوية الثورية » ، وهو حزب ماركسي مستقل .

ومن بين هؤلاء المعتقلين من « حزب البروليتاريا الثوري » مهندس معماري معروف في البرتغال ويدعى نونيو بيريرا ، وثلاثة اعضاء من اسرته ، ومن بينهم القس لوي مانويل مولنس ، وهو ايضا عضو سابق في اللجنة السرية لمساعدة المعتقلين السياسيين .

والى الان على ما يبدو ، فان السلطات لم تتمكن من اعتقال اي عضو من اعضاء منظمة « الالوية السرية » . وهذه المنظمة تنشط منذ سنة ١٩٧٠ بعمليات تخريب ضد اهداف عسكرية . وكانت هي المسؤولة عن الانفجار الكبير في قاعدة تحت الارض لحلف الاطلسي في موسى داتليا ، على بعد ١٢ ميل من العاصمة ، في ( تشرين الثاني) ١٩٧١ . وكانت هي المسؤولة ايضا عن الانفجار الذي دمر ١٥ شاحنة تابعة للجيش في ١١ [illegible] ١٩٧٢ .

كذلك كانت « الالوية الثورية » هي التي قامت بالاغارة على مكتب الخرائط التابع للقوات المسلحة في لشبونة ، وصادر افراد مجموعتها من الخرائط الافريقية والوثائق ما يزن اكثر من ٦٠ باوند ، وقامت بتوزيعها فيما بعد على كافة الحركات الثورية التحررية في افريقيا للاستفادة منها !

وفي التاسع والعاشر من شهر اذار الماضي ( ١٩٧٣ ) قامت المنظمة بعمليات تفجير في مركز القيادة العسكرية ، وفي مركز التجنيد في لشبونة. ويوضح الناطق بلسان « الالوية الثورية » بان الهدف من هذا الكفاح المسلح هو « اذابة الجليد عن الوضع السياسي المتجمد السائد نتيجة اربعين سنة من حكم الديكتاتور سالازار ، وخمس سنوات من حكم كايتانو » الذي يسير على المنهج الديكتاتوري ذاته . ويستدرك الناطق الرسمي مشيرا الى ان هذا العمل ، هذا الكفاح المسلح لن يكفي ، وانه « يجب ان يتكامل بتنظيم نضال سياسي يعتمد على التحركات الجماهيرية » .

بالطبع من الصعب في ظل الرقابة المتشددة على الاعلام ، قياس حجم نشاط هذه المنظمات الثورية العاملة في البرتغال . ولكن بروز التيار الذي تزعمه الجنرال سبينولا معبرا عن ارائه ، في كتابه « البرتغال والمستقبل » ، ليس مجرد مؤشر لصراع داخل النظام القائم ، بينه وبين التيار السالازاري الذي يرى في اية دعوة الى الليبرالية خطرا على النظام . بل ان بروز هذا التيار الذي يستهدف انقاذ النظام من الهوة التي يتجه نحوها ، هو بدوره مؤشر للقوة المتنامية لهذه المنظمات الثورية في الداخل ، والتي ينوي اجهاضها بدعوته الى التحول الليبرالي . ولكن انتصار السالازاريين في اخر جولة بين التيارين في الشهر الماضي ، قد حمل البرتغال الى منعطف طريق اخر ، ووضع حدا لفترة طويلة من شعور النظام القائم بالامن والطمأنينة ، ووضع حدا لقناعة هذا الحكم الديكتاتوري بالفعالية الدائمة لاسلوب الكبت والقمع والارهاب الفاشي .

## اليونان : اعادة فتح المعتقلات السياسية ..

# الزمرة العسكرية الحاكمة تصعد حملتها ضد كافة اشكال المعارضة في البلاد

في اثينا اليوم يروي الناس همسا الحكاية التالية : قبل ٢٥ سنة قام السياسي الليبرالي الاتجاه جورج مافروس بزيارة معتقل ياروس وكان برفقة وزير النظام العام . اليوم يضطر مافروس ان يوجه نداءه الى الوزير الحالي الذي يحمل ذات الحقيبة الوزارية من اجل ان يطلق سراحه، بعدما اعتقل وارسل الى ياروس قبل اسبوعين (!) .

والذين يروون هذه القصة يقصدون الاشارة الى التصلب المتزايد للزمرة العسكرية الحاكمة ، وعدم تسامحها ليس فقط لقوى المعارضة الديمقراطية والتقدمية وللقوى اليسارية ، بل ضيقها بالمعارضة ككل ، حتى بمعارضة التيار الليبرالي في البلاد الذي يرى لمصلحة بقاء النظام الحاكم واستمراره، ضرورة فتح « صمامات الامان » للشعب ، عوضا عن احكام اقفالها ، لان نهاية الكبت لا يمكن ان تكون سوى انفجارا .

وقد اتضح في الفترة الاخيرة ان ادعاءات نظام الحكم السابقة باغلاق معسكرات الاعتقال والافراج عن المعتقلين السياسيين لم تكن صحيحة . وقد اثبتت ذلك تقارير الصحافة الاجنبية الاخيرة ، التي تكتب كثيرا في هذه الايام عن المعتقلات في اليونان التي تغص بالمعتقلين السياسيين .

ومعسكرات الاعتقال المشابهة لمعسكر ياروس معسكرات قديمة استعملت طوال ٣٠ سنة خلال فترة الاربعين سنة الاخيرة . ولكن حتى عطلة الميلاد الاخيرة ، كانت الحكومات اليونانية المتعاقبة ترسل اليها فقط المعتقلين السياسيين من العناصر اليسارية في البلاد .

اما اليوم ، فان كافة الاتجاهات السياسية تقريبا متمثلة بين فئات المعتقلين في هذا السجن في جزيرة ياروس . وهذا السجن عبارة عن ثكنة تطوف في الشتاء وترتفع فيها الحرارة في الصيف ، بحيث تتحول الى فرن مشتعل ،

وتضم الزنزانة الواحدة فيها ٦٠ معتقلا يفترشون القش للنوم ، ويتناوبون الحراسة ليلا لطرد الفئران عن الزملاء النيام . وما يزال البعض منهم يذكر حالات اصابة بامراض معدية تطلبت نقل السجناء الى المستشفى ، نتيجة عضة الفئران .

وقد تركت الحكومة اليونانية الاذاعات الاجنبية تبلغ المواطن باعادة فتح معتقل ياروس بعد اغلاقه طوال خمس سنوات ، وذلك لان اليونانيين يعرفون جيدا تاريخ معتقل ياروس كما يعرفون تاريخ معتقل ماكرونيسوس ، الجزيرة الرئيسية الاخرى التي استعملت لاعادة « تثقيف » الشيوعيين اليونانيين بعد الحروب الاهلية في الاربعينات .

وكان الرومان والبيزنطيون في الماضي قد استعملوا هذه الجزيرة المعتقل ، للتخلص من اعدائهم ومعارضيهم . ومن ثم اصبح هذا المكان منفى لحوالي ١٠ الاف يساري خلال الحرب الاهلية ما بين سنة ١٩٤٦ و١٩٤٩ . واصبح هذا المعتقل يحمل اسم جزيرة الشيطان ، ويؤكد الصحافيون بانهم يشاهدون معتقلين سابقين ما زالوا يحملون اثار التعذيب . كذلك يؤكد الكثيرون بان هناك طريقتان فقط للخروج من معتقل ياروس : معتقل ميت او معتقل فقد عقله !

ويقول مراسل صحيفة « الغارديان » اللندنية ديفيد تونغي من اثينا ، ان سلطات السجن قد ارغمت المعتقلين « على بناء مدفن ومخيم في ظروف على الضمير الانساني ادانتها » (!)

وكان معتقل ياروس قد اغلق في سنة ١٩٥٣ ليعاد فتحه بعد سنتين بامر من رئيس الوزراء السابق جورج كرامنليس . ومن ثم اغلاقه مرة اخرى في سنة ١٩٦٢ ، ليعاد فتحه ايضا في سنة ١٩٦٧ الى الانقلاب العسكري .

ومنذ ذلك الحين تم شحن ٧ الاف معتقل شيوعي الى ياروس ، واستعملت مكبرات الصوت بشكل متواصل طوال النهار « لتحويل هؤلاء الوحوش الى يونانيين صالحين » حسب تعبير احد افراد الزمرة العسكرية آنذاك ، البريغادير باتاكوس !

ولكن في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦٨ ، وبعد حملات اعلامية عنيفة وادانة على نطاق عالمي لممارسات الزمرة العسكرية القمعية ، تم نقل المعتقلين السياسيين من ياروس الى مكان اخر لتهدئة الضجيج الدولي في الخارج ، ضد الحكام في اثينا .

ولكن منذ عدة اشهر ، قبل نهاية العام المنصرم ، ١٩٧٤ ، اعيد فتح معتقل جزيرة الشيطان . ولم يعرف اليونانيون بذلك الا بعدما اذيعت هذه الانباء في الاذاعات الاجنبية . وقد اقترح السينودس المقدس على رئيس الوزراء اغلاق ياروس مجددا ، عارضا على الحكام ديرا تابعا للكنيسة لنقل المعتقلين اليه من ياروس ، بينما سعى بعض المحامين الى اثبات لا شرعية اجراء الحكومة، بنفي المعارضة الى قرى ثانية ، الا ان الزمرة الحاكمة قد وجدت في قانون الاحكام العرفية ما يمكنها من تجاوز الشرعية الدستورية .

فالقانون العرفي الذي تمت مراجعته سنة ١٩٧٠ يخول السلطات العسكرية بترحيل هؤلاء « المشتبه بانهم سيتصرفون ضد النظام العام»، الى المعتقلات السياسية . ومن السخرية بمكان ، ان احد المسؤولين الحكوميين الذي وقع في سنة ١٩٧٠ على قانون الاحكام العرفية المعدل ، هو احد المعتقلين الذين تم ترحيلهم الى « جزيرة الشيطان » خلال الاشهر القليلة الماضية !

وهناك قانون اخر يعود الى سنة ١٩٢٤ ، تمارسه السلطات الفاشية اليوم لمطاردة العناصر التقدمية واليسارية ، ونفيها الى المعتقلات السياسية . وهذا القانون يعطي الشرطي ونائب حاكم منطقة او المدعي العام ، صلاحية اتخاذ قرار بنفي المعتقل المشتبه بموقفه المناهض لنظام الحكم القائم !

ان اعادة معتقل جزيرة ياروس دليل على تصعيد الزمرة الحاكمة في اثينا سياسة القمع والكبت والارهاب ، خاصة بعد الانتفاضة الشعبية ، الطلابية والعمالية في السنة الماضية التي حطمت واجهة الاستقرار الزائفة، وادت الى انقلاب زمرة الجنرالات على زمرة الكولونيلات بحجة « الانقاذ » . واعتماد هؤلاء « المنقذون الجدد » سياسة اسلافهم بقمع المعارضة من طرفها الليبرالي الى طرفها الشيوعي ، وفتح المعتقلات مجددا ومباشرة عملية ترحيل المعتقلين السياسيين اليها لا تنبىء باحتمال عودة « الاستقرار » و « الهدوء » في اليونان ، بل بالمزيد من الانتفاضات الشعبية ضد فاشية النظام الحاكم المتنامية □□

# مع الثورة في كل مكان

### عمليات جديدة لثوار زيمبابوي

جاء في بلاغ عسكري اصدره اتحاد الشعب الافريقي الزيمبابوي ان ثواره حققوا نجاحات عسكرية في هجماتهم على قوات جنوب افريقيا وروديسيا العنصريتين .

ففي ٢٢ يناير دمر المقاتلون الاحرار عربة عسكرية تحمل قوات روديسية في منطقة مسونا عند قبيلة وانكي . وسقط من في هذه العربة بين قتيل وجريح .

وفي ٢٧ فبراير دمر المقاتلون الاحرار في منطقة مليبزي من بنجا . سيارة جيب وناقلة جنود . فقتل خمسة من افراد العدو وجرح عدد كبير منهم .

### اضطرابات طالبية في تركيا

قالت الشرطة التركية ان اضطرابات طالبية وقعت في بلدتين تقعان شرق تركيا . سجلت اشتباكات بين الطلاب المحسوبين على النظام الفاشي وبين الطلاب الوطنيين والتقدميين .

وقال رسميون اتراك ان تسعة طلاب اصيبوا بجروح خطيرة . واربعين اخرين بجروح طفيفة . خلال معركة بالايدي والحجارة . في كلية المعلمين في طنجلي .

وفي اشتباك اخر في ارضروم . جرح احد عشر طالبا ثانويا . في معركة في الشوارع استخدمت فيها العصي والحجارة .

### ثوار موزامبيق يبيدون اكثر من ٣٠ جنديا برتغاليا .

قال بلاغ عسكري اصدرته جبهة تحرير موزامبيق انه في الفترة ما بين سبتمبر وديسمبر من العام الماضي . هاجم الثوار بشكل متواصل القوات الاستعمارية البرتغالية في مقاطعة نياسا . مما ادى الى قتل اكثر من ٣٠ من قوات العدو وتدمير ما يزيد على ١٠ عربات عسكرية للعدو وغنموا كمية كبيرة من الاسلحة .

واضاف البلاغ انه في يوم ٢٦ ديسمبر الماضي. اسقط المقاتلون طائرة استكشاف للعدو فوق منطقة تكالايا .

ومضى البلاغ قائلا . ان الثوار هاجموا عدة مرات . مخفرا للعدو في مانيامبا ومعسكرا اخر في تشولنكا . في يومي ٢١ سبتمبر و٢٦ ديسمبر من العام الماضي . فاسفر ذلك عن مقتل ١٢ جنديا معاديا . .

وقال البلاغ ايضا ان المقاتلين الاحرار القموا بصورة مستمرة كمائن للعدو في كومبو ومتانغولا ومانيامبا واماكن اخرى ، فقتلوا حوالي ٢٠ من قوات العدو ودمروا ١٢ عربة عسكرية للعدو .

### ثوار كمبوديا يبيدون ١١،٧٠٠ جنديا معاديا في شهر واحد .

ذكرت وكالة انباء كمبوتشيا ان قوات التحرير الوطني المسلحة الشعبية الكمبودية شنت هجمات عنيفة على قوات لون نول العميلة في عدة جبهات في الفترة ما بين ١٥ يناير الى ١٥ فبراير ، وابادت اكثر من ١١.٧٠٠ من قوات العدو .

وفي هذه الفترة شن الثوار هجمات عنيفة متلاحقة على العدو حول فنوم بنه ومقاطعات كمبونغ بوم وسيام ريب وكومبونغ تشام وبري فنغ وعلى طول الطريقين رقم ٤ و ٥ . وابادوا عددا كبيرا جدا من قوات العدو ، وغنموا اكثر من ٣.١٠٠ قطعة سلاح مختلفة ، واكثر من ١٠٠,٠٠٠ طلقة من القنابل والرصاص واكثر من ١٠٠ طن من المواد العسكرية الاخرى ، واكثر من ١٠٠ مصفحة وعربة عسكرية اخرى للعدو ، ودمروا اكثر من ١٠٠ مصفحة وعربة عسكرية اخرى للعدو . ودمروا اكثر من ١٠٠ مركز له .

ونتيجة للهجمات العنيفة للثوار . استسلمت بالتتابع قوات لون نول العميلة ففي سحروك فا وحدها شمال غربي فنوم بنه استسلمت كتيبة منها اكثر من ٣٠٠ جندي وليوتنت كولونيل الى الثوار .

واماكن اخرى . من حكم طغمة لون نول . واصبحت هذه المناطق محررة وتابعة للثوار .

### ثوار جنوب فييتنام يردون بالرصاص على عملاء سايغون .

ذكرت وكالة انباء فيابي فونغ بجنوب فييتنام ان قوات التحرير المسلحة الشعبية في ترونغ بو الوسطى ونام بو الغربية بجنوب فييتنام . اصابت في فبراير الماضي بضربات قاصمة قوات سايغون التي شنت هجمات القضم ضد المناطق المحررة . ونتيجة لذلك احرز الثوار انتصارات جديدة .

ففي ترونغ بو الوسطى حركت سلطات سايغون اعدادا كبيرة من القوات لشن عمليات القضم العسكرية ضد المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الثورية المؤقتة وصد الثوار بصورة ناجحة جميع هذه الاعمال الاجرامية ، وابادوا حوالي ٣.٤٠٠ من قوات سايغون . ودمروا ٧٥ عربة عسكرية ، و ٣ مدافع . واسقطوا ١٥ طائرة . واستولوا على سته مراكز اقامتها قوات سايغون بصورة غير شرعية في المناطق المحررة .

وفي نام بو الوسطى دفعت سلطات سايغون الفرقة السابعة بكاملها ونصف الفرقة التاسعة وعشرات من كتائب الامن ووحدات . الحرس المدنية . بدعم من الطائرات والدبابات والمدافع . للقيام بعمليات القضم العسكرية ضد المناطق المحررة ونهب الممتلكات والحبوب الغذائية لابناء الشعب . فرد الثوار بحزم ضد قوات سايغون . وابادوا ٣.٠٠٠ من قوات سايغون واجبار الباقين عل الانسحاب من ٢٨ مركزا اقامتها في المناطق المحرره بصورة غير شرعية . وكذلك تدمير ٢٢ عربة عسكرية واسقاط ٤ طائرات . واغراق واعطاب ٦ سفن حربية . عدا عن استرجاع قرية و ١٠ تلال احتلتها قوات سايغون بصورة غير شرعيه . وتحرير زهاء ١٠.٠٠٠ نسمة .

وفي نام بو الغربيه دافع الثوار عن الشعب وممتلكاته بشن هجمات معاكسه عنيفة عل قوات سايغون وابادوا وفككوا اكثر من ٥.٥٠٠ من قوات سايغون . وابادوا تماما كتيبتين للعدو . ودمروا ٢٢ عربه عسكريه و ٨ مدافع . وحطموا واعطبوا ٨ سفن للعدو . واسقطوا ٦ طائرات . واستولوا على قاعدتين عسكريتين و١١٦ مركزا ومخفرا اقامها العدو بصورة غير شرعية في المناطق المحرره . وغنموا اكثر من ٧٠٠ قطعة سلاح . واسترجعوا ٢٣ تلا تضم ٢٠.٠٠٠ نسمة

وفي ترونغ بو الجنوبية اباد الثوار ٣٠٠ من غزاة سايغون ودمروا ١٣ عربة عسكرية ، واستولوا على كمية كبيرة من الاسلحة ..



# البنك العربي (المحدود)

أسس سنة ١٩٣٠

## أرقام قياسية جديدة في الموجودات والودائع والإيرادات
## وتوسع ملحوظ في خدمة الاقتصاد العربي

### البنك العربي المحدود

الميزانية العامة كما هي في ٣١ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٧٣

| الموجودات | ١٩٧٣ دينار اردني | ١٩٧٢ دينار اردني |
|---|---|---|
| نقد في الصندوق والبنوك | ١٣٣،٩٦٠،٤٠٢ | ٩٠،٦٦٧،٤٤٦ |
| سندات مالية ( حكومية وغيرها ) | ٢١،٤٠٧،٢٩٩ | ١٧،٣٥٩،٥٨٩ |
| استثمارات ( بما فيها مؤسسات تابعة ) | ٢،٤٦٣،٦٢٩ | ٢،١٣٧،٠٥٤ |
| اوراق مخصومة | ١٠،٤٩٤،٦٩٩ | ٧،٣٧٨،٣٠٦ |
| حسابات مدينة | ٥٣،٧٠٠،٠٠٠ | ٣٩،٧٤٢،٨٠٢ |
| عقارات (بعد الاستهلاك) | ١،٥٦٨،٩٩٨ | ١،٤٠٤،٤١٣ |
| أثاث (بعد الاستهلاك) | ٦٦٢،٨٧٨ | ٥١٢،١٥٧ |
| موجودات اخرى | ٣،٣٧٣،٥٩٠ | ٣،٩٧١،٤٣٦ |
| تعهدات العملاء ( مقابل كفالات واعتمادات وكيالات مقبولة (له مقابل) ) | ٩٢،٤٤٢،٠٠٤ | ٤٩،٨٨٨،٠٩٩ |
| مجموع الموجودات | ٣١٠،٠٧٨،٤٩٩ | ٢١٣،٠٦١،٣٠٢ |

| المطلوبات | ١٩٧٣ دينار اردني | ١٩٧٢ دينار اردني |
|---|---|---|
| ودائع وحسابات اخرى | ٢٠٠،٦٢٤،٦٣٠ | ١٤٦،٦٢٨،٧٩٩ |
| رأس المال المدفوع كاملاً : | | |
| ٥٥٠،٠٠٠ سهم (القيمة الاسمية للسهم الواحد ١٠ دنانير) | ٥،٥٠٠،٠٠٠ | ٥،٥٠٠،٠٠٠ |
| الاحتياطي الاجباري | ٣،١٥٠،٠٠٠ | ٢،٩٦٠،٠٠٠ |
| الاحتياطي الاختياري | ١،١٢٠،٠٠٠ | ١،٠٤٨،٤٠٤ |
| الاحتياطي الخاص / وقضايا متنازع فيها | ٦،٣٠٠،٠٠٠ | ٦،١٥٠،٠٠٠ |
| صافي الارباح للتوزيع | ٩٤١،٨٧٥ | ٨٨٦،٠٠٠ |
| كفالات واعتمادات وكيالات مقبولة (له مقابل) | ٩٢،٤٤٢،٠٠٤ | ٤٩،٨٨٨،٠٩٩ |
| مجموع المطلوبات | ٣١٠،٠٧٨،٤٩٩ | ٢١٣،٠٦١،٣٠٢ |

الدينار الأردني يساوي ٧٥٠ قرشاً لبنانياً

### البنك العربي (في الخارج) المحدود

الميزانية العامة كما هي في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣

| الموجودات | ١٩٧٣ فرنك سويسري | ١٩٧٢ فرنك سويسري |
|---|---|---|
| نقد في الصندوق ولدى البنوك | ٦٠٧'٦١٨'٠٣٠ | ١٩٥'٨١٠'٣٣٥ |
| كمبيالات مخصومة | ٥٠'٠٣٦'٤٠٠ | ١٠'٧٠٤'٩١٨ |
| حسابات مدينة للعملاء | ٤٥'٤٥٩'٤٣٨ | ٤٠'٢٣٦'٩٦١ |
| سندات حكومية واسهم شركات | ٤٠'٣٠٤'٣٠٣ | ٢٢'٣٦٣'٠٦٩ |
| موجودات أخرى | ٧'٢١٥'٥٨٣ | ١'٥١٢'١٧١ |
| مجموع الموجودات | ٧٥٠'٦٦٣'٧٥٤ | ٥٧٠'٥٢٧'٤٥٧ |
| تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات (له مقابل) | ٤'٩٩٤'٩٢٩ | ٧'٣٢٢'٣٥٠ |

| المطلوبات | ١٩٧٣ فرنك سويسري | ١٩٧٢ فرنك سويسري |
|---|---|---|
| الودائع | ٦٩٥'٨٩٧'٩٩٠ | ٥٢٥'٠٦٧'٩٥٧ |
| مطلوبات أخرى | ٩'٧٧٧'١٥٩ | ٣'١٧٣'٤٠٨ |
| رأس المال والاحتياطيات | | |
| رأس المال (المدفوع كاملاً) | ٢٦'٤٠٠'٠٠٠ | ٢٦'٤٠٠'٠٠٠ |
| الاحتياطي القانوني | ٤'٠٠٠'٠٠٠ | ٣'٥٠٠'٠٠٠ |
| الاحتياطي الخاص | ١١'٠٠٠'٠٠٠ | ٩'٠٠٠'٠٠٠ |
| ارباح مدورة | ٨٨٦'٠٩٢ | ٧٣٠'٢٣٩ |
| الربح الصافي | ٢'٧٠٢'٥١٣ | ٢'٦٥٥'٨٥٣ |
| مجموع المطلوبات | ٧٥٠'٦٦٣'٧٥٤ | ٥٧٠'٥٢٧'٤٥٧ |
| كفالات واعتمادات (له مقابل) | ٤'٩٩٤'٩٢٩ | ٧'٣٢٢'٣٥٠ |

الفرنك السويسري يساوي ٧٥ قرشاً لبنانياً تقريباً

#### مجموع الميزانية

ارتفعت موجودات البنك العربي المحدود من ١٥٨٠ الى ٢٣٣٦ مليون ليرة لبنانية أي بنسبة ٤٦٪ . وهذه الزيادة هي من اكبر الزيادات التي حققها البنك منذ تأسيسه في سنة ١٩٣٠ . كما سجلت الودائع رقماً قياسياً جديداً حيث زادت بنسبة ٣٧٪ عن السنة السابقة فبلغت ١٥٠٥ مليون ليرة بعد ان كانت ١١٠٠ مليون ليرة.

#### السيولة

من سياسة البنك العربي المحدود ان يحافظ على نسبة عالية من السيولة (نسبة النقد والارصدة في البنوك الى الودائع) حيث بلغ معدل هذه النسبة ٦٢٪ في نهاية عام ١٩٧٣ . كما تصل هذه النسبة مع السندات الحكومية الى نحو ٧٢٪ .

#### الايرادات والارباح

ارتفع مجموع الايرادات لعام ١٩٧٣ من ٧١ الى ١٠٦ مليون ليرة لبنانية أي بنسبة ٥٠٪ كما بلغ الربح الصافي نحو ١٢ مليون ليرة لبنانية خصص منه للاحتياطيات المختلفة نحو ٥ مليون ليرة لبنانية ووزع على المساهمين ٧ مليون ليرة لبنانية (١٧٪ من القيمة الاسمية للسهم الواحد مقابل ١٦٪ في السنة السابقة) .

#### في لبنان ارقام قياسية جديدة

لا يزال البنك العربي محتفظاً بمنزلته الاولى بين المصارف العاملة في لبنان وقد بلغت ودائعه ٥٦١ مليون ليرة لبنانية.

#### فروع جديدة

افتتحت ثلاثة فروع جديدة خلال عام ١٩٧٣ في لندن ومسقط (سلطنة عمان) ومنطقة الوحدات ـ عمان ( الاردن ) .

كذلك باشر فرع المحرق ( البحرين ) نشاطه في اوائل عام ١٩٧٤ ومن المنتظر ان يتم فتح فرعين جديدين في عمان ( الاردن ) احدهما في جبل عمان والثاني في جبل الحسين.

### تطور الميزانية العامة للبنك العربي المحدود

مليون دينار اردني: ٣١٠ ، ٣٠٠ ، ٢٠٠ ، ١٠٠

نقد في الصندوق والبنوك — سلفيات ومخصومة — موجودات أخرى — حسابات متقابلة

ودائع وحسابات أخرى — رأس المال والاحتياطيات — حسابات متقابلة

١٩٥٣ ١٩٥٨ ١٩٦٣ ١٩٦٨ ١٩٧٣ — ١٩٥٣ ١٩٥٨ ١٩٦٣ ١٩٦٨ ١٩٧٣

#### البنك العربي (في الخارج) المحدود ـ سويسرا

زادت موجودات البنك العربي (في الخارج) المحدود من ٥٧٠ الى ٧٥٠ مليون فرنك سويسري أي بنسبة ٣٢٪ . وبلغ ربحه الصافي بعد الضرائب والاستهلاكات ٢،٧ مليون فرنك سويسري.

### الفروع

ثلاثة وأربعون فرعاً منتشرة في :

| | |
|---|---|
| المملكة الأردنية الهاشمية | دولة الإمارات العربية المتحدة |
| غزة (مغلق مؤقتاً) | الجمهورية العربية اليمنية |
| الجمهورية اللبنانية | الجمهورية التونسية |
| المملكة العربية السعودية | المملكة المغربية |
| دولة البحرين | سلطنة عمان |
| دولة قطر | المملكة المتحدة |

مؤسسات تابعة وشقيقة :

**البنك العربي (نيجيريا) المحدود**
نيجيريا : لاغوس - كانو - ابابا

**البنك العربي (في الخارج) المحدود**
سويسرا : زوريخ - جنيف

**اتحاد المصارف العربية والأوروبية**
لوكسمبورغ ، فرنكفورت/ماين

#### الاشتراك في تأسيس بنوك ومؤسسات مالية دولية

تم خلال عام ١٩٧٣ انضمام البنك العربي شرم فرانكفورت الى مؤسسة جديدة اسمها « اتحاد المصارف العربية والاوروبية » لوكسمبورغ / فرانكفورت برأس مال مكتتب قدره ٣٠ مليون مارك وزع مثالثة بين البنك العربي المحدود واتحاد البنوك العربية والفرنسية (يوباف) ومجموعة من المصارف الالمانية.

تم التوقيع في الكويت على بروتوكول تأسيس شركة التمويل العربية اليابانية برأسمال قدره ٢٥ مليون دولار هونغ كونغ. ولقد ساهم فيها البنك العربي وبنوك عربية أخرى بنسبة ٤٠٪ من رأس المال وبنوك ومؤسسات أخرى يابانية بنسبة ٤٠٪ واتحاد البنوك العربية والفرنسية بالباقي وقدره ٢٠٪ .

تأسست في اوائل عام ١٩٧٤ الشركة العربية ومورجن جرنفل للتمويل مركزها في لندن برأس مال مكتتب قدره مليون جنيه استرليني وزع مناصفة بين البنك العربي المحدود وبين مورجن جرنفل اند كومباني.

ارقام الهاتف في فرع بيروت ، ٢٥١٤٠٣ - ٢٥١٤٠٤ - ١٠/٢٥٠٢٤٠ خطوط — ٩/٢٥١١٥١ خطوط



# الشركة العامة لصناعة الورق

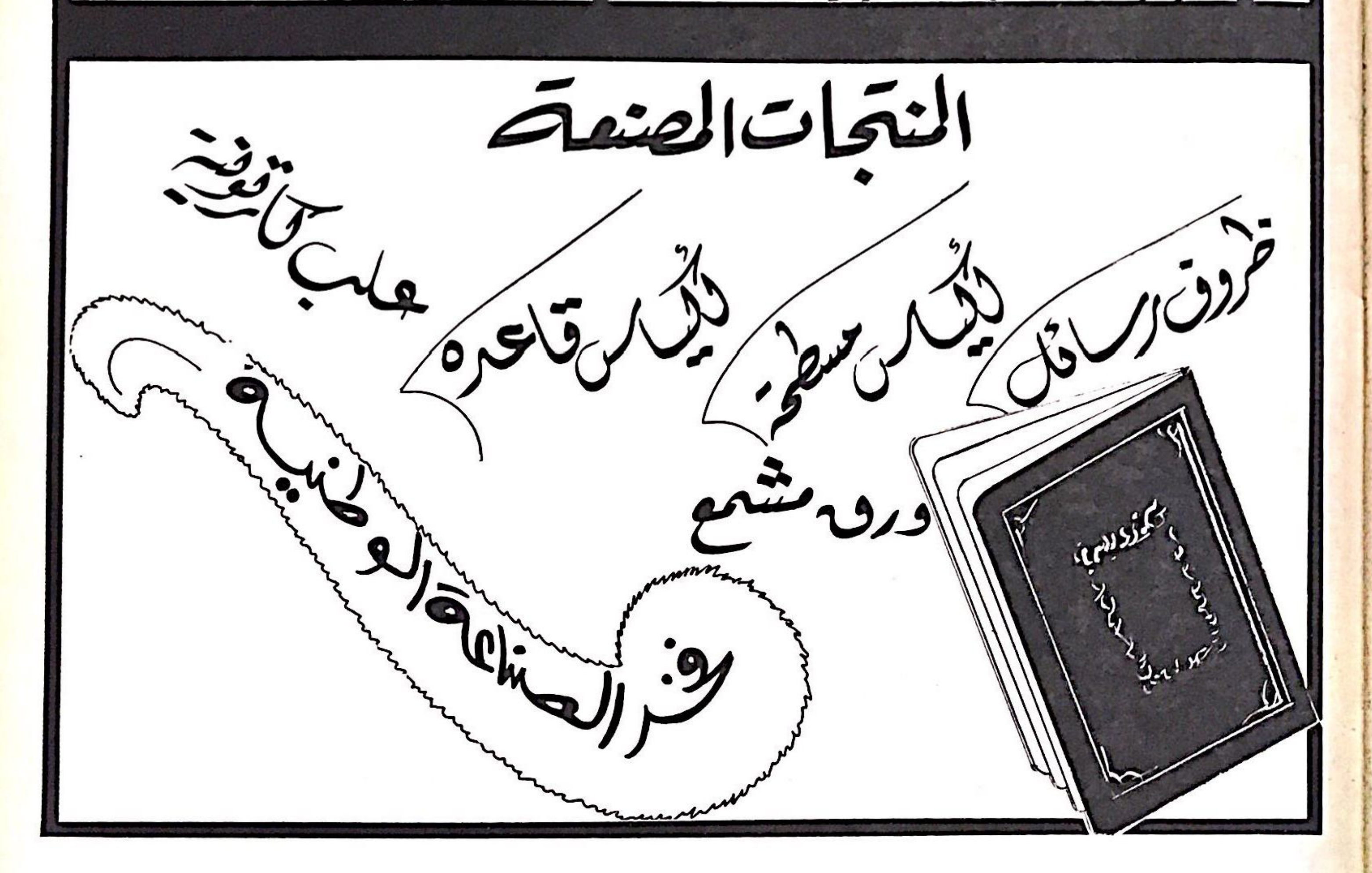
بصرة - ص.ب ٧٤٨

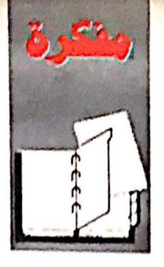
تصنع بين يديك انواع ورق الطباعة والكتابة

كارتون دوبلكس

كارتون اعتيادي

كارتون مموج . كارتون اساس . كارتون مانيلا ملون





# المجد للعنف الثوري

## "اغاني فيروزية"

**« وراحت الرياح تضرب الشجر . لكن الشجر قاوم الرياح » .**

ليست هوايتنا القتل ايها السادة .. وليست جميلة ابدا تلك الموسيقى التي ينشدها الرصاص .. ولا هو ممتع ابدا ارتطام الصاعق بالحشوة .. ولكم هو قاس ان يتمزق جسد تحت لغم ، او ان تنحر سكين رقبة بشرية .. ونحن نأسف ونشحب وجوهنا حين نرى كائنا حيا يتحول الى كتلة لحم ساكنة .. ولكن ايها السادة .. وطننا .. بيارات البرتقال .. بيوتنا .. ذكرياتنا .. اغاني طفولتنا .. ايها السادة .. وطننا .. نهر حبنا المتدفق الى الابد .. الارض التي امتدت جذورنا فيها الى الاعماق .. سلبت منا فرحتنا الجميلة .. والقت بنا حفنة من اللصوص الى الخارج .. ليس بأية وسيلة سوى القتل ذاته .. العنف ذاته .. الارهاب ذاته .. اصوات الرصاص ذاتها .. فماذا سنفعل اذا كنا بشرا حقيقيين .. اذا كنا نحب وطننا حقا .. ونحترم حبه لنا وذكرياتنا معه .. اذا كنا نحترم طفولتنا ونعتز بها .. هل سوى المقاومة .. وبأية وسيلة نقاوم .. هل نواجه الرصاص بالايدي .. والقذائف بالصحون والالغام بالملاعق والسكاكين بشرائط القماش .. والدبابات بأكاليل الورد .. وهل نواجه السجون وزنزانات التعذيب بالاغاني الوجدانية وحكايات الف ليلة وليلة .

اذا كان من يجد وسيلة للمقاومة غير السلاح فليرفع يده — اذا كان هناك من يعتقد ان المؤتمرات الدولية قادرة على مجابهة الفانتوم ودبابات الغزو فليضع حفنة من اوراق الاحتجاج ، بل فليضع حفنة بكاملها من المؤتمرين بوجهها ليجرب الام سيؤول مصيرها تحت الجنازير ووسط سيمفونية الانفجارات الصاخبة .. وليجرب رفع يديه عاليا لصد زخ الرصاص عن صدره ..

نحن ايها السادة نقاوم رياح الغزو وسياط الاضطهاد .. نحن فقط نريد وطننا لا اكثر .. وطننا ايها السادة .

**« يا جسر الاحزان انا سميتك جسر العودة »**

ليس فقط هذا الارهاب .. ايها السادة جميعا .. وهذا القتل . وهذا الاغتراب القاسي .. سببا للحزن الذي تتشح به قلوبنا .. ولكن ايضا .. كل هذا هو ايضا مصدر الفرح الذي يغمرنا ونحن نقاوم .. ونحن نموت .. ونحن نواصل مسيرة العنف الثوري .. اننا فرحون ايها القتلة .. وانتم لا تعرفون معنى فرحنا ولا قيمته .. لانكم تجهلون الصلة العميقة بين الحزن والفرح .. بين الارهاب والمقاومة .. انتم لا تفقهون معنى ان يموت الانسان وهو سعيد .. سعيد على اشد ما تكون السعادة .. ان الموت ، هذا الجدار الهائل بين الوعي وفقدانه .. بين الحركة والسكون .. حينما يتحول من مفردة يومية عادية .. ومن نهاية طبيعية لكومة من السنين .. الى عمل تاريخي .. الى بطولة خالدة .. الى قضية انسانية .. الى جسر يعبر عليه الاخرون نحو حياة سعيدة .. اذ ذاك يصبح ذلك التعلق والتشبث الغريزي بالحياة وملذاتها من متعة ولذة .. يصبح رغبة رائعة وصادقة لمواصلة حياة .. لمواصلة حركة ايضا من اجل الاخرين ، من اجل عطاء اكثر ..

ومقاومة اطول .. ويأسف اذ ذاك من يموت هكذا .. لان علاقته بممارسة الثورة قد انقطعت .. وحتى هذه الامنية الجميلة الانسانية .. ازاء ضخامة القيمة التاريخية لذلك الموت هي صغيرة وصغيرة جدا .. اتعرفون لماذا نزداد فرحا كلما حزنا .. ونزداد ايمانا كلما تعذبنا .. ونزداد رسوخا كلما توالت علينا الضربات ، واتسعت دائرة القتل والارهاب . لاننا نسمي هذا الجسر من الاحزان والالام .. جسرا للعودة .. لان زهرة المقاومة .. تنمو وتزدهر في قلوبنا .

**« سنرجع يوما الى ارضنا .. ونغرق في دافئات المنى »**

ايتها المستعمرة التي شهدت اجمل اشراقة للعنف .. المقاوم .. عنف الانسانية وهي تدافع عن نفسها ... الا تحسون بالذنب تجاهنا .. الا تحسون ايها المهاجرون بالغربة .. الغربة .. الا يغمركم شوق العودة الى اوطانكم القديمة .. الا تعرفون انكم غزاة هل رايتم كيف اننا نمارس عنفنا العادل المقدس فوق ارضنا .. الم تلحظوا كيف انها تفخر وتعتز بنا .. انها رائعة وجميلة تلك اللحظة التي امتزج فيها دمنا .. دمنا ايها الغزاة بتراب تلك الارض .. انظروا .. انظروا .. الى الدم الذي يزهر وردا .. ولكن .. دمكم ماذا .. الم تروا كيف تنفر منه الارض غضبى . الفرق بين موتنا وموتكم .. هل تعرفون ما هو الفرق .. موت الذي يقاوم .. وموت الذي يتلقى قصاص الارهاب والقهر .. موت مقدس .. وموت ذليل .

ايتها المستعمرة .. اليست قبيحة هذه التسمية .. الا تحسون بالخجل ايها المهاجرون ، وانتم تزرعون ارضا تعاديكم وتأنف من دوس جراراتكم .. وانتم مدججون بالسلاح دفاعا عن ارض تحب غيركم .. وتحاربون عودتنا لها .. اتعرفون ماذا كنا سنصنع من هذه الارض التي جعلتم منها ثكنة حربية للقتل والارهاب .. نحن كنا ايها البرابرة « المتحضرون » سنجعلها كولخوزا اشتراكيا .. مزرعة للحب والسنابل والعطاء .. خيرا للانسانية وللناس الذين جعلتم منهم لاجئين في مخيمات العطش والبرد والجوع والمرض . من اجل هذه القضية بالذات .. قدمنا ثلاثة قرابين .. ومارسنا عنفنا المقدس .. فوق مستعمرتكم .. كولخوز مستقبلنا المشرق .

**« ايماني ساطع .. مابيتكسر ايماني .. ولا بيتعب ايماني » .. وهذا هو الدليل**

ثلاثة فقط .. فقط ثلاثة ايها السادة من بين ملايين من الذين اكتشفوا ان البندقية .. الحشوة والصاعق .. السكين .. هي اجدر سلاح بمقاومة هذا الغزو المتوحش .. بمقاومة ارهاب هذه الحضارة المنحطة .. حضارة المستعمرات المدججة بالسلاح .. حضارة النابالم والمهاجرين بكل الاتجاهات ... فقط ثلاثة ايها السادة .. ارعبوكم هكذا « يخسه عليكم » .. جيشكم الاسطوري الذي لا يقهر .. التحصينات والدوريات والاسلحة الالكترونية ، والاسلاك المكهربة .. « يخسه عليكم » .. اسعدكم كثيرا كما يبدو هذا الركوع والانصياع الذليل الذي يبديه لكم ولاسيادكم الامبرياليين بعض الاسياد العرب .. هكذا اليس كذلك .. ولكن كيف نسيتم ان هناك بنادق وسكاكين ..

نحن ايها السادة — نسمي صغارنا سكاكينا ونخليهم يصلون العشية فوق سكين .. ونؤذن بالخناجر في النهار فكيف صدقتم ان لعبة التسوية او مهزلة الدولة والسلطة « الوطنية » ستمر ونحن موجودون .. السنا نبدو اشباحا لكم .. نحن حقا كما قلتم عقبات في طريق التصفية .. انه الايمان الساطع الذي لا يتعب ولا يتكسر .. هل تصورتم — وتصوروا ما شئتم — اننا نرفض دون ان نتصدى — نرفض دون ان نقاوم ..

لا ايها السادة .. توقعوا منا الكثير — لقد مارستم ضدنا منذ سنين طويلة عنفكم الوحشي البغيض .. وها انتم واسيادكم وبعض المرتدين العرب ، تواصلون عنفكم ضدنا على شكل تسوية وتصفية سياسية .. فماذا تنتظرون منا .. وماذا ينتظر دعاة « السلطة الوطنية » سوى ان نواصل مسيرة العنف الثوري .. حتى ينهزم عنفكم .. وهؤلاء الثلاثة الذين ماتوا وهم على اشد ما تكون السعادة — علامة مشرقة من علامات هذا العنف .. علامة من علامات الايمان الساطع .. الذي لا يتعب ولا يتكسر .

أبو نصير